التطورات السياسية والعسكرية في المشرق الاسلامي وتداعياتها

(٤٤٧-٦٤٧هـ/١٠٥٥-١٢٤٩م)

Political and military developments in the Islamic Mashreq and its implications

447-647 AH /1055-1249 AD

أ.د.سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد كلية التربية /ابن رشد للعلوم الانسانية/

قسم التاريخ

drsuaad_hadi@yahoo.com

التطورات السياسية والعسكرية في المشرق الاسلامي وتداعياتها (٤٤٧-٦٤٧هـ/١٠٥٥-١٢٤٩م)

أ.د.سعاد هادي حسن الطائي

الملخص

تضمن البحث احداثا تاريخية مهمة شهدها المشرق الاسلامي وعلى الصعيدين السياسي والعسكري ،والتي اثرت بشكل كبير في تغيير الخارطة السياسية لقوى عدة تنافست على مدنه لسنوات طوال ،ومن ابرز القوى السياسية السلاجقة(٤٤٧-٥٩٠هـ/ ١٠٥٥-١١٩٣م)، والامارة الغزنوية(٣٥١-٥٨٢ هـ/٩٦٢-١١٦٦م)،والغورية(٥٤٣ - ٦١٢هـ/١١٤٨ - ١٢١٥هـ) ،والامارة الخوارزمية(٤٩٠ - ٦٢٨هـ /١٠٩٦ - ١٢٣٠م) والمغول وغيرها .

ان خيرات المشرق الاسلامي الاقتصادية دفعت هذه القوى للتنافس والقتال فيما بينها للسيطرة على اكبر مساحة منه ،فالسيطرة على اجزاء منه تعطي الدعامة الرئيسة لعدد منها ولحماية نفسها من القوى المنافسة لها .

كان للمغول صولات وجولات عدة في مدن المشرق الاسلامي ،اذ وضعوا حدا للنزاع بين قوى كثيرة من خلال سيطرتهم بشكل كامل على معظم مدنه ،ومما لاشك فيه ان ما تعرض له المشرق الاسلامي من صراعات وحروب اسهم الى حد كبير في تغيير المعالم الجغرافية لمدنه فضلا عن تغيير النسيج الاجتماعي لسكانه وتبدد ثرواتهم الاقتصادية.

Abstract

The research included significant historical events witnessed by the Islamic Mashreq and on the political and

military levels, which greatly affected the change of the political map of the various forces that competed over its cities for many years .The most prominent political forces are the Seljuks (447-590 AH /1055-1193 AD) , the Ghaznawi Emirate(351-582 AH / 962 - 1166 AD) , And Gore (543 - 612 AH / 1148 - 1215 AD) , the Khwarizmah (490 - 628 AH /1096 - 1230 AD) , the Mongols and others.

Mashreq's Islamic economic virtues have driven these forces to compete and fight among themselves to control the largest area of it, controlling parts of it gives the mainstay of a number of them and to protect themselves from competing forces.

. The Mongols had many visits and tours in the Islamic Mashreq cities, putting an end to the conflict between many forces through their total control over most of its cities. There is no doubt that the Islamic conflict has contributed greatly to changing the geographical features of its cities, The social fabric of its population and the dissipation of its economic wealth .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد وعلى آله وصحبــه الكرام أجمعين .

تعد دراسات المشرق الاسلامي من الدراسات المهمة بمختلف مراحلها التاريخية لما تركته احداثها السياسية والعسكرية التي شهدتها مدنها واقاليمها من اثار على خارطتها السياسية وما عكسته على حياة السكان .

وتعد دراسة المشرق الاشلامي في مقدمة هذه المواضيع ،اذ كانت ساحة لنزاعات عسكرية وسياسية بين قوى مختلفة ،وفي مقدمتها السلاجقة(٤٤٧-٥٩٠هـ/ ١٠٥٥-١١٩٣م)، والامارة الخوارزمية (٤٩٠ – ٦٢٨هـ /١٠٩٦ – ١٢٣٠م) والغورية(٥٤٣ – ٦١٢هـ/١١٤٨ – ١٢١٥هـ)، فضلا عن المغول ،وهذ يؤكد لنا اهمية هذه البلاد ليس فقط سياسيا وانما اقتصاديا ايضا لما تحويه من خيرات طبيعية متنوعة .

سلط البحث الضوء على اهم الاحداث التي شهدتها مدن المشرق الاسلامي في عهد السلاجقة ،فالصراع بين السلاطين السلاجقة اثر بشكل كبير عليها مما جعلها فريسة لقوى اخرى معاصرة لهم

وبين البحث الاثار الناجمة عن الصراع بين الامارة الخوارزمية والغورية، فقد كانت مدن المشرق الاسلامي ساحة لهما ،وهذ الامر اضعف من مقدراتها وانهك سكانها وزجهم في حروب عدة ،وهذا الامر كان لصالح المغول الذين شنوا حملاتهم العسكرية على عموم مدنه لسنوات طوال حتى تمكنوا من فرض سيطرتهم على معظم مدنها وقلاعها وقراها .

***اولا:التطورات السياسية والعسكرية في المشرق الاسلامي في عهد السلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ/ ١٠٥٥-١١٩٣م):**

بعد ان تمكن السلطان آلب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق[١] من توطيد سلطته والقضاء على الفتن والاضطرابات داخل البلاد الخاضعة للسلاجقة، وبعد مبايعة امراء الدولة له، وذكر اسمه في الخطبة في جميع البلاد

التي دانت لسلطانه منح افراد البيت السلجوقي الاقطاعات، وكانت طخارستان من حصة اخيه الياس. [٢]

وفي عهد السلطان آلب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق تمكن من اقتحام غزنة[٣]ودخولها عن طريق طخارستان[٤] بجيش كثيف، فأستعد السلطان عبد الرشيد بن محمود الغزنوي لمواجهته وولى طغرل قائداً لجيشه ،وتمكن هذا من إلحاق الهزيمة بالجيش السلجوقي، ثم توجه بعدها لمواجهة والد لسلطان آلب ارسلان داود، غير انه هرب فلحق به طغرل وألحق الهزيمة بعم داود وهو بيغو، وبعد ان انتهى طغرل من مهمته عاد الى غزنة. [٥]

ومن خلال ذلك يتضح لنا ان مدينة طخارستان كانت منفذاً مهماً لمدن عدة ومنها مدينة غزنة التي كانت تابعة للامارة الغزنوية.

وفي عهد السلطان مودود بن مسعود بن محمود الغزنوي[٦] توسعت املاك الغزنويين مستغلاً فترة ضعف السلاجقة.

اذ استغل السلطان مودود مرض السلطان جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق[٧] ووجه سنة٤٣٦هـ/١٠٤٤م جيشاً للاستيلاء على بلخ وطخارستان ، غير ان السلاجقة بقيادة ألب ارسلان تمكنوا من سحق الغزنويين.[٨]

وخلع السلطان جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل[٩] على اخيه شهاب الدولة تكش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، وولاه بلخ وطخارستان. [١٠]

اما السلطان سنجر السلجوقي وقبل ان يتولى زعامة البيت السلجوقي تمكن من فرض سيطرته على مدن عدة وبضمها الى ممتلكاته، فسيطر على ترمذ[١١]

وطخارستان في عام ٤٩١ هـ/ ١١٩٧م[١٢]، فضلاً عن سيطرته على معظم مدن بلاد ما وراء النهر[١٣] سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م. [١٤]

كانت عموم مدن المشرق الاسلامي مسرحاً للصراعات السياسية والعسكرية بين القوى المتنافسة

فعندما جهز السلطان ركن الدين ابي المظفر بركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان [١٥] العساكر مع اخيه السلطان ابي الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق لمقاتلة عمهما ارسلان ارغو في خراسان[١٦]، وحين وصلوا الى الدامغان[١٧]، بلغهم خبر مقتله، فاقاموا هناك حتى لحق بهم السلطان بركياروق، ثم ساروا الى نيسابور[١٨]، وفرض سيطرته على معظم مدن خراسان دون قتال، ثم سار الى بلخ، وكان عسكر ارسلان ارغو قد ملكوا ابناً صغيراً عمره سبع سنين، بدلاً عن ارسلان ارغو، فلما بلغهم قدوم السلطان بركياروق هربوا الى جبال طخارستان، وطلبوا الامان، فامنهم السلطان وحضروا اليه في خمسة عشر ألف فارس، فأخذ ابن عمه واحسن اليه وتفرق جيشه في خدمة الامراء. [١٩]

***ثانياً:الصراع بين الامارة الخوارزمية (٤٩٠ – ٦٢٨هـ /١٠٩٦ – ١٢٣٠م) والغورية (٥٤٣ – ٦١٢هـ/١١٤٨ – ١٢١٥م) واثره على المشرق الاسلامي:**

كان للصراع الخوارزمي- الغوري اثر كبير على مدن عدة من المشرق الاسلامي وكانت مدينة طايقان[٢٥] في طخارستان في مقدمتها.

ففي سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م تجدد النزاع بين الغوريين والخوارزميين، اذ فرض السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه[٢٠] الحصار على مدينة

سرخس[٢١] لمدة ٤٠ يوماً ، عانت خلالها المدينة من نقص في الارزاق والمؤن، فبعث اميرها زنكي بن مسعود رسالة الى السلطان خوارزمشاه يطلب منه انهاء الحصار عن المدينة ليتسنى له مغادرتها، فاستجاب له خوارزمشاه، فخرج زنكي ومعه عدد كبير من المقاتلين فاستولى على الكثير من الغلات والمؤن وعاد الى سرخس. [٢٢]

وهذا الامر جعل السلطان علاء الدين خوارزمشاه يشعر بالندم لانه سمح لامير سرخس بالخروج، فعاد الى خوارزم تاركاً جزءاً من جيشه لمحاصرة مدينة سرخس. [٢٣]

ولاجل انهاء الحصار نهائياً عنها سار حاكم الطايقان محمد بن جربك بعد ان بعث رسالة الى امير سرخس زنكي بن مسعود يُعلمه بقدومه وحددا وقتاً للهجوم على الخوارزميين، وعندما وصلت اخبار ذلك الى الجيش الخوارزمي رحلوا عن المدينة، وخرج الامير زنكي بن مسعود وانضم بقواته مع قوات محمد بن جربك حاكم الطايقان وشنوا هجوماً موحداً على القوات الخوارزمية ملحقين الهزيمة بهم. [٢٤]

وقال ابن الساعي[٢٥] عن ذلك:**(جهز- خوارزمشاه- عسكراً وسيرهم الى قتاله فهزمهم زنكي الغوري وكسر اعلامهم وتبعهم فأكثر فيهم القتل والاسر ثم ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين[٢٦] يطلب منه الصلح فأجابه وارسل اليه اميرا فغدر به خوارزمشاه وقبض عليه ثم سار الى هراة[٢٧] وحصرها وسير عسكراً الى اعمال طالقان للغارة فلقيهم بعض امراء الغوري فواقعهم وهزمهم وقتلهم عن آخرهم..)**

فأسرع غياث الدين الى هراة وارسل رسالة الى اخيه شهاب الدين يخبره بما صنع خوارزمشاه ببلاده وكان حينها في الهند فأمره بالالتحاق به فسار اليه، وعندما وصلت اخبار ذلك الى خوارزمشاه اضطر الى مهادنة اهل هراة مقابل دفعهم الاموال له ثم رحل عنها، غير انه التقى مع شهاب الدين الغوري[٢٨] ودارت معركة بينهما هُزم خلالها خوارزمشاه. [٢٩]

لكن وفاة السلطان شهاب الدين الغوري سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م ادى الى ضعف الامارة الغورية مما دفع خوارزمشاه للسيطرة على اهم مدنها في سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م وكانت مدينة الطالقان في مقدمتها وكان بها نواب السلطان غياث الدين محمود الغوري. [٣٠]

واتبع السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه سياسة جديدة مع اعدائه الغوريين اذ عرض الصلح على السلطان غياث الدين الغوري، اذ ارسل اليه الاموال والاسلحة والدواب التي استولى عليها من الطالقان، فوافق السلطان غياث الدين الغوري على عقد الصلح معه للحفاظ على ما تبقى من ممتلكاته في خراسان. [٣١]

وفي سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م توجه السلطان شهاب الدين الغوري الى خوارزم[٣٢]، فأرسل علاء الدين خوارزمشاه عدداً من جنده واحرق العلف وقطع الطريق واجرى المياه فيها، فتعذر على السلطان شهاب الدين الغوري المسير فيها، فبقي اربعين يوماً محاولاً اصلاح الطريق حتى تمكن من الوصول الى خوارزم واشتبك الطرفان بمعارك طاحنة في ظاهر المدينة، قُتل خلالها عدد كبير من الطرفين، فبعث خوارزمشاه الى الخطا[٣٣] طالباً النجدة منهم، فلبوا

نداءه واقبلوا اليه، وتوجهوا الى بلاد الغور[٣٤]، فلما بلغ السلطان شهاب الدين الغوري ذلك ترك خوارزم. [٣٥]

ثم توجه لمواجهة الخطا فهزم في المعركة لكثرة عدد جيشهم، فهرب مع عدد من جنده فلحق بهم جيش الخطا، وبقي السلطان شهاب الدين مع عدد قليل من جنده، واعيت الفيلة التي كانت معه فقتل اربعة منها، بينما اخذ الخطا فيلاً واحداً، ثم تحصن شهاب الدين الغوري في بعض المدن المنيعة ففرض الخطا الحصار عليه، ثم عُقد الصلح بينهما على ان يعطيهم فيلاً آخر، ففعل ذلك، ثم توجه الى الطالقان مع عدد من اتباعه، فأخرج له امير الطالقان خياماً وجميع ما يحتاج اليه، وسار منها الى غزنة وصحب معه امير الطالقان وجعله امير حاجب اكراماً لموقفه معه. [٣٦]

***ثالثاً:سيطرة المغول على مدن المشرق الاسلامي:**

لم تسلم مدن المشرق الاسلامي ومدنه ونواحيه وقلاعه من هجمات المغول، اذ شهدت اراضيها احداثاً ومعارك طاحنة،ثم خضعت شاءت ام ابت لسيطرة جنكيزخان.

فعندما وصلت الاخبار الى السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه بتقدم جيوش المغول الى المشرق الاسلامي ولى على كل ناحية امير من امرائه، ففوضت قلعة ترمذ الى جند سجستان[٣٧]، وكان اكبرهم الامير زنكي ابو حفص، وارسل الامير سرهنك سام مع عدد من الجند الى قلعة ولج[٣٨] ، " ولخ " في طخارستان. [٣٩]

اذ بعث جنكيز خان قائده اقلان جربي وسعدي جربي مع صهره المدعو فيقو نويان[٤٠]، وكان بصحبتهم ٤٥ الف فارس، للهجوم على انحاء

الغور وخراسان وقصباتها ورساتيقها ونُهبت المنطقة الممتدة حتى غزنة وخراسان وغيرها وقُتل عدد كبير من المسلمين وأُسر عدد آخر منهم. (٤١)

توجه الامير ارسلان خان المسلم حاكم مدينة قياليق مع جيشه وبرفقته القائد المغولي طولان جربي الى قلعة ولخ، "ولج" في طخارستان بناءً على اوامر جنكيز خان، فمكثوا هناك ثمانية أشهر (٤٢)،وبسبب عدم وجود طريق من اي ناحية الى هذه القلعة فقد أُصدرت الاوامر لجنود المغول بأن يقتلعوا الاشجار والاغصان من انحاء الجبال واطرافها، وأن يُلقوا بها الى اسفل القلعة.(٤٣)

وتظاهروا امام الناس قائلين: **(اننا سوف نملأ هذا الوادي)** (٤٤)، وكان هذا الوادي عميق جداً لا يمكن ان يملأ بهذه الاغصان (٤٥)، غير ان ابن حاكم قلعة ولخ توجه الى المغول وارشدهم الى الطريق الذي يمكن ان يسيروا فيه بسهولة. (٤٦)

وكان هناك عدد من المغارات الحجرية التي تقع في وسط الجبال، فبقي ابن حاكم قلعة ولخ يرشد المغول ويصحبهم ويحاول اخفائهم في شعاب تلك المغارات طوال ستة ايام حتى اذا ما احتشد الرجال صعد فوق القلعة(٤٧)، وبعد اربعة ايام اندلعت المعارك بين الجيش المغولي وحراس القلعة حتى تمكنوا من اخلائها من الرجال،وتمكن جند المغول من الصعود الى القلعة وقتلوا عدداً كبيراً من المسلمين (٤٨)، ثم اصدر المغول الاوامر من اعلى قلعة ولخ بالتوجه الى قلعة فيدار قادس فتوجهوا اليها وفرضوا الحصار عليها. (٤٩)

وذُكر انه عندما وصلت الانباء الى السلطان علاء الدين خوارزمشاه بتقدم جنكيز خان نحو اراضيه قسم قواته على كل مدينة تابعة لسلطته وكانت طخارستان تابعة لسلطته خلال تلك المرحلة التاريخية.

اذ كلف لحماية قندز[٥٠] احدى قادته وكان يُدعى البرطاسي، وكلف القائد اسلبه خان لحماية قلعة ولج، او "ولخ"، او "ولوالج" [٥١]،وعندما استولى جنكيزخان على مدينة بخارى [٥٢]وفر السلطان علاء الدين خوارزمشاه وعبر نهر جيحون تخاذل عنه اتباعه وكان في مقدمتهم علاء الدين صاحب قندز في طخارستان، اذ راسل جنكيزخان واعلن الولاء والطاعة له. [٥٣]

وهذا يؤكد لنا استسلام مدينة قندز الطخارستانية طوعاً لجنكيزخان نظراً لاعلان صاحبها علاء الدين الولاء والطاعة له طوعاً .

اذ تمكن عدد من جند جنكيزخان وقادته في سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م من فتح معظم مدن طخارستان وشرعوا لمحاصرة قلعتي واليان وولج وكانتا من اشد قلاعها استحكاماً [٥٤] ،وعندما وصلت الانباء الى السلطان جلال الدين منكبرتي بأن جند المغول يحاصرون قلعة واليان أو "ولج" أو "ولشان" في طخارستان شن هجوماً ضدهم. [٥٥]

وعندما وصلت الانباء الى جنكيزخان بما فعله السلطان جلال الدين منكبرتي، بعث جيشاً يقدر بثلاثين الف جندي لقتاله، واشتبك معه بقتال عنيف بالقرب من بروان[٥٦]، وقد استمرت المعركة لمدة يومين، انتهت بانتصار السلطان جلال الدين منكبرتي، وتشتت الجيش المغولي بعد انتهاء المعركة، ولهذا تُعد هذه المعركة اكبر انتكاسة اصابت المغول [٥٧]، في حين ذُكر ان

عدد جيش المغول كان في هذه المعركة ١٢ الف جندي، بينما كان جيش الخوارزميين يقدر بـ ٦٠ الف جندي. (٥٨)

وكانت النتيجة السريعة لانتصار الخوارزميين من هذه المعركة ان رفع المغول الحصار عن قلعة واليان في طخارستان (٥٩)، وثار سكان بعض المدن ضد المغول، وقتلوا الولاة المعينين من قبلهم، وصبوا جام غضبهم على الاسرى، غير ان المغول سرعان ما تمكنوا من استعادة زمام الامور بأيديهم من جديد (٦٠)،وخسر المغول في هذه المعركة حوالي الف قتيل، فعبروا نهر جيحون، وخربوا الجسر فأعاقوا تقدم الجيش الخوارزمي مما مكنهم من العودة بسلام الى جنكيزخان. (٦١)

غير ان هذا الانتصار لم يدم طويلاً بسبب الفتنة التي حدثت بين جند السلطان جلال الدين منكبرتي حول اقتسام الغنائم، فتوجه السلطان جلال الدين الى الهند. (٦٢)

وفي عهد اوكتاي خان (٦٢٨-٦٣٩هـ/١٢٢٨-١٢٤١م) توجهت الجيوش وبأمره الى انحاء الممالك، فبعث منكوته نويان الذي كان رجلاً مسناً وذا عين واحدة وكان من جملة خواص جنكيزخان الى غزنة، وفوض اليه امور طخارستان وقندز وطايقان (٦٣)،وذُكر انه في سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م قاد منكوته نويان وبصحبته الجيش المغولي وملوك تركستان، وامتدت حملتهم من حدود الطايقان وقندز في طخارستان الى بلاد السند، وحاصر احد الحصون المنيعة في السند. (٦٤)

وعندما تولى كيوك خان الحكم (٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م) ارسل الجيوش الى انحاء الصين وبلاد فارس، والهند وخراسان والعراق، وعين منكوته

نويان قائداً على رأس جيوش طخارستان وغزنة مرةً اخرى [٦٥]،وعندما توجه منكوته نويان الى بلاد فارس جعل مقامه في طايقان وقندوز، "قندز"، و ولوالج في طخارستان. [٦٦]

ان اهتمام المغول بمدن المشرق الاسلامي يشير الى اهميتها بالنسبة لامبراطوريتهم الواسعة واقامة منكوته نويان في مدن طخارستان خير دليل على هذا، وهذا يؤكد ايضاً كونها كانت مركزاً عسكرياً مهماً بالنسبة لهم.

***الخاتمة:**

تمخضت عن هذه الدراسة عدد من النتائج المهمة من ابرزها:

١- شهدت مدن المشرق الاسلامي نزاعات العديد من القوى السياسية التي تنافست للسيطرة عليها ،فهي محطة مهمة تتوغل من خلالها جيوش من يتنافس للسيطرة عليها ،وهذا الامر اثار القلائل في ارجائه لسنوات طوال .

٢- ترك السلاجقة بصمات واضحة في تاريخ المشرق الاسلامي من خلال حملاتهم العسكرية ونزاعاتهم السياسية .

٣- شهدت مدن المشرق الاسلامي الصراع السياسي والعسكري الذي نشب بين الغوريين والخوارزميين مما اثر في سياسة امرائها وتوجهاتهم بين مؤيد ومناصر لاحدهما.

٤- فرض المغول سيطرتهم على مدن عدة في المشرق الاسلامي ، لما تحتله من اهمية سياسية وعسكرية ،ولثرواتها الاقتصادية.

٥- اثر الصراع السياسي والعسكري الذي شهدته مدن المشر الاسلامي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ،واسهم في تغيير الخارطة السياسية لمعظم القوى السياسية.

***هوامش البحث ومصادره:**

١- السلطان الب ارسلان: ابو شجاع محمد بن السلطان جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق ،وهو اكبر اولاده، تقرر له ملك خراسان والعراق ،وامتاز بحسن الراي وقدرة التغلب على الاعداء والخصوم. .لمزيد من التفاصيل ينظر: الراوندي ، راحة الصدور، ص ٢٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م،ج٨، ص٣٩٣ ؛ الجوزجاني ،ابو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م)، طبقات ناصري، ،ترجمة وتقديم :ملكة علي تركي ، المركز القومي للترجمة، ط١ ،٢٠١٢ م ، ج١، ص٢٥٧.

٢- ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص١٩؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران،ايران بعد الاسلام من بداية الدولة لطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، نقله من الفارسية وقدم له وعلق عليه د. محمد علاء الدين منصور ، راجعه الاستاذ الدكتور، السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٤٥.

٣- غزنة وهي مدينة قصبتها غزن ، وهي ولاية واسعة تقع في طرف خراسان مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة ، وهي جبلية ، شمالية ، بها خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً ، وهي كثيرة الأسواق وذات تجارات مياسر . لمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٠١ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد (ت٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م)آثار البلاد في اخبار العباد،دار صادر، بيروت، بلا. ت ، ص٤٢٨ – ص٤٢٩ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة وتعليق

:بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،بغداد ، مطبعة الرابطة ،١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م،ص٤٥٨ – ص٤٦٠ .

٤- طخارستان :وهي احدى كور اقليم خراسان،وقصبتها هي طخارستان نفسها ،وهي ارض الهياطلة،تقع شمال سجستان وقاعدتها ترمذ على نهر جيحون،وفي شرقيها بلاد الختن ،وذكر تقع شرقي بلخ وغربي نهر جيحون ،ويقال لها تخارستان وطخيرستان ،وتنقسم الى قسمين احدهما طخارستان العليا وهي الاولى وتسمى الطالقان ،والثانية السفلى وهي الدنيا الغربية،اسماؤها اعجمية،وفي اطرافها انهار ومروج ،تسكنها اجناس من الترك، وهي اقليم واسع ، اكبر مدنها الطايقان ، و رواليز ، واندراب ، رسكن ، وخلم ، اسكيمشت ، وسمنجان، وبغلان السفلى والعليا،وسكلكند،وارهن،وروان،وخست،مذر كاه،وروب ،وسراي عاصم،و غربنك،وحصن سنوان ،وحاليا تعد طخارستان محافظة طخار في افغانستان تقع في الشمال ،وعاصمتها تالقان،او "طايقان".لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد(ت٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) ، مسالك الممالك ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٢٧م ، ص٢٥٤ ، وص٢٧٥ وص٢٧٨ وص٢٧٩ وص٢٨٣وص٢٨٦؛ ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي(ت٣٦٧ هـ/٩٧٧ م)، صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٣٨، ج٢، ص٤٤٨وص٤٥٧وص٤٥٨؛ المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت، ١٩٠٦،ج٢،ص٢٩٥وص٢٩٦ ؛الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان، دار الفكر ، بيروت ، بلا.ت ،ج٤،ص٢٣وص٣٥٥وص٤٢٦.

٥- الجوزجاني، طبقات ناصري،ج١، ص٣٧٤- ص٣٧٥.

٦- السلطان مودود بن مسعود ابو الفتح بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب ملك ٧ سنوات و ١٠ اشهر ،وكان قد كاتب اصحاب الاطراف في سائر البلاد ودعاهم الى نصرته وامداده بالعساكر ،وتمكن من استعادة ملك ابيه سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م.لمزيد

من التفاصيل ينظر:ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٠؛ حلمي،احمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م،ص١٠٠.

٧- السلطان جغري بك بن داوود: ابو سليمان داوود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، ولد سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، وهو الولد الاكبر بين اولاد ميكائيل بن سلجوق، بسط نفوذه على مرو ومنها الى خراسان توفي سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) ،الانباء في تاريخ الخلفاء، تح : د. قاسم السامرائي ، الناشر : دار الأفاق عربية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠١م ، ص١٨٦؛ حلمي، احمد كمال الدين، السلاجقة ، هامش ص٢٧.

٨- الحسيني،صدر الدين علي بن ناصر(ت بعد سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، زبدة التواريخ ،اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق :محمد نور الدين، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة،بيروت،ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٧١ وهامشها.

٩- السلطان ملكشاه بن الب ارسلان جلال الدولة ابو الفتح بن السلطان الب ارسلان ملك بعد ابيه وامتدت مملكته من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن ،وراسله الملوك من سائر الاقاليم حتى ملك الروم والخزر،توفى سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م.لمزيد من التفاصيل ينظر:ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م)،وفيات الاعيان واخبار الزمان،تح:احسان عباس،مطبعة دار صادر ،بيروت ،لبنان،بلا.ت،ج٥،ص٢٨٣؛الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):،سير اعلام النبلاء،: د. شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ،ج١ ،ص١٤٣.

١٠- الحسيني، زبدة التواريخ ، ص١٢٥ ،وص١٢٨ وهامشها.

١١- ترمذ:وهي أجلُّ مدينة تقع على نهر جيحون ، وهي مدينة نظيفة طيبة أسواقها مبنية من الآجر ولها حصون وقهندز،وللمدينة ثلاثة أبواب. لمزيد من التفاصيل ينظر :

المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٩١ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٨٤ .

١٢- حسنين، د. عبد النعيم محمد، سلاجقة ايران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م، ص١٢٠.

١٣- بلاد ما وراء النهر: يُعَّد هذا الاقليم من أخصب أقاليم الارض منزلةً وانزهها واكثرها خيراً، لا يخلو هذا الاقليم من مدن وقرى تسقى، أو مباخس، او مراعٍ لدوابهم، اما مياههم فانها اعذب المياه وابردها، وهواؤها صحي، يكثر في هذا الاقاليم معادن عدة منها الذهب والفضة وغيرها، وفي بلاد ما وراء النهر كور عظام واعمال جسام منها بخارى وسمرقند واشروسنة والشاش وفرغانة وكش ونسف والصغانيان واعمالها والختل وما يمتد على نهر جيحون من ترمذ والقوذايان واخسيسك وخوارزم. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٤٦٣- ص٥٢٥؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٣٥١؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٦- ص٤٨٨.

١٤- حسنين، د. عبد النعيم محمد، ايران والعراق، ص١٢٠.

١٥- السلطان ركن الدين ابي المظفر بركياروق بن ملكشاه بن الب اسلان: الابن الاكبر لملكشاه السلجوقي، وكان ملكه في اصفهان، وجرت له خطوب وحروب طويله، خطب له ببغداد. لمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩، ص١٩٥ وص١٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٦٤ وص١٦٥.

١٦- خراسان: وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، تضم كور ومدن عدة منها نيسابور ، هراة ، مرو ، بلخ ، الطالقان ، نسا ، أبيورد ، سرخس ، ومما يتخلل ذلك من المدن ، وفي خراسان أجود أنواع الدواب والرقيق والأطعمة والملبوس وسائر ما يحتاج إليه الناس ، فأنفس الدواب من بلخ ، وأجود أنواع ثياب القطن والابريسم في نيسابور ومرو ، وأجود أنواع البز في مرو ، وأنجب أهل خراسان وأكثر علمائهم من بلخ ومرو في

الفقه والدين والنظر والكلام . لمزيد من التفاصيل يُنظر : الاصطخري ، ص ٢٥٣ و ص ٢٨٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ق٢ ، ص٤٢٦و ص٤٥٨ .

١٧- الدامغان: قصبة قومس ، بلد كبير يقع بين الري ونيسابور،كثيرة الفواكه ،والريا تنقطع فيها لا تنقطع ليلا ونهارا،وبها مقسم للماء كسروي عجيب يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ،ثم ينقسم اذا انحدر عنه ١٢٠ قسما لمائة وعشرين رستاقا لا يزيد قسم على الاخر ،من اشهر علمائها ابراهيم بن اسحاق الزراد الدامغاني ،وابو محمد عبد العزيز بن محمد البحتري.لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٣٣؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب ،طبعة دار صادر ، بيروت ، بلا.ت ،ج١،ص٤٨٧؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١ هـ/١٥٠٥ م)، لب اللباب في تحرير الانساب ،بيروت ،دار صادر ،بلا.ت،ص١٠١

١٨- نيسابور: مدينة واسعة كثيرة الكور تُعرف بأسم أبرشهر من أهم مدنها البوزجان ، مالن، زوزن، وهي مدينة تقع في أرض سهلية ، ولها مدينة حصينة وقهندز وربض وهما عامران ، ومسجدها الجامع يقع في ربضها ، ولقهندزها بابان وللمدينة أربعة أبواب ، ولربضها أيضاً عدة أبواب ، أفُتتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز في عهد الخليفة عثمان بن عفان "رضي الله عنه" سنة ٣٠هـ/٦٥٠م ، أهلها أخلاط من العرب والعجم ، فيها الكثير من العيون والأودية ومنها يشربون المياه . لمزيد من التفاصيل ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٥٤ – ص٢٥٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٤٣١ – ص٤٣٢ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٩٩ – ص٣٠٠ و ص٣٢٣ و ص٣٣٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٦٥ و ص٦٧ و ص١٥٣ .

١٩- ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٢٦٥؛النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب نهاية الأرب في فنون الأدب ، طبعة ، تح : د. علي محمد البجاوي ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط١ ،

١٩٧٦م ، ج٢٦، ص٣٤٠؛ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨م/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،طبعة دار إحياء التراث ، بيروت ، ط٤ ، بلا.ت ، ج٥، ص١٨.

٢٠- الطايقان، او "الطايكان":وهي اكبر مدن طخارستان،ذكر انها تقع على الحد بين طخارستان والختل ،وبانها تقع على سفح جبل ،وفي ارض مستوية ،ولها نهر كبير وبساتين وزوع وكروم،ومقدار الطايقان نحو ربع بلخ،ولها سوق كبير يفصلها نهران من شعب نهر جيحون ،وهي في غاية النزهة والخصوبة،ولها غطت تسميتها على طخارستان العليا حتى قيل الطالقان،ولا تزال بنفس الاسم وتلفظ احيانا طالخان ، وتقع الى الشرق من قندوز على طريق فيض اباد.لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصطخري،مسالك الممالك، ص٢٧٨وص ٢٧٩وص٢٨٣؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج٢، ص٤٤٨؛المقدسي، احسن التقاسيم،ج٢،ص٢٩٦ وص٣٠٣؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٤،ص١٢؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج٢، ص.٢٧١

٢١- سرخس: وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان ، كبيرة عامرة تقع بين مدينتي نيسابور ومرو ، وهي بلد الحبوب والانعام ، وفيها مسجد جامع وسويقة ومعظم الأسواق في الربض ، أكثر شربهم من مياه الآبار ومنها تُسقى مزارعهم ، ليس لها ماء جار إلا نهر يجري في بعض أيام السنة ولايدوم ماؤه . لمزيد من التفاصيل ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٧٢ – ص٢٧٣ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٤٤٥ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج٢، ص٣١٢ – ص٣١٣ ؛ الادريسي ، ابو عبد الله عمر بن عبد الله (ت٥٦٠ هـ/١١٦٤ م)، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ،بيروت ،عالم الكتب، ،ط١ ،١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م، ج١ ، ص٤٦١ و ص٤٦٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٠٨ .

٢٢- ينظر :النظامي العروضي السمرقندي، احمد بن عمر بن علي (ت٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)، جهار مقالة(المقالات الاربع)، في الكتابة والشعر والنجوم والطب، وعليه خلاصة وحواشي العلامة: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: عبد الوهاب عزام ويحيى

الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩، ص٩٤

٢٣-ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٢٧٨؛ ابن الساعي، ابو طالب علي بن أنجب تاج الدين الخازن (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، عُنى بنشره : د. مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣٤م، ج٩، ص٣٣و ص٨٤؛ ابن خلدون، تاريخ، م٤، ق٤، ص٢٦٥؛ درويش، د. عبد الستار مطلك، الامارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية، ٥٤٣هـ/ ٦١٢م، دار علم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م ، ص.١٣١

٢٤-ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ج٢٧٨؛ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٨٤؛ درويش، د. عبد الستار مطلك، الامارة الغورية، ص.١٣١

٢٥-الجامع المختصر، ج٩، ص٨٤

٢٦-الأمير الغوري غياث الدين محمد بن سام بن محمد الغوري أبو الفوارس ، كان سعيداً منصوراً في حروبه ، لم يُهزم قط ولاكُسر له عسكر ، كان سمحاً ببذل المال ، حسن الأعتقاد ، كثير الصدقات ، أمر ببناء المساجد والربط والمدارس في خراسان والخانات في الطرق والمفارز ووقف على الكل وقوفاً ، كتب مصاحف عدة بخطه وزعها على المدارس التي انشأها ، له غزوات عدة في الهند وغيرها ، كانت له مدينة غزنة وبعض خراسان ، توفي في السابع عشر من رمضان سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م . لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٢٨٥ – ص٢٨٦ ؛ المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ج١ ، ص٤٧١ ؛ ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين احمد ، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق :

د. مصطفى جواد ، وزارة الثقافة والارشاد القومي مطبوعات مديرية أحياء التراث القديم ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٣م ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٢٠٩ .

٢٧-هراة: وهي من مدن خراسان، وهراة اسم المدينة، كان يحيط بها سور وثيق ،ولها قهندز وربض وحصن، وكان لمدينتها الداخلة اربعة ابواب ، وعلى كل باب سوق، وللحصن اربعة ابواب ايضاً ، والمسجد الجامع يقع في المدينة وحوله الاسواق ، تعد هراة بستان الاعناب الجيدة والفواكه النفيسة ، من اهم مدنها : مالن ، وخيسار ، استربيان ، وباشان وغيرها . لمزيد من التفاصيل ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٦٣- ص٢٦٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج٢، ص٤٣٧- ص٤٤٠؛ المقدسي، احسن التقاسيم ، ج٢، ص٣٠٦- ص٣٠٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٣٩٧

٢٨-الأمير الغوري شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام ، تولى الإمارة الغورية في سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، بعد وفاة أخيه غياث الدين سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، كان بطلاً شجاعاً مهيباً جيد السيرة يحكم بالشرع ، كان القاضي في غزنة يحضر الى داره من كل أسبوع أيام السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وأمير دار وصاحب التربة وينفذون أحكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع ، وان طلب أحد الخصوم الحضور عنده أحضره وسمع كلامه ، استولى على الهند والسند وخراسان والغور، توفى سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م، قُتل على يد الكوكرية، وذُكر أيضاً أنه قُتل على يد الاسماعيلية ، ودُفن في غزنة . لمزيد من التفاصيل ينظر:أبن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٢٨٥ – ص٢٨٨ و ص٣٠٠ – ص٣٠٥ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج٢ ، ص١٩٧ .

٢٩-ابن الاثير، الكامل، ج١٠ ص٢٧٩، ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٨٤؛ ابن خلدون، تاريخ، م٤، ق٤، ص٨٦٧ ؛ درويش، د. عبد الستار مطلك، الامارة الغورية، ص.١٣٧

٣٠- ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٣١٤-ص٣١٥؛ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٠٤؛ ابن خلدون، تاريخ، م٤، ق٤، ص٥٠٧؛ درويش، د. عبد الستار مطلك، الامارة الغورية، ص.١٣٧

٣١-ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٣٢٤؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٠٥؛ الذهبي، دول الاسلام،حققه وعلق عليه :حسن اسماعيل مروة،قرأه وقدم له:محمود الارناؤوط،دار صادر، بيروت، ط٢ ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢، ص٨٢؛ ابن خلدون، تاريخ، م٤، ق٤، ص٨٨٥؛ درويش، د. عبد الستار مطلك، الامارة الغورية، ص.١٣٧

٣٢-خوارزم : هي كورة تقع على حافتي نهر جيحون قصبتها العظمى في هيطل ولها قصبة أخرى في خراسان ، وهي كورة واسعة جليلة كثيرة المدن ممتدة العمارة ، كثيرة البساتين والمنازل والمزارع والشجر والفواكه والخيرات، تصنع فيها الثياب من القطن والصوف ، وليس في بلدهم معدن الذهب والفضة او أي معدن آخر ، إلا أن عامة يسارهم من متاجرة الأتراك واقتناء المواشي ، من أكبر مدنها ، الجرجانية وهزاراسب ، خيوة ، توزوار ، كردران ، خواش وغيرها . لمزيد من التفاصيل ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٩٩ – ص٣٠٤ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٤٨١ – ص٤٨٢ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٨٤ – ص٢٨٦ .

٣٣-الخطا: وهي واحدة من القبائل التركية الوثنية، وكلمة الخطا مشتقة من كلمة "خطاي"،وهو الاسم الذي اطلقه المغول على الصين، واطلقوا عليهم اسم " قراخطاي"، أو " قطاي "، او "ختا"، اما الصينيون فقد اطلقوا عليهم اسم " سي – ليو"، أو " سي- لياؤ"، وبلاد الخطا تُعدُّ القسم الثالث من مملكة توران ،نزحت قبائلهم منها بعد ان طردتهم اسرة كين الحاكمة في الصين فلجأوا الى تركستان واستوطنوا مدن اخرى مثل كاشغر، وختن ،وبلاساغون واصبحت مركزاً لهم، اعتنق الخطا ديانات عدة منها البوذية، والمانوية، والمجوسية، والمسيحية وغيرها، انتهت دولتهم سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م، بموت اخر ملوكهم المدعو" تشي- لو- كو" . لمزيد من التفاصيل ينظر: عوفي ،سديد الدين محمد(ت في حدود النصف الاول من ق ٧هـ/ ١٣م)، لباب

الالباب، بسعى واهتمام وتصحيح : ادوارد بروز انكليسى، مطبعة بريل، ليدن،١٩٠٦ ، ج١، ص٣٢١- ص٣٢٢ وص٣٤١ وص٣٤٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٣١٩ وص ٣٢١- ص٣٢٢ وص ٣٢٣ وج١٠، ص٣٣٩- ص٣٤٠؛ الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية : د. محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، م١، ج٢، ص٢٣٩- ص٣٣٦؛ الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ، جامع التواريخ ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب ، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا.ت ، مج٢، ج١، ص١١٠- ص١١١ وص١١٥ وص ١١٧- ص١١٩ وص١٢١؛ القلقشندي، أحمد بن علي(ت٨٢٠ هـ/١٤١٧ م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م ، ج٤، ص٣٨٧- ص.٤١٤

٣٤-الغور: وهي ولاية تقع بين مدينتي هراة وغزنة ، وهي بلاد باردة واسعة وموحشة وفيها قلعة تسمى فيروزكوة يسكن ملوكها فيها ، اتخذها الغوريون قاعدة لحكمهم ، فيها جبال عامرة ذات عيون وبساتين وانهار ، وهي خصبة ومنيعة ، وجبالهم خصبة كثيرة الزرع والمواشي والمراعي ، ولسانهم غير لسان أهل خراسان ، يجلب منها القماش الكتاني والدروع والأسلحة الجيدة . لمزيد من التفاصيل ينظر: أبن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٤٤٤ – ص٤٤٥؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٨١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢١٨ .

٣٥-ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص.١٢٢

٣٦-ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص.١٢٢

٣٧-سجستان هي بلدة جليلة وكورة متصلة المساكن ، قليلة المدن ، كثيرة القصور ، قصبتها العظمى زرنج وبست ، ومن أهم مدنها كوين ، زنبوك ، درهند ، قرنين وغيرها ، ولها انهار تسقي المدن والضياع منها نهر الهندمند ونهر هيرميد ، ولها حصن

وخندق وعلى الربض سور أيضاً ، لها خمسة أبواب ، أحدها الباب الجديد والآخر الباب العتيق وكلاهما يخرج منهما الى فارس ، وكل أبوابها من الحديد ، وفيها مسجد جامع في المدينة دون الربض ودار الإمارة تقع في الربض ، وهي بلاد حارة بها نخيل وأرضها سهلة لايرى فيها جبل وأقرب جبالها بناحية فرة . لمزيد من التفاصيل ينظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٣٨ – ص٢٤٣ ؛ أبن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٢٩٧ وص٢٢٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣٨ وص١٩٠ – ص١٩١ .

٣٨-ولج ،او"وروالیز،او" ولوالج":من مدن طخارستان وهي ثاني مدينة في الكبر بعد الطايقان،وذكر هي من اعمال بذخشان خلف بلخ وطخارستان،وهي نزهة ذات نعم كثيرة ومياهها جارية واهلها ودودون،ومنها يتم تصدير السمسم وزيته،والجوز واللوز والفستق والارز والحمص وجلود الثعالب والقرون والسمن والبيري والرخبين.لمزيد من التفاصيل ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك،ص٢٧٥وص٢٧٦وص٢٧٨وص٢٨٦؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج٢،ص٤٤٨وص٤٥٧؛ المقدسي، احسن التقاسيم،ج٢، ص ٢٩٦وص٣٢٤ وص٣٤٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج٥،ص.٣٨٤

٣٩-الجوزجاني، طبقات ناصري،ترجمه عن الفارسية وقدمت له وكتبت الحواشي والتعليقات : عفاف السيد زيدان ، المركز القومي للترجمه،القاهرة،ط١ ،٢٠١٣ م،ج٢، ص.١٢٨

٤٠-نويان ،أو " نويين ": هي كلمة مغولية معناها رئيس تومان اي رئيس فرقة مكونة من عشرة الاف رجل ، اذ ان الامراء عند المغول اربع طبقات اعلاها نوين ، وهو امير عشرة الالاف ويُدعى امير تومان ، اذ ان تومان تعني عندهم عشرة الاف ، ثم امير الف ثم امير مائة ثم امير عشرة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : الهمذاني ، جامع التواريخ ، مج٢، ج١ ، هامش ص٢١٤ ؛ الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله(ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي، انتشارات بنياد فرهنك ايران، ١٣٤٦ هـ ،ج٤، ص٣٨١ ؛ القلقشندي، صبح الاعشى ، ج٤،ص ٤٢٣؛ الغياثي،عبد الله بن فتح الله البغدادي(كان حياً في العقد الاول من

القرن ١٠هـ/ ١٦م)،تاريخ الدول الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى ،ايران ، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام)،دراسة وتحقيق : أ.د.طارق الحمداني ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،ط١، ٢٠١٠،هامش ص.٧٨

٤١-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص.١٣٠

٤٢-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٢٩، ص.١٣٥

٤٣- النسوي ، ،سيرة السطان جلال الدين منكبرتي ، ص٩٠- ص.٩١

٤٤-النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٠١؛ ابو شامة ،عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والجلالية ،تحقيق: أ.د.سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق ،ط١، ٢٠٠٨، ص٢٩؛النويري ،نهاية االارب،ج٧،ص.٢٤٨

٤٥-النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٢٥٦؛اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ،ص٩٣؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران، ص.٣٧٠

٤٦-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص.١٣٥

٤٧-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، .١٣٥

٤٨-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، .١٣٥

٤٩-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، .١٣٥

٥٠-قندز،أو"قندس"::معرب "كهن دز" من مدن طخارستان،بين بلخ وبذخشان ،بينها وبين نهر جيحون نحو فرسخين ،وكانت قصبة لمملكة مهمة في النصف الاول من القرن ١٩ ق.م، فانها لم تحظ بالاهمية الا فيما بعد على الرغم من لن ذكرها قد ورد منذ القرن ١٣ ق.م، فيها مشايخ وصالحون ،وبها البساتين والانهار.لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن بطوطة، محمد ابو عبدالله بن عبدالله بن محمد (ت٧٧١ هـ/١٣٦٩ م) ،

تحفة النظار في غرائب الامصار ،شرحه وكتب هوامشة : طلال حرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط٥ ،٢٠١١ م ص٤٠٤ .

٥١- بخارى:هي أول كور بلاد ماوراء النهر وأعظمها ،واسمها بومجكث،بناؤها من خشب مشتبك،ويحيط ببنائها قصور وبساتين وسكك وقرى ،ويحيط بجميع ذلك سور يجمع هذه القصور والابنية والقرى،لها سبعة ابواب من حديد من أهمها باب المدينة ، باب نور ، باب حفره، باب بني سعد وغيرها.لمزيد من التفاصيل ينظر:الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣٠٥- ص٣١٦؛ ابن حوقل، صورة الارض،ج٢،ص٤٨٢- ص ٤٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٣٥٣- ص٣٥٦؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٠٤- ص ٥٠٦.

٥٢-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص.١٣٦

٥٣-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص.١٣٦

٥٤-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٣٦و ص.١٤٥

٥٥-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٣٤؛ اقبال، عباس، تاريخ، المغول، ص٩٥؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران، ص.٣٧١

٥٦-بروان،او"فروان":وهي بليدة قريبة من غزنة،صغيرة حسنة الجهات ،متحضرة الاسواق ،وبها تجارات وناس مياسير وبناؤها من الطين واللبن وهي على نهر بنجهير الواصل الى الهند ،وهي فرضة لدخول الهند،كان في نصفها منبر والنصف الاخر في ايدي الهنود،ولهم هناك سوق،ولا يجوز للهنود الحكم في القسم الخاص بالمسلمين ،ولا يجوز للمسلمين الحكم بالقسم الخاص بالهنود، حتى عقد الصلح واصبح الحكم كله للمسلمين ،النسية اليها الفرواني ،من اشهر علمائها ابو وهب منبه بن محمد بن احمد بن المخلص الفرواني الواعظ الزاهد.لمزيد من التفاصيل ينظر: السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦ م)،الانساب، تقديم وتعليق : د. عبد الله عمر البارودي ، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الجنان ،

بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م ،ج٤،ص١٩٧ ؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٢٥٧؛ ابن الاثير، اللباب،ج٢،ص٤٢٦؛ الادريسي،نزهة المشتاق،ج١،ص.٤٨٥

٥٧-ابو الفدا، المختصر، ج٢، ص٢٢٣؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٣٤؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص٩٥- ص٩٦؛ طقوش، د. محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/ ١٢٠٦-١٣٧٠م) ، (٦٥١- ٧٥٦هـ/ ١٢٥٣- ١٣٥٥م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م،ص٨٦؛ بياني، د.شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية،ترجمه عن الفارسية :سيف علي،راجعه وقدم له: د.نصير الكعبي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،الناشر المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت ،٢٠١٣ ، ص٧٧-ص.٧٨

٥٨- اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص٩٦؛ طقوش، د. محمد سهيل، تاريخ المغول، ص.٦٨

٥٩-النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص١٥٤-ص١٥٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٥٦؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش ،تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ،ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ،اشرف على طبعة : قسم التراث العربي ،الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.، ص٦٢١؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص٩٥-ص.٩٦

٦٠-بارتولد، تركستان، ص٦٢١

٦١-بارتولد، تركستان، ص٦٢١؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص٩٥-ص٩٦؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران، ص.٣٧١

٦٢-لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو الفدا، المختصر، ج٢، ص٢٢٣؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص٩٦؛ حمدي، د. حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيزخان للعالم الاسلامي واثاره السياسية والدينية الاقتصادية والثقافية، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٤٩، ص١٥٧-ص١٧٨؛ بياني، د. شيرين، المغول، ص٧٨- ص٧٩ ؛ طقوش، د. محمد سهيل، تاريخ المغول، ص.٦٩

٦٣-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٦٨و ١٨٣.
٦٤-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص.٦٨
٦٥-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص.١٨٣
٦٦-الجوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص١٨٣.

قائمة المصادروالمراجع

*** اولاً:المصـادر الأصيـلة**

١-ابن الأثير ،ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ /١٢٣٢ م)، اللباب في تهذيب الأنساب ،طبعة دار صادر ، بيروت ، بلا.ت .

٢-.....الكامل في التاريخ ،تح: محمد يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣-الادريسي ، ابو عبد الله عمر بن عبد الله (ت٥٦٠ هـ/١١٦٤ م)،نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ،بيروت ،عالم الكتب، ط١ ،١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

٤-الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٦ هـ/٩٥٧ م)،مسالك الممالك ،ليدن،مطبعة بريل ،١٩٢٧ م.

٥-ابن بطوطة ، محمد ابو عبد الله بن عبد الله بن محمد (ت٧٧١ هـ/١٣٦٩ م)،تحفة النظار في غرائب الامصاروعجائب الاسفار ،شرحه وكتب هوامشة : طلال حرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط٥ ،٢٠١١ م.

٦-الجوزجاني ،ابو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م)،طبقات ناصري ،ج١،ترجمة وتقديم :ملكة علي تركي ، المركز القومي للترجمة، ط١ ،٢٠١٢ م،وج٢،ترجمه عن الفارسية وقدمت له وكتبت الحواشي والتعليقات : عفاف السيد زيدان ، المركز القومي للترجمه،القاهرة،ط١ ،٢٠١٣ م.

٧-الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ،تاريخ جهانكشاي ، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية : د. محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨-الحسيني،صدر الدين علي بن ناصر(ت بعد سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، زبدة التواريخ ،اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق :محمد نور الدين، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة،بيروت،ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩-الحموي،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨ م)،معجم البلدان ،طبعة دار صادر، بيروت، بلا . ت.

١٠-ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧ هـ/٩٧٧ م)،صورة الارض ،ليدن ، مطبعة بريل، ط٢ ،١٩٣٨ م.

١١-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

١٢-ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : د.إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨م وطبعة،مطبعة دار صادر ،بيروت ،لبنان،بلا.ت.

١٣-الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير إعلام النبلاء ،تح : د. شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

١٥-.....تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، بيرو ت، حوادث ووفيات السنوات ٥٩١ – ٦٠٠هـ، طبعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، وحوادث ووفيات السنوات ٦٢١-٦٣٠ هـ ، ط١٤١٨،١هـ/١٩٩٨م .

١٦- .....،دول الإسلام ، تحقيق د.صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ،ط٢، ١٩٤٨م .

١٧-الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت بعد ٦٠٧هـ/١٢١٠م)، راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله للعربية الثلث الأول: د. إبراهيم أمين الشواربي، الثلث الثاني: عبد النعيم محمد حسنين، والثلث الثالث: فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه ونشر مقدمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، بلا. م، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

١٨-السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١ هـ/١٥٠٥ م)،لب اللباب في تحرير الانساب ،بيروت ،دار صادر ،بلا.ت.

١٩-ابو شامة ،عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والجلالية ،تحقيق: أ.د.سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق ،ط١، .٢٠٠٨

٢٠-ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح : د. قاسم السامرائي ، الناشر : دار الأفاق عربية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠١م.

٢١-الغياثي،عبد الله بن فتح الله البغدادي(كان حياً في العقد الاول من القرن ١٠هـ/ ١٦م)،تاريخ الدول الاسلامية في الشرق (اسيا الوسطى ،ايران ، العراق، بلاد الاناضول، بلاد الشام)،دراسة وتحقيق : أ.د.طارق الحمداني ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،ط١، ٢٠١٠.

٢٢-ابو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢ هـ/١٣٣١ م)،.....،المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٢٣-القزويني ،زكريا بن محمد (ت٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م)،آثار البلاد ،دار صادر، بيروت، بلا. ت.

٢٤-القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢٠ هـ/١٤١٧ م)،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،تح :عبد القادر زكار ،دمشق ،وزارة الثقافة ،١٩٨١ م،وطبعة،وزارة الثقافة والأرشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة ، بلا.ت ،وطبعة١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

٢٥-ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي ابو الفداء الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية في التاريخ، طبعة من تحقيق ، وتدقيق أصوله وتعلّيق حواشيه : علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م.

٢٦-المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٧-المقدسي ،شمس الدين ابي عبيد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠ هـ/٩٩٠ م)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت، ١٩٠٦ .

٢٨-النسوي، محمد بن أحمد (ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١ م) ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر ١٩٥٣م.

٢٩-النظامي العروضي السمرقندي، احمد بن عمر بن علي (ت٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)، جهار مقالة(المقالات الاربع)، في الكتابة والشعر والنجوم والطب، وعليه خلاصة وحواشي العلامة: محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة: عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٦٨ هـ/ .١٩٤٩

٣٠-النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، طبعة ، تح : د.

علي محمد البجاوي ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٦م .

٣١- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ،جامع التواريخ، طبعة من ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطى الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، بلا.ت.

ثانيا:المصادر الفارسية الأصيلة غير المعربة:

٣٢- الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي ، انتشارات بيناد فرسك ايران ، ١٣٤٦هـ.

٣٣- عوفي، سديد الدين محمد (ت في حدود النصف الاول من ق ٧هـ/ ١٣م)، لباب الالباب ، طبعة باتصحيحات جديدة وحواشي وتعليقات : كامل بكوتش وسعيد نفيسي بسرماية كتابفروشى ابن سينا – كتابخانة حاج علي علمي ، اسفند ، ١٣٣٣هـ ، وطبعة ،بسعى واهتمام وتصحيح: ادوارد بروز انكليسى،مطبعة بريل،ليدن،١٩٠٦م .

*** ثالثا:المراجع الحديثة:**

٣٤-اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٥-....تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة لطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، نقله من الفارسية وقدم له وعلق عليه د. محمد علاء الدين منصور ، راجعه الاستاذ الدكتور، السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

٣٦-بارتولد ،فاسيلي فلاديميروفتش ،تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ،ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ،اشرف على طبعة : قسم التراث العربي ،الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

٣٧-بياني، د.شيرين، المغول التركيبة الدينية والسياسية،ترجمه عن الفارسية :سيف علي،راجعه وقدم له: د.نصير الكعبي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،الناشر المركز الاكاديمي للابحاث،بيروت ،.٢٠١٣

٣٨- حسنين، د. عبد النعيم محمد، سلاجقة ايران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣٩-حلمي،احمد كمال الدين،السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٤٠-حمدي،حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيزخان للعالم الاسلامي واثاره السياسية والدينية الاقتصادية والثقافية، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، القاهرة .١٩٤٩

٤١-درويش، د. عبد الستار مطلك،الامارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية، ٥٤٣هـ/ ٦١٢م، دار علم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٤٢-الصياد ،د.فؤاد عبد المعطي ،المغول في التاريخ ،بيروت ،لبنان ، دار النهضة العربية ،بلا.ت

٥٣-طقوش،محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/ ١٢٠٦-١٣٧٠م) ، (٦٥١- ٧٥٦هـ/ ١٢٥٣- ١٣٥٥م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٣-العبود ، د. نافع توفيق، الدولة الخوارزمية – نشأتها ، علاقاتها مع الدول الإسلامية نظمها العسكرية والإدارية ، ٤٩٠ – ٦٢٨هـ/١٠٩٧ – ١٢٣١م، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٧٨م .

٤٤-لسترنج ،كي ،بلدان الخلافة الشرقية ،ترجمة وتعليق :بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،بغداد ، مطبعة الرابطة ،١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م.

منهج

وآراء فؤاد سزكين في تاريخ التراث الاسلامي

أ.د عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي

/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة بغداد

أ.د الآء محمد رحيم

/قسم الخدمة الاجتماعية/كلية التربية للبنات/جامعة بغداد

منهج وآراء فؤاد سزكين في تاريخ التراث الاسلامي

أ.د عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي
أ.د الآء محمد رحيم

الملخص

تتناول الدراسة سيرة العلامة التركي فؤاد سزكين ودراستة الببلوغرافية المتعلقة باهم انجازاته العلمية التي عاشت معه طيلة ستين عاما باصداره سبعة عشر مجلدا ضمنه في كتابه(تاريخ التراث العربي)والذي يعد الدراسة الاكثر تكاملا وشمولا لنتاجات المؤرخين العرب والمسلمين على كافة الاصعدة العلمية منذ عهود ماقبل الاسلام وحتى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م اي عصر نشوء وذروة حركة الترجمة والنهضة العلمية العربية الاسلامية،سار فيها سزكين على خطى المستشرق الالماني كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الادب العربي)الانه فاقه سعة فحوت موسوعته الكثير من التراجم والمؤلفات التي لم يطلع عليها بروكلمان ،ونحن في هذه الدراسة سنتناول المجلد الاول بجزأيه الاول، والثاني من هذا العمل الضحم، سنبحث فيه الهدف من تأليف الكتاب،وصعوبات تأليفه، والمنهج المتبع في الكتاب وموارده،وآراءه بخصوص القراءات القرانية ،وكتب التفاسير ،وعلم الحديث،والتدوين التاريخي.

Method And Opinions of Fuat Sezgin (in the History of Islamic Heritage

Prophessor ABBAS ABDUl SATTAR ABDULQADER ALZHHAWi
Baghdad University ,college of Arts, History department
abbasabd344@gmail.com
Prof. Dr. Alaa Mohammed Rahim / Department of Social work
Baghdad University college of woman
alamhmd216@ gmail.com

ABSTRACT

The study deals with the biography of the Turkish scholar Professor Fuat Sezgin and his bibliographical study on the most important scientific achievements,which He has lived with< for the last sixty years. He published seventeen volumes in his book "The History of Arab Heritage", which is the most comprehensive study of the results of Arab and Muslim historians on all scientific levels. In 430 AH / 1038 AD, the era of the rise and peak of the movement of translation and the renaissance of Arab Islamic. Sezgin followed in the same footsteps of the orientalist Carl Brucklmann in his book "The History of Arabic Literature", which exceeded the scope of his book's volume of many of the translations and works which are not seen by Brockleman , In this study we discuss the first volume in the first part, and the second of this hard work, in which we will examine the goal,The book ,its difficulties, its methodology and its views on Quranic readings, commentaries,modern science,and historical codification.

المقدمة

تعد دراسة العلامة فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربي)الدراسة الاكمل الخاصة ببلوغرافيا علماء المسلمين الذين تخصصوا في علوم المعرفة المختلفة منذ فهرست ابن النديم الى يومنا هذا، فقد سخر المؤلف حياته وماله وما توفر له من دعم مادي من قبل المؤسسات العلمية من اجل احياء مشروعه العلمي هذا بعد ان كان في البداية عبارة عن اضافات على مؤلف المستشرق الالماني كارل بروكلمان (تاريخ الادب العربي) ليجد نفسه بعد مراجعته لمكتبة اسطنبول انه غارق باعداد هائلة من المدونات التي بحاجه الى تبويب وترتيب وتسجيل والتي لم يسجلها بروكلمان ليتسنى للقاريء ايا كان ان يطلع على هذا التراث الاسلامي الضخم واستمر هذ الشغف لديه حتى اخر سنوات حياته من دون كلل اوملل،ولعل الحافز الاكبر الذي دفعنا لدراسة عمله هو استذكارا لوفاته في ٣٠ حزيران من العام الماضي .

ويعلق أكرم العمري اول من سجل ملاحظات على هذا الكتاب بأن سزكين قد أضاف واستدرك على بروكلمان،وعدل على طريقة تناوله للموضوعات لذلك فهو ليس مجرد استدراك عليه بل هو كتاب قائم بنفسة،والحق ان الكتاب ثمرة جهود مضنية وصبر طويل، وتمرس كبير فحق على الناطقين بالضاد والمعنيين بالتراث الفكري ان يرحبوا بمؤلفه ويقوموا جهده بما هو أهله، ويتناولوه بأمعان النظر فيه وتدقيق مادته، فهو يحتاج الى القراءه المتفحصة الناقدة لسعة نطاقه،ووفرة مادته وكثرة أحكامه،وقد اعتصر فيه مؤلفه جهده وجهود من عني بكتب التراث قبله من العرب والمسلمين والمستشرقين.

ولعل آراء سزكين التي وردت في هذا الكتاب تمثل سعة أطلاعه وتبحره بعلوم العرب ومصنفاتهم، والدراسات الاستشراقية التي تناولت التراث العربي

الاسلامي ،ورغم البيئة الغربية التي نشأت فيها هذه الدراسة، فأننا نجد سزكين لا يتردد في انتقاد طروحات جولدتسهير الذي كان حجه في تخصصه من منظور مستشرقي اوربا المعاصرين لسزكين.

ونحن في هذه الدراسة سنتناول المجلد الاول بجزءيه الاول، والثاني من هذا العمل الضحم، سنبحث فيه الهدف من تأليف الكتاب،والصعوبات تأليفه، والمنهج المتبع في الكتاب وموارده،وآراءه بخصوص القراءات القرانية وكتب التفاسير ،وعلم الحديث،والتدوين التاريخي.

واخيرا سنختتم الدراسة بالملاحظات التي سجلناها على ما بحثناه من كتاب تاريخ التراث العربي.

التعريف بالعلامة محمد فؤاد سزكين:

ولد فؤاد سزكين في ٢٤ أكتوبر من عام ١٩٢٤م في بيتلبس تركيا من اسرة محافظة تمسكت بأنتماءها الحضاري الاسلامي رغم كل السياسات الرامية الى تغيير قبلة تركيا من الشرق الى الغرب، سلك سزكين طريق البحث عن التراث العلمي العربي متأثرا بوالده المحب للغة العربية،واستاذه المستشرق الالماني (هلموت ريتر–Hellmut Ritter)(١٩٧١–١٨٩١م)،اضافة الى شغفة المبكر بالرياضيات والعلوم .

تعلم سزكين العربية من قبل والده واجادها، اكمل بعد الثانوية الهندسة ومن ثم التحق بمعهد الشرقيات بأسطنبول، وهذا المعهد قام على جهود المستشرق ريتر السابق الذكر عام ١٩٣٣م،كان المعهد تابعا لكلية الآداب جامعة أسطنبول،انهمك بدراسة التارث العربي،وكان من ثمار هذه الجهود والاهتمام انجاز اطروحته للدكتوراه سنة ١٩٥٤م حول كتاب(صحيح البخاري ومصادره)

وفي نفس العام والتحق بجامعة اسطنبول لتدريس تاريخ العلوم العربية، وفي عام ١٩٦٠م أضطر الى الخروج من تركيا الى المانيا لأسباب سياسية وتحديدا جامعة غوته في فرانكفورت،حيث عمل كاستاذ زائر سرعان ماحصل عام ١٩٦٥م على درجة الاستاذية منها ،زار سزكين عدة دول عربية، وقدم مجموعة من المحاضرات التي تناولت اربعة مسائل منهجية البحث في مجال التراث العربي،واهمية الاسناد في العلوم العربية الاسلامية، ومصادر كتاب (الاغاني)لأبو فرج الاصفهاني، واسهامات العلماء المسلمين والعرب في تطوير العلوم الخاصة في الطب،علم الكيمياء،الرياضيات،وعلم الفلك(١).

لفؤاد سزكين(١٩٢٤-٢٠١٨م) ثلاثة أعمال كبرى مشهورة منها موسوعته(تاريخ التراث العربي)والتي تعد عملا تأسيسيا في مجال الدراسات العربية والاسلامية، وقد بدأ في أصدار مجلدات تلك الموسوعه منذ عام ١٩٦٧م،وصدر منها آخر مجلدين عام ٢٠١٥م،وهما المجلد السادس عشر عن البلاغة والنقد،والمجلد السابع عشر عن الادب التربوي والادب الترفيهي، اما العمل الثاني فهو ببيلوغرافية ضخمة بعنوان(ببلوغرافية الدراسات العربية والاسلامية في المنطقة الناطقة بالألمانية، وكتابة (العلوم والتكنلوجيا في الاسلام)الذي نشر له بالالمانية عام٢٠٠٣م،كما جمع سزكين اعمال فيدمان حول تاريخ العلوم العربية ونشرها عام١٩٨٤م ،في ثلاثة مجلدات كبيرة (٢).

ويعد البرفسور سزكين أول من أعاد صنع الآلآت العربية القديمة، وكان هو نفسه من عثر على كثير منها في المخطوطات ، وفي زيارته لبغداد وعندما كان منهمكا بالبحث في مكتبة الجامعة جاء استاذه المستشرق كارل بروكلمان(١٨٦٨ – ١٩٥٦)قائلا كم ساعة يافؤاد تقضي في المكتبة؟ فاجاب اقضي من ١٠الى١٢ ساعة في اليوم فتعجب بروكلمان قائلا ان أقضي ١٦

ساعة في البحث والدراسة ولا أستطيع ان انجز كل ما اريده فكيف يتسنى لك انجاز اعمالك(٣).

اضطر سزكين لاسباب سياسية الى مغادرة تركيا عام ١٩٦٠م والذهاب الى المانيا فأمن وجوده في المانيا وقدم له يد المساعدة الاستاذ بجامعة فرانكفورت (هارتنر.Hratner)المتحصص بالعلوم الطبيعية(٤).

ومن اهم آراءه العلمية قوله ان المسلمين بدأوا في القرن الاول من دخولهم ساحة التاريخ العالمي بنقل المعارف المتوفرة لدى ابناء الثقافات الاخرى التي كانت في هذه الاثناء قد خضعت لهم، ومن ثم تمت ترجمة الكتب من اللغات اليونانية والفارسية الى اللغة العربية، وبعد ٢٠٠ عام تمكن العرب خلالها من دراسة المعارف العلمية التي كانت موجودة في العالم آنذاك بدأت مرحلة الابداع والتأليف واخيرا فأن العالم مدين لأولئك الباحثين العرب القدامى.

وعرف عن مواقفة الاسلامية الصلبة وعمق انتمائه ففي سنة ٢٠٠٩م حصل على جائزة هيسن الثقافية بالاشتراك مع سالمون كورن رئيس الطائفة اليهودية في فرانكفورت الاانه رفض استلام الجائزه مع هذا الشخص الذي ايد الهجوم الاسرائيلي على غزه(٥).

وتظهر الروح الانسانية عند سزكين عندما قدم شكره لزوجته بعد انجازه المجلد الاول من عمله في فرانكفورت عام ١٩٦٦م،ذكرا انه لولا زواجه من انسانة متفهمة لعمله وآمنت بقدرات زوجها لكانت مهمته أصعب مماهي عليه، وعلق سزكين على ذلك بقوله"انه لتقصير كبير، اذا لم اذكر ماقامت به زوجتي من مجهود،فكل سطر ،وكل كلمة من هذا الكتاب تشهد بما قدمته من جلد وأفكار،فالفهرست قامت به لوحدها، وفي الحقيقة انه لولا مساعدتها ماكنت استطيع تحقيق هذا العمل،فاليها اقدم شكري العميق"(٦) وطبعا نجد صيغة

المبالغة في هذا القول ،فشغفة بموضوع الكتاب لم يكن ليقف بوجهه اي صعوبة.

توفي سزكين في يوم السبت ٣٠ يونيو ٢٠١٨م عن عمر ناهز الرابعة والتسعين وهو المدير الفخري لمعهد دراسات التاريخ والعلوم الاسلامية والعربية في المانيا،والذي كان احد مؤسسيه (٧).

الهدف من تأليف الكتاب:

قبل بيان الاسباب التي دعت سزكين الى كتابة مؤلفه علينا الاشارة هنا الى اهمية كتاب المستشرق الالماني كارل بروكلمان والذي ارتبط بشكل مباشر بالغاية الاساسية التي دفعت سزكين لتأليف كتابه ،فلعلنا لانعدو جانب الحقيقة اذا قلنا ان أحدا من المؤرخين ؟،من الشرقيين والمستشرقيين لم يسبق العلامة بروكلمان الى مثل هذا الكتاب الجامع الذي يستغرق بين دفتيه تاريخ العرب والمسلمين منذ أقدم العصور الى يومنا هذا، فقد عهدنا المؤرخين يستهلون مؤلفاتهم بالجاهلية ليختموها بسقوط بغداد على يد المغول عام ١٢٥٨م،او بالفتح العثماني عام ١٥١٦م،وغطى بروكلمان هذه الحلقة المفقودة بنحو مائة وخمسين صفحة من كتابة (تاريخ الشعوب الاسلامية)لدراسة التاريخ العثماني والحضارة العثمانية،ليتم السلسة بدراسة الاسلام في العصر الحديث(٨).

بدأ العلامة سزكين بجمع مادته سنة ١٩٣٧م،ومنح لقاء عمله هذا وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى في نفس العام من قبل رئيس دولة المانيا، وفي ١٩٧٨م كان اول شخص يحصل على جائزة الملك فيصل للعلوم الاسلامية،وتلا ذلك سنة ١٩٧٩م حصوله على ميدالية كونه من مدينة فرانكفوت.(٩)

وذكر ان هدفه من تأليف كتاب(تاريخ التراث العربي) بقوله "انني كنت باديء الامر اعتزم تأليف ملحق لكتاب(تاريخ الادب العربي)للمستشرق الالماني كارل بروكلمان بالأستناد الى المخطوطات المحفوظة في مكتبات اسطنبول ثم تغرست نيتي بمرور الزمن فأصبح هدفي ان يكون مؤلفي تجديد لكتاب بروكلمان،وهكذا انجزت المجلد الاول فعلا كتجديد لعمل بروكلمان "(١٠).

ويعلق أكرم العمري بان سزكين قد ضمن معظم مادة كتاب(تاريخ الادب العربي)لبروكلمان وأضاف واستدرك على بروكلمان،وعدل على طريقة تناوله للموضوعات لذلك فهو ليس مجرد استدراك على بروكلمان بل هو كتاب قائم بنفسة، والحق ان الكتاب ثمرة جهود مضنية وصبر طويل، وتمرس كبير فحق على الناطقين بالضاد والمعنيين بالتراث الفكري ان يرحبوا بمؤلفه ويقوموا جهده بما هو أهله، ويتناولوه بأمعان النظر فيه وتدقيق مادته، فهو يحتاج الى القراءة المتفحصة الناقدة لسعة نطاقه ووفرة مادته وكثرة أحكامه، وقد اعتصر فيه مؤلفه جهده وجهود من عني بكتب التراث قبله من العرب والمسلمين والمستشرقين"(١١).

ذكر سزكين في سنة ١٩٨٣م في مقدمة طبعته الاولى للكتاب "كنت عقدت العزم منذ خمسة عشر عاما على عمل ملحق بمخطوطات مكتبات استنبول للكتاب القيم(تاريخ الادب العربي)لكارل بروكلمان وكان هذا الحافز هو الذي دفعني الى القيام بعمل هذ الكتاب، ولم يكن يخطر ببالي عند البدء في هذا العمل انها مغامرة أقدمت عليها، ولاريب ان هذا الشعور قد انتاب من سبقني في هذا المضمار ولكن عندما يرى الباحث ابعاد عمله، ويدرك حقيقة الصعوبات التي تعترض طريقة ،فان ارتباطه بموضوعه يصبح وثيقا، ولاسيما اذا كانت المادة التي جمعها غزيرة وهو لذلك لايستطيع التراجع عنه"(١٢).

وهنا يصف سزكين (رحمه الله) الحالة التي مر بها بعد شروعه في جمع المادة والبدأ بالكتابة اذ يصطدم بغزارة الماده التي تحتاج الى ترتيب وتبويب وتقسيم غير ان الشيء الوحيد الذي يواسيه بالدرجة الاولى الاهمية البالغة لهذا العمل الذي تطلب منه جهدا سرق من وقته مايقارب ال١٧ ساعه يوميا لبلوغ غايته وشغفه بانجاز هذ العمل الذي عاش من اجلة لسنوات حتى يرى النور.

ويكشف هذا الكتاب بجلاء عظمة تاريخ المسلمين الثقافي الممتد عبر القرون، وفي الواقع ان كتاب بروكلمان (تاريخ الشعوب الاسلامية)كان المحفز الاول لسزكين لكتابة مؤلفة الضخم الذي تجاوز عمل بروكلمان بكثير فاصبح اكثر شمولية بعد ان كان في البداية خطة لاستكمال عمل بروكلمان فضلا عن كتابة الثاني (تاريخ الادب العربي)٠

وهو بحسب الدكتور عبدالله عبد المحسن التركي مصدر الكتاب "سجل للثقافة العربية الاسلامية يظم بين دفتية اعلامها ومؤلفيها، وديوانا للعلوم والمعارف يسجل نشأتها ومراحل تدوينها وتطورها، ويثير قضاياها ويناقش مادار في فلك تاريخها،فاستحق شكر الباحثين وثناءهم ،وتكريم مؤسسة الملك فيصل(رحمه الله)حيث كان اول فائز بجائزتها"(١٣).

ويوضح سزكين غايته من تأليف الكتاب"لقد قضيت الآن اعواما في تأليف هذ الكتاب بما أراه من استفادة الباحثين في العلوم العربية والاسلامية منه،وتيسر لي معرفة مواقفهم منه سواء أكانت تقديرا او نقدا إيجابيا أو سلبيا فيما يخص المسائل الجوهرية او الثانوية "وقد كان هدفي ان اجعل هذا الكتاب مستقلا تماما عن كتاب بروكلمان" (١٤).

والكتاب في الاصل باللغة الالمانية تولت الهيئة المصرية للكتاب بترجمة ونشر القسم الاول سنة ١٩٧١م،وفي عام ١٩٧٨م تولت جامعة الامام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود ترجمة جميع مانشر من الاصل الالماني(١٥).

منذ عام ١٩٦٧م بدأت مجلدات الكتاب في الصدور في ليدن بهولندا مما كان له دور هائل في دوائر الاستشراق الدولي، ويذكر فؤاد سزكين انه ارسل نسخة من المجلد الاول بعد صدوره الى استاذه هيملوت ريتر فتلقى منه بطاقة بريدية كتب عليها"لم يستطع أحد تأليف كتاب كهذا من قبل،وأعتقد ان لا أحد سواك يستطيع القيام بهذه المهمة،أهنئك على هذا النجاح، وبعد صدور المجلد الاول حصل فؤاد سزكين على منحه من الجمعية الالمانية للبحوث لتمويل أصدار بقية المجلدات ودفع رواتب المساعدين، وقد بلغت مجلدات الكتاب حتى الآن(٢٠١٨م)سبعة عشر مجلدا صدرت خلال نصف قرن،ويمكن تقسيمها لمرحلتين مختلفتين من حيث التناول والتحديد الزمني، فالمجلدات العشرة الاولى(المترجمة الى العربية)تمثل مرحلة اولى تشمل المدة من العصر الجاهلي وجتى عام٤٣٠هـ/١٠٣٩م.

المجلد الاول١٩٦٧م يشمل علوم القران، وعلم الحديث، والتاريخ، والفقه، وعلم الكلام، والتصوف (نشرت ترجمته العربية في اربعة مجلدات).

المجلد الثاني(١٩٧٥م)عن الشعر العربي(نشرت ترجمته في خمسة مجلدات)

المجلد الثالث(١٩٧٠)ويشمل الطب والصيدلة، البيطرة،علم الحيوان(نشرت ترجمته العربية في مجلد واحد)

المجلد الرابع(١٩٧١م) ويشمل السيمياء والكمياء،وعلم النبات،والزراعة(نشرت ترجمته في مجلد واحد)

المجلد الخامس(١٩٧٣م)ويشمل علم الرياضيات(نشرت ترجمته في مجلد واحد)

المجلد السادس(١٩٧٨م)ويشمل علم الفلكوالآثار العلوية(نشرت ترجمته في مجلد واحد)

المجلد السابع (١٩٧٩م)ويشمل التنجيم والارصاد الجوية ومايقاربها(نشرت ترجمته في مجلد واحد)

المجلد الثامن(١٩٨٨م)ويشمل علمي اللغة والمعاجم.

المجلد التاسع(١٩٨٤م)ويشمل مجموعات المخطوطات العربية(١٩٩١م)

ومن الجدير بالذكر ان سزكين أصدر بالالمانية فهرسا عاما للمجلدات من الاول حتى التاسع صدر سنة ١٩٩٥م

المجلد العاشر(٢٠٠٠م)ويشمل الجزء الاول عن الجغرافيا ورسم الخرائط في الاسلام وأستمرارها في الغرب.

المجلد الحادي عشر(٢٠٠٠م)ويشمل الجزء الثاني من دراسته: الجغرافيا ورسم الخرائط.

المجلد الثاني عشر(٢٠٠٠م)،الجزء الثالث من دراسته الجغرافيا.

المجلد الثالث عشر(٢٠٠٧م)ويشمل الجزء الرابع من دراسته السابقة عن الجغرافيا

المجلد الرابع عشر(٢٠١٠م)وهو بعنوان(الجغرافية الانثروبولوجية)الجزء الاول وهو مخصص للجغرافيا العامة وجغرافيا الدول والمدن والاقاليم.

المجلد الخامس عشر(٢٠١٠)ويحمل نفس العنوان السابق بجزءه الثاني وهو مخصص للطبوغرافيا والكوزمولوجيا والرحلات.

المجلد السادس عشر(٢٠١٥م)وهو بعنوان (الادب الانساني الجميل)الجزء الاول،وهو مخصص للشعر والبلاغة ونظرية الأدب والدواوين والمجموعات الشعرية.

المجلد السابع عشر(٢٠١٥م)بعنوان (الادب التربوي والادب الترفيهي)(١٦).

صعوبات العمل:

قلة الموارد المادية وهوما بينه سزكين من خلال قوله انه كان بالامكان خروج هذا الكتاب في صورة احسن وأكمل لو اتيحت فرصة الحصول على مساعدات مادية.

كثرة الرحلات والسفر الى محتلف الاقطار الاوربية، كشمال افريقيا، والشرق الادنى والاوسط حتى الهند من اجل زيارة مكتباتها الخاصة والعامة والاستحصال على كل معلومة تخص نتاجات المسلمين في هذه المناطق التي فتحت من قبل المسلمين فضلا عن المخطوطات التي نقلها المستشرقون وكذلك المستعمرون الى بلدانهم الاوربية(١٧).

صرف سزكين من مالة الخاص ما يوازي ماصرف من سنوات حياته في سبيل انجاز العمل من رحلات الى مختلف انحاء العالم،وشراءه العديد من المراجع،والفهارس وتصوير المخطوطات.

تعذر اشراك مجموعة من الباحثين كل حسب تخصصه اذ اعتقد سزكين ان هذا الشيء لن يتحقق الى بعد تكرار عدة محاولات فردية كما ان ذلك يحتاج تنسيق ومؤسسة راعية لهذا العمل(١٨)،ويسجل سزكين شكره وامتنانه للسيد (فيدرF.C – Wieder)مدير دار بريل للنشر الذي بذل جهدا كبيرا من اجل هذا الكتاب فلم يتأثر بالاصوات التي كانت تحذرة من ان فردا واحدا لايستطيع القيام بمثل هذا العمل" لم يثقل علي وترك لي حرية التصرف،وتكبد فوق تكاليف الطباعة مئونة مساعدتي ماليا عند القيام بكتابة هذا الكتاب"(١٩).

اما المعوق ألآخر الذي تخوف منه سزكين ولكنه لم يثنيه عن البدأ به هو الآراء السلبية والنقد الاذع احيانا الذي وجه الى عمل بروكلمان الا انه يذكر انه

اتخذ من بروكلمان مثالا يحتذي به ،ومن حياته القاسية التي كرس منها اكثر من خمسين عاما لكتابة مؤلفه (٢٠).

مواردة:

طبعا يأتي في مقدمتها كتاب كارل بروكلمان (تاريخ الادب العربي).

مواد المستشرق الالماني رشتر وما جمعه عن تراث المسلمين.

الاستاذ (ريتر–Ritter)الذي قدم له الكثير من المواد العلمية.

اعمال شتاينشنايدر في هذا المجال.

الفهرست لابن النديم.

المخطوطات التي عثر عليها سزكين بنفسه في مكتبة اسطنبول فضلا عن المكتبات في المانيا،(٢١)ومكتبات العالم الاسلامي التي زارها وكتب التراجم ،والكتب اللغوية والنحوية الاسلامية والمعاجم.

وساعدة معنويا عدد من المستشرقين الالمان امثال(هارتنر.Hartner)من جامعة فرانكفورت، واعتماده لآرائة لتخصصه في علوم العرب وهو صاحب الفضل الاول عليه(٢٢).

منهج فؤاد سزكين في كتاب التراث العربي:

ذكر سزكين اني اتبعت منهج بروكلمان الى حدا ما، وهو منهج بيبلوغرافي لأواصل بالمجلدات التالية كتابة تاريخ للعلوم الاسلامية المكتوبة باللغة العربية في اطار مايسمح به تطور الدراسات والابحاث المتخصصة في هذا المجال ودراساتي الخاصة للمخطوطات والمطبوعات،مع الاحتفاظ بعنوان المجلد الاول.

ورغم ان سزكين حاول منذ البداية تأليف عمل مستقل عن عمل بروكلمان الا انه لم يستطع ذلك وبرر سزكين ذلك بانه اذا اردنا تنظيما جديدا فان ذلك

يستغرق وقتا طويلا جدا...فالعمر قصير والعمل طويل، والقاريء مرتقب منتظر(٢٣).

فكانت الخطة ان يوضع ملحق لكتاب بروكلمان على اساس مخطوطات اسطنبول ولكن بعدها وجد الكثير من المؤلفات العربية التي لم يدرجها بروكلمان فوجد في نفسه الرغبة في انجاز عمل خاص به ،وقرر الاستاذ رشر الاستاذ الحجة في اختصاص التراث العربي المشاركة في العمل والغاية في بداية الخطة الاولى هو جمع كل ما يمكن جمعه من المواد من الفهارس والدراسات التي ظهرت بعد كتاب بروكلمان، فضلا عن الدراسات الخاصة بسزكين(٢٤)،غير ان الاستاذ رشر تخلى عن فكرة المشاركة بالعمل بعد ان سلم كل ما لدية من مواد متعلقة بالموضوع لسزكين بعد انصدامة بسعة الموضوع وساورتة الشكوك حتى في انجازة قبل وفاته بعد تقدمه في العمر كما ان عملية الجمع لا تنتهي فدائما تخرج مادة جديدة يجب اضافتها للعمل (٢٥).

من بين التغييرات الكثيرة التي ادخلها سزكين على عمل بروكلمان، انه أعاد ترتيب مادة الكتاب،فلم يبدأ بالشعر،وانما بدأ بعلوم القران،كما أنه غير العنوان حيث استخدم مصطلح (التراث)بدلا من مصطلح الأدب وبذلك تخلص من أحد المآخذ الاساسية على بروكلمان، حيث أصبح العنوان(تاريخ التراث العربي)أكثر ملائمة لمادته التي تشمل مجالات علمية وادبية متنوعة (٢٦).

يتضح لنا من كتابات سزكين ان خطته للكتاب تغيرت عدة مرات الى ان استقرت واخذت شكلها النهائي بعد ما يقارب العشرة اعوام وتبين في النهاية اي بعد ظهور المجلدين الاول والثاني انهما عمل مستقل عن كتاب بروكلمان اذ اضاف سزكين معلومات جديدة مكملة، وحتى سنة ١٩٧٨م لم يكن سزكين قد كتب الى جزأ يسيرا من مجلده الثالث (٢٧)٠

كما ان ترجمة المرحلة الاولى من موسوعة سزكين الى العربية قد استغرقت وقتا طويلا، فقد بدأ في مصر سنة ١٩٧٧م،حيث صدر المجلدان الاول والثاني عن هيئة الكتاب في القاهرة، ثم توقف العمل لتستكملة جامعة الامام محمد والملك سعود بالعربية السعودية منذ عام ١٩٨٣م ولم ينتهي المجلد العاشر الا بعد قرابة عشرين سنة (٢٨).

استنتاجات سزكين وآراءة في كتاب التراث العربي:

دافع سزكين عن كتاب بروكلمان بقوله "ان النقد الموجه الى كتاب بروكلمان ربما يكون صحيحا في جملته، ولكن ايجوز للمرء انم ينظر من وجهة نظر القاريء فقط وينسى الصعوبات التي كان على المؤلف ان يذللها ويتغلب عليها؟فقد كان عليه ان يجمع الكثير من المواد، وينتقي منها ثم يتعرف عليها وينسقها، ويبوبها، وغالبا ما وقف مكتوف اليدين عاجزا عن تنفيذه للمشروع الذي وضعه وفق الخطة المناسبة ،وقد ظهرت له واضحه اثناء عمله ولذلك كان عليه (في ضوئها) ان يحدد المواد التي سيعتمد عليها"(٢٩).

آراءه بخصوص القراءات القرانية وكتب التفاسير:

اعتمد سزكين بخصوص المادة المتعلقة بالقران الكريم على ما اورده المستشرق الالماني (نودلكه) (١٨٣٦ – ١٩٣٠م)و(براجستر) في كتابيهما الذي حمل عنوان(تاريخ القران)فضلا عما جاء في المصادر الاسلامية، ككتاب (المصاحف)لابي الاسود الدؤلي،وتفسير الطبري،وفضائل القران لأبي عبيد القاسم بن سلام، و(كتاب العدد)للحسن البصري(ت ه١١٠/٧٢٨م)وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي،وغاية النهاية لابن الجزري،وطبقات ابن سعد، والفهرست لابن النديم،وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي،وهو يزاوج بين ماورد عند المستشرقين وما جاء في المصادر الاسلامية لتخرج من بعدها المادة من مداد

قلمة حاملة صورة اسلامية ناصعه لاتتجاهل الطروحات الغربية عن الموضوع ولكنها تغربل مادتهم بحيث لايتسرب منها ماهو قادح او جارح لألهية القران الكريم، ومنهجه بخصوص القراءات القرانية وجمع القران هو تقديم مقدمه تاريخية مركزة عن هذا الموضوع وبداية مشروع الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (٤٧ ق.هـ – ٣٥ هـ / ٥٧٦ – ٦٥٦م)لكتابة مصحف موحد وما رافق ذلك من صعوبات وما اعقبة من تطوير لهذا المشروع لتجنب القراءات المختلفه فقام عدد من العلماء بأضافة علامات التنوين،ورسم المصحف،ومن ثم محاولات النحاة في العصر الاموي ايجاد التطابق التام بين قراءة للقران الكريم وقواعد النحو (٣٠)ومن ثم يضع سزكين بيلوغرافيا بالمؤلفين الذين كتبوا بالقراءات في العصر الاموي يعرف فيها بالمؤلفين والمصادر التي ترجمت لهم بحيث تكون كشاف لاي باحث يتناول اي شخصية من هذه الشخصيات ويعقب ذلك قائمة بالكتب التي الفها المؤلف تحت عنوان آثاره.وحتى في هذه التراجم يقدم سزكين في احيان كثيرة آراءه بخصوص مؤلفات من يترجم عنهم.ومن ثم يتناول كتب القراءات ومؤلفيها في العصر العباسي حتى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م(٣١).

واشار سزكين ان تفاسير كثيرة للقران الكريم في القرن الاول الهجري قد دخلت في المؤلفات التي ظهرت بعد ذلك(٣٢).

آراءة بخصوص علم الحديث:

وفيما يخص الباب الذي افرده سزكين لعلم الحديث فانه يستعرض الآراء التي جاء بها المستشرق جولدزتسهير(١٢٦٦ – ١٣٤٠ هـ / ١٨٥٠ – ١٩٢١ م) منتقدا فكرته التي تقول ان التحرج الديني من جانب والاهتمامات العقدية (للفرق الاسلامية) دفعا الناس في وقت تال الى عدم الرغبة في كتابة

الحديث فيشير سزكين الى خطورة هذه الفكرة الغير الصحيحة لأنها ادت بجولدتسهير الى آراء خاطئة حول تطور الحديث، وعلل سزكين ذلك بأنه رغم انه عالم كبير باللغة العربية الا انه فهم بعض الاخبار الواردة في كتب الحديث فهما معكوسا وهكذا فقد شق منذ البداية اتجاها خاطئا فجعل زمن بداية الحديث أواخر القرن الثاني والنصف الاول من القرن الثالث الهجري.

وهنا سزكين لم يجد بدا من القول" ونرى لزاما ان ننبه ان جولدتسهير كما يبدو لم يستخدم كتب مصطلح الحديث التي كانت معروفة له ككل،والتي كان لايزال قسم منها مخطوطا في ذلك الوقت،وفوق هذا فيبدو لنا انه لم ينظر على الرغم من كثرة مصادرة الى بعض الاخبار في ترابطها بالأخبار الاخرى، ويبدو انه غفل عن الاخبار التي كان من شأنها ان تجعل للاخبار الاولى دلالة مختلفة تماما عن المعنى المقصود(اي الذي يقصده جولدتسهير)(٣٣)،ومن خلال هذا النقد الذي يكسر ويجبر فيه سزكين في علمية جولدتسهير، وهو نقد ينم عن سعة اطلاع لسزكين في كل ما يكتب وعلو كعبه في هذا المجال ،كما ان نقده يتسم بالموضوعية وعدم المحاباة رغم انه يكتب في بيئة علمية غربية تعد جولدتسهير حجة فيما كتبة، ليصل سزكين في النهاية الى القول"ان جولدتسهير الذي شغل نفسه بالمراحل التالية قد حاول على اساس تصوراته الخاطئه ان ينقض الروايات الخاصة ببداية التدوين والتصنيف ،وعندما يناقش الانسان بحثه باستفاضة ويتناوله بالنقد الشامل، يشعر بأنه لم يتعمق في دراسة القضية،ويبدو كذلك انه لم ينتبه بصفة خاصة الى الفرق الدقيق بين تدوين الحديث وتصنيفه،ولذا اختلطت علية الروايات الخاصة بها اختلاطا"(٣٤).

وكان رأي سزكين ان بدايات تدوين الحديث كان في ازمنة سابقة للذي حدده جولدتسهير "الذي ارخ بدايتها أعتمادا على استنتاجات غير صحيحة

فجعله بعد وقته الحقيقي بمئة عام، فيجوز لنا ان نعده امتدادا متطورا لحركة تدوين الحديث في العصر الاموي،...يمكننا ان نثبت وجود عدد من علماء الحديث في مناطق مختلفة من الدولة العربية الاسلامية، وصفوا بانهم"اول من صنف الكتب"او"اول من صنف الحديث"(٣٥)،واهتم سزكين بمسألة طرق تلقي العلم وقسمه الى ثمانية اقسام ويفصل في شرحها ويعطي الامثلة مستشهدا بنصوص مقتبسة من المصادر الاسلامية وهذا بحد ذاته يعد بحثا مستفيضا يتطلب من الباحث وقت طويل فكيف الحال بدراسته ولعل كتابة عن البخاري في دراسة سابقة يسرله هذه الاستفاضة في دراسة انواع تلقي علم الحديث(٣٦).

ومن ثم عاد سزكين الى كتابة مؤلفي كتب الحديث في العصر الاموي ومن بعده العباسي الى السنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م وطبعا يبدأ من اقدم شخص تناول هذا الحقل من العلوم ساردا مصادر ترجمة للمؤلفين، واثارهم في هذا المجال حرص فيه كل الحرص على وضع فرشة متكاملة لمصادر تراجم مؤلفية الذين وردوا في كتابه .

آراءه بخصوص التدوين التاريخي:

خصص سزكين الاجزء الثاني من المجلد الاول لهذا الحقل المهم ويقدم سزكين لهذا الجزء بالقول"لايزال الغموض يحيط ببدايات التدوين التاريخي عند العرب وبتطوره خلال القرنين الاول والثاني للهجرة"(٣٧)،ومن ثم يعقد سزكين مقارنة بين الروايات الخاصة بعلم الحديث وبدايتها والروايات الخاصة بالتاريخ لتتبعهما نفس المنهج في الاسناد والرواية ابتداءا من الرواية الشفهيه الى مرحلة اتباع الاسانيد في ذكر الرواية التاريخية في صدر الاسلام،ويأتي سزكين بأمثلة

عدة بأعتماد المؤرخين عدة روايات لخبر واحد كالطبري ،بينما يعتمد الواقدي عدة مصادر في ذكر خبرواحد (٣٨).

وبين انه عند اعتماد احد "اسانيد الطبري نستطيع ان نثبت ان ابن اسحاق قد استخدم لهذا النص كتاب المغازي ليزيد بن رومان ،والزهري،وقد اعتمدوا بدورهما على المغازي لعروة"(٣٩)واعطى عدة امثلة في ذات السياق ليصل الى نتيجة مفادها "ان المؤرخ اذا ادرك العلاقات بين الاسانيد والكتب ادراكا سليما ،سيجد معينا لاينضب لدراسة سير التطور في مجالات التأليف المختلفة،ويشعر بأطمئنان الى الكتب ذات الاسانيد اكثر من الكتب غير المسندة"(٤٠).

واشار سزكين "ان صحابة الرسول كان لديهم حس تاريخي، فكانت المعارف والذكريات تدون من الذاكرة على الورق حتى تبقى بعد وفاة مدوينيها"(٤١).

"فمن مصادر الواقدي كتاب بخط مؤلفة الصحابي سهل بن ابي حثمه الانصاري وكان الكتاب في حوزة حفيده او حفيد حفيده محمد بن يحيى بن سهل وكان سهل احد متأخري الصحابة فقد ولد سنة ٣هـ/٦٢٤م، وربما أخذ الواقدي في كتاب (المغازي)نص الكتاب المذكور كاملا، ولدينا قطع من هذا الكتاب في مصادر أخرى، وعلى كل حال فهذه المقتبسات عند الطبري تعطينا صورة تكفي لايضاح ان سهلا قد اهتم في كتابه بكل غزوات الرسول" ومن ثم يعطي امثلة اخرى في هذا المجال لمعرفة الموارد الحقيقية التي اعتمدها المؤرخون(٤٢).

ومن هذا النص لسزكين نرى مدى متابعتة لنصوص الواردة في المصادر واسانيدها والاصول التاريخية التي اتبعها مؤرخوا القرن الثالث الهجري وهذه القراءة المتفحصة منه مهدت له الوصول الى نتائج دقيقة يصعب دحضها.

ومن ابرز آراءه عن هذه المدة المبكرة من التدوين التاريخي قوله"اذا لم تخدعنا فكرة شفوية المرويات، فاننا نصل الى صورة واضحه لبداية التدوين التاريخي ولتطوره في المائة والخمسين عاما الاولى التي تعد فترة غير واضحة، فمعلوماتنا ضئيله،ولهذا لانستطيع التحدث عن كتب ذات مضمون تاريخي من فترة سابقة على ظهور الاسلام"(٤٣)،و"ان أقدم أسماء وصلت الينا لعلماء التاريخ العربي القديم لايتجاوز عصرهم القرن السابق للاسلام وكانت المؤلفات التاريخية التي ترتبط بأسمائهم تضم على الارجح معلومات حول الانساب وايام العرب ومثالبهم،وكان للانساب عند عرب الجاهلية وصدر الاسلام المكانة الاولى بين أهتماماتهم التاريخية،ولم تذكر للاسف اسماء الكتب المتداوله في العصر الجاهلي(٤٤).

ونوه سزكين بأن بعض صحابة الرسول أعتادوا ان يدونوا ذكرياتهم متبعين الترتيب الزمني الهجري واقدم البرديات العربية المحفوظة في فيينا مؤرخة سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣ م توضح استخدام التاريخ الهجري(٤٥).

وفيما يخص التدوين في العصر الاموي فقد اورد سلسلة من المؤلفين الذين عرفوا بكتاباتهم عن الانساب (٤٦)ومن ثم قائمة بمؤلفي الانساب في العصر العباسي،ومن ثم مؤلفي السيرة النبوية مبينا ان سيرة الرسول ظهرت بالمعنى الحقيقي عند جيل التابعين ووردت في عدد كبير منها بصيغة (المغازي) وربما يكون الزهري اول من استخدم كلمة (السيرة)وتعد السيرة من منظور سزكين من أقدم اشكال التدوين التاريخي عند المسلمين(٤٧)،ليعقب بعد ذلك بسلسلة من المؤلفين العرب الذين تناولوا السيرة النبوية في العصر العباسي(٤٨).

وافرد عنوان آخر لتدوين التاريخ العام وتاريخ الدولة الاسلامية متبعا نفس المنهج في التقسيم مبتدأ بحركة التأليف في العصر الأموي اذ وجد سزكين ان

المؤلفات لم تتناول دولة عربية الا في الجيل التالي من كعب الاحبار واقدم محاوله كانت لوهب بن منبه في كتابه(كتاب الملوك)تناول فيه ملوك حمير رغم ان القيمة التاريخية للحوادث قليلة للغاية(٤٩)،وعد سزكين كتاب ابن اسحق أقدم تاريخ عام لمؤلف اسلامي،واتبع ذلك ذكر حركة التاليف في التاريخ العام في العصر العباسي واضعا سلسلة من المؤلفين وعندما يصل الى الطبري نجده يعطيه مساحه اوسع بأضعاف من الآخرين نظرا لاهمة مادته التاريخية التي غطت ثلاثة قرون من تاريخ الاسلام والمسلمين(٥٠).

وعنون سزكين لموضوع آخر هو (التاريخ المحلي وتاريخ المدن) مبتدأ باوائل الكتب التي اتجهت بهذا الاتجاه مشيرا الى وصف البصرة الذي الفه زياد بن ابيه(ت٥٣هـ/٦٧٣م) للخليفة عثمان بن عفان ،وهذا الوصف كان متداولا بين الجغرافيين ومؤلفي تاريخ المدن وقد استخدم ياقوت الحموي نسخة من هذا الوصف(٥١) وبين سزكين ان كتب الفضائل ترتبط ارتباطا وثيقا بكتب التاريخ والجغرافيا لذا سيدرجها ضمن هذا التصنيف من الكتب(٥٢)،واستمر سزكين على نفس نهجه الذي رسمه لكتابه اذ اضاف اسماء المؤرخين الذي كتبوا تواريخهم على اساس المدن سواء في الجزيرة اوالشام او العراق او ايران والشرق،وتاريخ المدن في مصر والمغرب،والاندلس (٥٣).

اما العنوان الأخير وضعه للتاريخ الثقافي وضم فيه مصنفات لتراجم شعراء تذكر اشعاهم ونوادر الاخبار على شاكلة كتاب(الاغاني)لابو الفرج الاصفهاني ومالف في العهدين الاموي والعباسي لغاية السنة ٤٣٠هـ (٥٤).

الملاحظات المسجلة على كتاب التراث العربي:

لعل ضخامة العمل الذي جعل سزكين يحدد الحد الزمني الذي سيتوقف عنده هي سنة ٤٣٠هـ من دون تبيان اسباب اختيار هذه السنة من دون بقية

السنوات فهي سنة غير فاصله من سنوات التاريخ الاسلامي سوى انه اعقبها ب١٧عاما الاحتلال السلجوقي للعراق.

وفي هذه الاثناء واصل سزكين انجاز ماتبقى من عمله حتى بعد معرفته لعدد من الاخطاء التي وقع فيها ، فضلا عما عثر عليه من مخطوطات جديده تخص ما انجزه باللغة الالمانية الا انه آثر مواصلة التأليف وبخطى حثيثة من اجل انهاء هذا العمل الذي عرف مدى مشقته وسعته في وقت قد قارب الخامسة والخمسين من عمره .

ومن ابرز الملاحظات حول منهجه هي :

ان سزكين اعتمد تقسيما في التدوين التاريخي عند العرب يجعل فيه طبقات ابن سعد ضمن كتب السيرة من دون افراد صنف يحمل كتب الطبفات ويضع عنوان ضمن كتب التواريخ المحلية (مدن الشرق) بدلا من استخدام مصطلح المشرق الاسلامي وهي تسمية اكثر خصوصية وتداول عند المختصيين بالتاريخ الاسلامي فضلا عن ذلك ان كتاب سزكين يحمل عنوان التراث العربي بينما الوارد عدد كبير جدا من المؤرخين الفرس ومستعربين سكنوا الاندلس والمغرب رغم انهم مثلوا بمؤلفاتهم التراث العربي الا ان التسمة الاصح للكتاب والاكثر تطابقا للمحتوى هو اضافة الاسلامي في عقب عنوانه التراث العربي.

كما اورد الدكتور أكرم العمري استاذ التاريخ بجامعة بغداد الذي يعد أول من قدم دراسة نقدية لهذا الكتاب،ونشرها في مجلة المورد العراقية في فبراير ١٩٧٣م،وقد ركز فيها على الجزء الاول وذكر٢٣ ملاحظة،وصحح ٥٦خطأ مطبعيا وعلميا(٥٥).

اما ابرز الملاحظات التي نسجلها على عمل سزكين فيما يخص علم التفسير وعلوم الحديث

اهتم سزكين بتتبع الاسانيد للتعرف على الموارد التي يستقي منها مؤلفوا الكتب، ولاشك انه يمتلك خبرة وممارسة في ذلك حيث سبق ان أصدر دراسة عن موارد البخاري ومع ذلك وعندما يكون في سلسلة الاسناد اثنان أو أكثر من المصنفين في نفس الموضوع ويكون المؤلف اللاحق قد أقتبس من المؤلف السابق عليه، كأن يقتبس الطبري في تفسيرة من تفسير مجاهد بأسانيد مختلفة بعض رجالها صنفوا كتبا في التفسير ايضا وأقتبسوا فيها من مجاهد ايضا،فأن سزكين يقرر ان الطبري أقتبس روايات مجاهد ،اما اقتباس الطبري مباشرة من تفسير مجاهد فأنه يقره عندما لايكون ثمة مصنف في سلسلة سند الطبري الى مجاهد، ويعتمد سزكين في ذلك تطابق نصوص المصنفات الاسبق التي أعتمدت على تفسير مجاهد، ويبدو لي ان ما توصل اليه سزكين مجرد أحتمال وثمة أحتمال آخرمعتبر وهو ان المؤلفين الذين وقعوا في اسانيد الطبري عن مجاهد يمكن ان يكونوا ايضا رواة لنسخة من تفسير مجاهد كما انهم مقتبسون منه، وعندئذ يكون نقل الطبري مباشرة عن تفسير مجاهد، ولن يغير التطابق بين اقتباسات الطبري وتلك الكتب من قيام هذا الاحتمال (٥٦).

وجد اكرم العمري عدد من الاخطاء والملاحظات التي تعد قليلة نظرا لسعة المادة ورغم اهمية ماقام به سزكين وتميزه عن بروكلمان بذكر كل المخطوطات المتاحة عالميا تقريبا، الا ان عمل سزكين ينتهي عند السنه٤٣٠هـ،في حين ان بروكلمان يستمرحتى نهاية النصف الاول من القرن العشرين .

يختصر سزكين بعض الاسماء احيانا فيقتصر على الاسم الاول فقط مما يؤدي الى خلط بين الاسماء المتشابهه.

وذكر العمري انه من الغريب قول سزكين "ان البخاري استخدم كتب الحديث وغيرها دون انتقاء ودون توفيق""في حين ان البخاري قد صرح بأنه انتقى صحيحه من ستمائة الف حديث (٥٧).

لم يعثر سزكين او لم يسعفه ضخامة عمله في الترجمة لاشخاص ظن انه لم يعثر على تراجمهم التي كانت بحاجة الى التقصي المتأني عنها،كما ان هناك مؤلفات لم يترجمها لاهو ولا بروكلمان (٥٨).

الخاتمة

بحثنا فيما سبق منهج فؤاد سزكين(١٩٢٤-٢٠١٨م) في واحد من اهم مؤلفاته (تاريخ التراث العربي) وظهر لنا

ان نشأته في كنف اسرة اسلامية يجيد معيلها اللغة العربية ويعشقها اثرها على سزكين وتوجهاته المستقبلية في دراسة التراث العربي الاسلامي واحياءه،كما كان لاستاذه المستشرق هلموت ريتر استاذ معهد الشرقيات في اسطنبول اثرة البالغ في توجيه دفة سزكين نحو دراسة المؤلفات العربية الاسلامية، كما عملت الضروف على مغادرته تركيا الى المانيا وهناك احتضنه وامن وجوده في المانيا المستشرق واستاذ العلوم الطبيعية في جامعة فرانكفورت هارتنر.

عمل سزكين على انجاز حلمه العلمي في ايجاد دراسة ببلوغرافية متكاملة شاملة عن النتاج العربي الاسلامي في كافة العلوم الادبية والعلمية وكان عمل بروكلمان(تاريخ الشعوب الاسلامية)هو محفزة لخوض هذه التجربة بعد ان كان هدفة السابق هو وضح ملحق لكتاب بروكلمان اذ وجد الكثير من المؤلفات العربية الاسلامية لم يدرجها بروكلمان في كتابه فأخذ يحدوه الامل في انجاز

عمل على غرار عمل بروكلمان يحمل اسمه ويركز على المدة المرتبطة بالنهضة العلمية التي شهدتها الدولة العربية الاسلامية خلال القرون الاولى من عمرها .

قضى سزكين اغلب سنوات حياته وحتى وفاته متعايشا مع كتابه التراث العربي مدة تربو عن ستة عقود حتى انجز هذا المؤلف وبمراحل متقطعة في سبعة عشر مجلدا.

ومن ابرز الصعوبات التي واجهته في انجاز هذا العمل شحة الموارد المادية المخصصة لهذا العمل الضخم من ناحية ،وانفراده لوحده في الاحاطة بمصادر دراسته الموزعة في كافة مكتبات العالم.

اما منهج سزكين الذي اتبعه في كتاب التراث العربي فهو ذات المنهج الببلوغرافي المتبع عند بروكلمان القائم على تقصي النتاجات العربية في الاختصاصات العلمية كافة الا ان ميزة سزكين عن بروكلمان هو سعة مؤلفة وشموليته.

اتبع سزكين الترتيب الزمني في عرض مادته مبتدأ باقدم من الف من العرب في حقل من الحقول العلمية ومن ثم يتبعه بالاحقين حتى سنة ٤٣٠ هجرية ،ويقوم بتقديم تمهيد تاريخي لكل حقل علمي يتناوله في مؤلفه،فلم يقتصر عمله على الجمع والتبويب وحسب بل كانت له آراء خاصة في كل مجلد من مجلداته والتي تناولنا الاول والثاني منها ،فكان كتاب التراث العربي بحق اوسع موسوعة تناولت التراث العربي الاسلامي من دون منازع.

قائمة الهوامش

(١)مولود عويمر، فؤاد سزكين مؤرخ التراث العلمي العربي،tawaseen.com، زهير سوكاح، من هو العلامة فؤاد سزكين blogs:.aljzeera.netl

(٢)عبد السلام حيدر، فؤاد سزكين وتاريخ العلوم العربية الاسلامية،٢٠١٨/٧/٥ WWW.ida2at.com

(٣)فؤاد سزكين،المعرفةwww.marfa.org

(٤)فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي،علوم القرآن والحديث ،نقلة الى العربية: محمود فهمي حجازي،وراجعه:عرفة مصطفى،وسعيد عبد الرحيم(الرياض،جامعة الامام محمد بن سعود ،١٩٩١م) مج١،ص١٤

(٥)عبد السلام حيدر، فؤاد سزكين وتاريخ العلوم العربية الاسلامية،٥/٧/ ٢٠١٨ WWW.ida2at.com، الفيصل،،احمد فؤاد باشا،فؤاد سزكين مؤرخا لعلوم الحضارة العربية الاسلامية، www.alfaisl2018scientific.com-

(٧)التراث العربي،مج١،ص١٦

(٨) اليوم السابعwww.you7.com

(٩)كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الاسلامية،نقلة الى العربية: نبيه امين فارس،منير بعلبكي،ط٥(بيروت،دار العلم للملايين،١٩٦٨م)ص٥

(٨)اليوم السابعwww.you7.com

(١٠) علوم القرآن والحديث، مج١،ص٧

(١١)أكرم العمري،"ملاحظات وأستدراكات على كتاب"تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين "مجلة المورد،(بغداد،دار الحرية للطباعة ،١٩٧٣م) المجلد الثاني،العدد،١ ، آذار ص١٨٤

(١٢)تاريخ التراث العربي،مج١،ص١١

(١٣)تاريخ التراث العربي،مج١،ص٥

(١٤)المرجع نفسه،ج١،ص٧,١٢

(١٥)م.ن،مج١،ص٨

(١٦)حيدر، فؤاد سزكين وتاريخ العلوم العربية الاسلاميةWWW.ida2at.com، الفيصل،،احمد فؤاد باشا،فؤاد سزكين مؤرخا لعلوم الحضارة العربية الاسلامية، www.alfaisl2018-scientific.com

(١٧)ينظرالتراث العربي، ص١٤

(١٨) المرجع نفسة،ص١٤

(١٩)م.ن،ص١٥

(٢٠)م.ن،مج١،ص١١

(٢١) م.ن، مج١، ص١٣-١٥

(٢٢)م.ن ص١٤

(٢٣)م.ن ص١٢

(٢٤)م.ن،ص١٢

(٢٥)م.ن،ص١٢

(٢٦)عبد السلام حيدر، فؤاد سزكين وتاريخ العلوم العربية الاسلامية WWW.ida2at.com

(٢٧)التراث العربي، ص١٣

(٢٨)WWW.ida2at.com

(٢٩)التراث العربي،مج١،ص١٢

(٣٠) م.ن ،مج١،ص١٩.٢٣

(٣١)م.ن،مج١،ص٢٣-١١٣

(٣٢)م.ن،مج١،ج٣،ص٣

(٣٣)م.ن،مج١،ص١١٩

(٣٤)م.ن،مج١،ص١٢٠

(٣٥)م.ن،مج١،ص١٢٢ -١٢١

(٣٦)م.ن،مج١،ص١٢٤-١٥١

(٣٧)م.ن،مج١،ج٢،ص٣

(٣٨) م.ن،ص٣-٨

(٣٩)م.ن،مج١،ج٢،ص٩

(٤٠) م.ن،مج١،ج٢،ص١٠

(٤١)م.ن،مج١،ج٢،ص٢٠

(٤٢)م.ن،مج١،ج٢،ص٢٠-٢٣

(٤٣)م.ن،مج١،ج٢،ص١١

(٤٤)م.ن، مج٢،ج١،ص٢٧

(٤٥)م.ن،مج١،ج٢،ص٢٥

(٤٦)م.ن، مج١،ج٢،ص٢٩-٤٣

(٤٧)م،ن مج١،ج٢،ص٦٥

(٤٨)م.ن،مج١،ج٢،ص٦٥-١١٧

(٤٩)م.ن، مج١،ج٢،ص١١٩

(٥٠)م.ن، مج١،ج٢،ص١٢٠، ١٥٩-١٦٤

(٥١) مج١،ج٢،ص١٩٤

(٥٢)مج١،ج٢،ص١٩٥

(٥٣)مج٢،ج١،ص١٦٤-٢٥٣

(٥٤)مج١،ج٢،ص٢٥٥-٢٩٨

(٥٥)ملاحظات واستدراكات على كتاب"تاريخ التراث العربي"مجلة المورد،ص١٨٤ WWW.ida2at.com

(٥٦)أكرم العمري،ملاحظات واستدراكات،ص١٨٤-١٨٥

(٥٧)م.ن،ص١٨٦-١٨٧

(٥٨)اكرم العمري،ملاحضات وأستدراكات ، المورد، ص١٨٨

جوزيف غوبلز ودوره في وصول النازيين للسلطة ١٩٢٢- ١٩٣٤

Joseph Goebbels and his role in the arrival of the Nazis to power 1922-1934

د. شامل عناد حسن

جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

sha70alhassan@gmail.com

جوزيف غوبلز ودوره في وصول النازيين للسلطة ١٩٢٢- ١٩٣٤

د. شامل عناد حسن

الملخص العربي:

تناول هذا البحث حياة جوزيف غوبلز ودوره في وصول النازيين للحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ وتكريس سلطتهم وانهاء الاطر الديمقراطية في ١٩٣٤، وتألف من مقدمة واربعة مباحث وخاتمة: اوضح المبحث الأول حياة غوبلز وانتمائه للحزب النازي حتى عام ١٩٢٦، وتطرق المبحث الثاني الى دوره في الحزب النازي، ولاسيما الدعائي بعد ان اصبح مسؤول التنظيم النازي في برلين، حتى تولي النازيين للسلطة عام ١٩٣٣، فيما تطرق المبحث الثالث الى غوبلز بوصفه وزيرا للدعاية في ألمانيا حتى ١٩٣٤، ودرس المبحث الرابع موقفه من اليهود حتى عام ١٩٣٤.

Abstract

This study deals with the life of Goebbels and his role in the arrival of the Nazis to rule in Germany in 1932, the consolidation of their authority and the termination of the frameworks of democracy in 1934. The research consists of an introduction and four headings and conclusion: The first section illustrates the life of Goebbels and his joining to the Nazi Party until 1926. The second topic touches the role of Goebbels in the Nazi party, especially the propaganda after becoming a Nazi official in Berlin until the Nazis assumed power in 1933. The third topic focuses on Goebbels as Minister of Propaganda in Germany until 1934. Finally, the

fourth section highlighted the attitude of Goebbels towards Jews until the 1934.

المقدمة

استند الحزب النازي بعد ظهوره في ألمانيا على مجموعة من الشخصيات القيادية التي كان لها دورٌ كبيرٌ في سيطرته على حكم ألمانيا عام ١٩٣٣، ويعد جوزيف غوبلز من الشخصيات المهمة التي كان لها اثرٌ فعالٌ في وصول الحزب النازي للسلطة من خلال دوره المميز في نشر الدعاية للنازيين، وتمكن من خلال عمله كسب الملايين من الألمان لصفوف الحزب مما ساعد الحزب على الفوز بالانتخابات وتولي زمام الحكم، ومن الملاحظ أن أهمية الدور الذي قام به غوبلز في دعم الحزب النازي قبل توليه السلطة لا يقل أهمية عن الدور الذي مارسه بعد تولي النازيون الحكم، وكان للحملات الدعائية التي قام بها اثرا على توسع شعبية الحزب لذلك نجد الأنظمة الدكتاتورية التي ظهرت بعد النازية تقتدي بالأساليب الدعائية التي قام بها غوبلز؛ لأن هذه الاساليب والطرق هي أحد مصادر تعزيز الأنظمة الدكتاتورية التي تؤمن بأقواله المشهورة ومنها" اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس"، و" كلما سمعت كلمة مثقف تحسست مسدسي" و" أعطيني شعب بلا وعي أعطيك شعب بلا ضمير".

اختار الباحث دراسة دور غوبلز في وصول النازيين الى الحكم في ألمانيا موضوعا لبحثه ليسلط الضوء من خلاله على ذلك الدور، ولكي يبين بعض الجوانب المهمة في شخصية غوبلز المثيرة للجدل ومعرفة ظروف نشأته ومدى تأثير ذلك على سلوكه في العمل السياسي، موضحا اسباب الازدواجية في حياته، ومدى تأثره بالفكر النازي وبشخصية هتلر، ودوره في وصول هتلر الى

سدة الحكم، كما اوضح البحث دور غوبلز في صنع القرار السياسي للحزب النازي إضافة الى كونه واجهة دعائية تمجد بشخصية هتلر والفكر النازي.

تألف البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، أوضح المبحث الأول حياة غوبلز وانتمائه للحزب النازي حتى عام ١٩٢٦ حينما كلف بتنظيمات الحزب في برلين وتطرق المبحث الثاني الى دوره في الحزب، ولاسيما الدعائي، حتى تسنم النازيون للسلطة عام ١٩٣٣وتعطيل الانظمة الديمقراطية ١٩٣٤، فيما تطرق المبحث الثالث الى غوبلز بوصفه وزيرا للدعاية، ودرس المبحث الأخير موقفه من اليهود حتى ١٩٣٤.

المبحث الأول: نشأته وانتمائه للحزب النازي

ولد بول جوزيف فردريتش غوبلز Paul Joseph friedrich Goebbels في٢٩ تشرين الأول١٨٩٧ في مدينة ريدت Rheydt – وهي مدينة صغيرة مشهورة بصناعة النسيج تقع قرب مدينة دسلدورف Dusseldorf الألمانية– من عائلة كاثوليكية من الطبقة الوسطى ذات دخل محدود، وكان أبوه فردريتش محاسبا في شركة صناعية في ريدرت، وأُمه ماريا كاترينا اودنهاوزن Mari Katharina Odenhaousen ابنة حداد الماني هاجر الى هولندا واستقر فيها (١) ولغوبلز خمسة أشقاء: كونراد Konrad (١٨٩٣–١٩٤٧) وهانسHans (١٨٩٥–١٩٤٩) وماريا Maria (١٨٩٦–١٨٩٦) ، إليزابيث Elisabeth (١٩٠١–١٩١٥) ، وماريا Maria (١٩١٠–١٩٤٩) – سميت على اسم اختها السابقة بعد وفاتها–(٢).

تلقى غوبلز دراسته الابتدائية في المدرسة الابريشية الابتدائية الكاثوليكية والمتوسطة في رنهيرت – إحدى المدارس الكاثوليكية – وحمل ازدواجية في

الدين فعلى الرغم من تظاهره بأنّهُ مسيحي متدين الا انه غير مؤمن ببعض الطقوس، مما سبب سخط والده الذي اراده ان يصبح كاهنا، ليس لدفع الكنسية لنفقات دراسته لكونهم عائلة فقيرة فحسب وانما لكونهم عائلة متدينة ايضا، وعرف عنه بالوشي بأصدقائه كذبا مما عرضهم للعقاب بسبب تهكمهم على عاهته اذ كانت لديه ساق قصيرة بسبب اصابته بمرض الكساح وهو صغيرٌ وخضع لعملية فاشلة لتصحيح ذلك، فارتدى دعامة معدنية وحذاء خاص بسبب ساقه القصيرة [٣]

وعُرف عنه بالمكر والخداع، وفي شبابه أُعفي من الخدمة في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الأولى بسبب عاهة قدمه[٤] التي اعاقة من قدرته على المشي فأصابه شعور بالنقص الجسدي والاحباط وبرر عاهته فيما بعد للسائلين بإصابته بالحرب العالمية الأولى [٥]

عوّض عن عدم التحاقه بالجيش الاستمرار بالدراسة وطمح ان يحصل على وظائف مهمة، كونه لديه القدرة على تحقيق رغباته. وسرعان ما برز وتألق في دراسة العديد من المواد الدراسية ومنها اللغات القديمة مثل اللاتينية والاغريقية واللغات الحية والتاريخ والرياضيات والاقتصاد والآداب. وفي ٥ تشرين الأول ١٩١٧ قدم طلبا الى اللجنة الاسقفية لجمعية البرت ماغنوسAlbertus Magnus Society الكاثوليكية طلب منها المساعدة المالية لإكمال دراسته الجامعية وذكر حالته الصحية في طلبه بقوله: "بسبب قدمي العرجاء اعفيت من الخدمة العسكرية وأرغب في مواصلة دراستي في الحقبة المقبلة، وأنا تحت رحمة الجمعية الخيرية من زملائي الكاثوليك المؤمنين" فطلبت منه الجمعية تأييد قبول من جامعة بون فأعطته الجامعة تأييداً مبينةً حالته المادية، فحصل على منحة دراسية من الجمعية واعطته اول

دفعه (١٨٥) مارك، للالتحاق بالجامعة [٦]. وخلال دراسته زار ثماني جامعات منها بون وفرايبورغ Frieburg وفرتزبورغ Wuezburg وكولون Cologne وفرانكفورت Frankfurt وميونخ Munich وبرلين واخيرا هايدلبرغ Heidelberg التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢١ [٧] عن أطروحته الموسومة (وليم فون شوتز Wilhelm von Schütz)، – وهو كاتب مسرحي رومانسي بسيط في القرن التاسع – [٨].

لم يكن هذا التنقل بين الجامعات في ألمانيا شيء غريب فقد كان الطلاب يزورون الجامعات من اجل أُستاذ معين او زيارة المكتبات وحضور المحاضرات لبعض الأساتذة المشهورين[٩].

كان الوضع في ألمانيا إثناء دراسته الجامعية، ولاسيما في ميونخ، مضطربا فكانت البلاد تحت حكم جمهورية فايمار، وكان هناك صراع بين الاقطاعيين والماركسيين والنازيين، مما اثرت هذه الافكار المتناقضة على شخصية غوبلز وبدأ ايمانه المسيحي يضعف كونه لديه ميول يسارية، مما جعل ابوه يوبخه، ففي رسالة وجهها له في ٧ تشرين الثاني ١٩١٩ خاطبه بقوله: " لا يوجد سب يجعلك تخرج عن الاسرار المقدسة" ونصحه بكثرة الصلاة لكي يزيل الشكوك العالقة في ذهنه من ناحية العبادة [١٠].

حصل غوبلز بعد تخرجه من الدكتوراه على وظيفة في بنك درسدنر Dresdner Bank في مدينة كولونيا في كانون الثاني ١٩٢٣ بوساطة صديقته المعلمة اليزا جانكي Else Janke [١١] ومن ثم ترك عمله وترك عنده حقد ضد اليهود لهيمنتهم على المصارف والبنوك وتحكمهم بالاقتصاد الألماني وكان كثيرا ما يدخل في شجار مع اليزا كون امها يهودية لكن ذلك لم يؤثر على صداقتهما[١٢]، واتجه نحو الادب فكتب مسرحيتين "الجوال" و"الضيف

الوحيد" ولم تر هاتان المسرحيتان النور لعدم تبني اخراجهما أي مخرج كونهما غير مقنعتين للعرض حسب وجهة نظر المسرحيين[١٣]. كذلك كتب قصة عن حياته "مايكل" Michael والتي لم يقبلها ناشر في وقتها ولم يكن اوفر حظا في الصحف فقدت رفضت صحيفة برلينز تاغبلات Berlins Tagblatt عشرات المقالات التي تقدم بها[١٤].

انتمى غوبلز الى الحزب النازي عام ١٩٢٢ بعد تأثره بإحدى خطب هتلر في ميونخ وبقي ثلاث سنوات لم يكن له دور واضح، ربما بسبب انشغاله بالدراسة والتنقل بين الجامعات والبحث عن فرصة عمل بعد تخرجه. ولكن زادت اهتماماته بالنازية في سنة ١٩٢٤ وتحديدا حينما بدأت محاكمة هتلر بتهمة الخيانة في أعقاب محاولته الفاشلة للاستيلاء على السلطة في قاعة بير هول في ٨ – ٩ تشرين الثاني ١٩٢٣ والتي حكم على اثرها بالسجن خمس سنوات، ولكن تم الافراج عنه في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٤ [١٥]، فتم استقطاب غوبلز الى الحزب النازي بشكل اساسي بسبب جاذبية هتلر والتزامه بمعتقداته ليصبح العضو رقم (٨٧٦٢) حسب رقم هويته، وهذا يبرهن لنا بأنّهُ لم يكن من مؤسسي الحزب النازي كما يتوهم البعض، وعرض غوبلز خدماته الى النازي كارل كوفمان Karl Kaufmann [١٦] الذي كان زعيم (غوليتير Gauleiter) لمنطقة الروهر– راين Rhine–Ruhr ووضعه كوفمان على اتصال مع غريغور شتراسر Gregor Strasser [١٧]، وهو منظم نازي بارز في شمال ألمانيا، فاستأجره شتراسر للعمل في جريدته الاسبوعية (جريدة العمال في برلين Berlin Workers Newspaper) وبعد ان اكتشف مواهبه الخطابية في إحدى خطبه عينه سكرتيرا ومتحدثاً للحزب في المنطقة وممثلاً للحزب في الراينلاند– فستفاليا، يبدو ان امكانيات غوبلز الخطابية وتفانيه في العمل هو

الدافع وراء اعطائه هذه المكانة، كان اعضاء الحزب النازي فرع الشمال- شمال ألمانيا- بزعامة شتراسر بما فيهم غوبلز اكثر اشتراكية من مجموعة هتلر المنافسة في ميونخ واختلف شتراسر مع هتلر في نقاط عدة من برامج الحزب فتاثر غوبلز بقومية شتراسر الاشتراكية المتطرفة وايمانهما ببناء حزب يعتمد على البروليتارية وافعمت يومياته بالتبجيل للشيوعية فكتب في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٣ قائلا:" عند التحليل الختامي نجد من الافضل لنا ان ننهي كياننا تحت ظل البلشفية، من ان نعاني رق الرأسمالية"(١٨).

وعلى الرغم من اختلافات وجهات النظر في منهاج الحزب فان غوبلز نظر الى هتلر نظرة احترام، فعندما التقى بهتلر في اجتماع عقد في فايمار في ١٢ تموز ١٩٢٥ كتب غوبلز عن هتلر في يومياته " اشعر بالسعادة بلقائي برجل لديه ارادة قوية والحرية تتجسد في شخصه٠٠٠ لقد اصبح صديقاً لي وسيداً وتجمعنا افكار مشتركة" (١٩)

اثار هتلر تقارب غوبلز وشتراسر من الافكار الشيوعية وتأسيسهم جناحاً يسارياً بروليتارياً متطرفاً في الحزب لا يتلاءم مع توجهاته، ولاسيما بعد تأييدهما لمشروع تقدم به الاشتراكيون الديمقراطيون والشيوعيون بأنتزاع ملكية المزارعين والثروات التي تعود للاسرة الملكية والنبلاء بعد اجراء استفتاء شعبي، لان بعض هؤلاء من ممولي الحزب بسبب مناهضة هتلر للشيوعيين، فسارع شتراسر الى عقد اجتماع لقادة الحزب في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٥ في هانوفر من اجل دعم مشروع نزع الملكية ووضع برنامج اقتصاديا جديد للحزب يدعو الى تأميم الصناعات الكبيرة والمزارع الواسعة والغاء برنامج الحزب القديمة بوصفه برنامجاً رجعياً ودعا الى حل مجلس الرايخشتاغ(البرلمان) والاستعاضة عنه بتعاونيات شبيه بإيطاليا الفاشية. ارسل هتلر ممثله كوتفريد فيدر لقمع

الانشقاق فطلب غوبلز بإخراج فيدر عادا اياه جاسوسا وعميلا لهتلر " اننا لانريد عيونا وجواسيس" وطلب بطرد " البرجوازي الصغير" هتلر من الحزب النازي واسفر الاجتماع عن تبني المنهاج الجديد للحزب ووافق على قرار الانضمام الى الماركسيين في قرار الاستفتاء بشان مصادرة املاك الملوك والامراء السابقين ومصادرتها. ودون غوبلز في يومياته في الحادي والثلاثون من كانون الثاني ١٩٢٦ " اعتقد من الفضاعة قيامنا نحن النازيين والشيوعيين بشد احدنا راس الاخر ٠٠٠ الا يمكن ان نتفق يوما مع الزعماء الشيوعيين " وفي الحقيقة ان غوبلز لم يكن شيوعيا ابدا، واعتقد بأن لينين تمرد ضد الحرمان الاجتماعي الحقيقي للغاية وأن الاشتراكية في روسيا كانت قومية في البداية ولكن تم اختطافها من قبل اليهود في خدمة مصالحهم الدولية [٢٠].

ردا على هذا الانشقاق دعا هتلر الى عقد اجتماع في ١٤ شباط ١٩٢٦ في بامبرغ Bamberg – في فرانكونيا جنوب ألمانيا– وحرص هتلر على عدم حضور قادة الحزب في الشمال حتى لا يؤثروا على قرارات الحزب، ومع ذلك حضر شتراسر وغوبلز الى الاجتماع، وكون انصار هتلر هم المتفوقين في العدد، استطاع هتلر من فرض ارادته بالتخلي عن قرار الاستفتاء[٢١]. اذ دافع في خطاب دام ساعتين انكر فيه برنامج شتراسر السياسي الجديد وعارض الميول الاشتراكية للجناح الشمالي مشيراً الى انه يعني" البلشف السياسي لألمانيا" [٢٢].

كان غوبلز مرعوبا من وصف هتلر للاشتراكية بـ" الصناعة اليهودية" وتأكيده على ان الحكومة النازية لن تنه صلاحية الملكية الخاصة، وخرج غوبلز من الاجتماع وهو حاقد على هتلر متهماً اياه بالرجعي، لاسيما من موقفه من الاتحاد السوفيتي، هذا مادونه في يومياته بعد يوم من الاجتماع

قائلا:" لقد تحدث هتلر ساعتين، طيلة خطابه اشعر كأن أحدهم يضربني ضربا موجعا، من اية طينة خلق هتلر اهو رجعي... " [٢٣] وهذا جاء ردا على مطالبة هتلر بسحق الاتحاد السوفيتي في اثناء خطابه وشعر غوبلز بخيبة امله بهتلر قائلا" حقا انها من أعظم خيبات حياتي. لم يعد لدي كامل ثقة في هتلر هذا هو الامر المريع"[٢٤]. وهنا تبرز انتهازية غوبلز تجاه هتلر فمرة نراه يمتدحه واخرى يذمه وربما لم يقتنع بعد بالفكر النازي وفق افكار هتلر او انه لا يريد ان يفقد مصالحه مع شتراسر.

على الرغم من كون موقف غوبلز مناهضاً لبعض توجهات هتلر" الرجعية" لكن هتلر شعر بأهمية كسب غوبلز الى جانبه للاستفادة من مواهبه الخطابية والثقافية كونه يحمل شهادة عليا، والاكثر من هذا هو ابعاده عن ولائه لشتراسر، وعلى امل الفوز بالمعارضة قام هتلر بترتيب لقاءات في ميونخ مع قادة الرور من بينهم غوبلز لذلك دعاه في ٢٩ اذار ١٩٢٦ الحضور الى ميونخ في الثامن من نيسان من اجل القاء خطاب، وعند وصول غوبلز الى هناك استقبل استقبالا مهيبا ونقل بسيارة هتلر الخاصة. ووصف غوبلز هذه اللحظة والحفاوة التي استقبل بها من لدن هتلر قائلا: " في الساعة الثانية اقلتنا السيارة مكان الاجتماع ... وعند دخولي القاعة حدث هتاف وترحيب حار... ثم القى خطابا لمدة ساعتين ونصف الساعة وكان الحضور يهتفون ويضجون ... وفي الختام عانقني هتلر وشعرت بالسعادة وكان هتلر بجانبي طوال الوقت"[٢٥]. وبهذه الحيلة الدبلوماسية تمكن هتلر من اقناع غوبلز بآرائه التي كان ينبذها بالأمس وضمه الى جانبه ليس حبا به وانما لسحب البساط من تحت اقدام شتراسر وللاستفادة من قدراته في تعبئة الشعب الألماني ذهنيا وعقليا الى الفكر النازي. استسلم غوبلز بالكامل لهتلر واعلن ولاءه الكامل له،

فكتب في الثالث عشر من نيسان:" اني مرتاح بخصوصه انحني احتراما للرجل الاعظم لعبقري السياسة" [٢٦] " انا احبه، لقد فكر في كل شي، مثل هذا العقل المتألق يمكن ان يكون قائدي" وللتعبير عن حبه وولائه لهتلر ارسل رسالة تهنئة الى هتلر بمناسبة عيد ميلاده في ٢٠ نيسان[٢٧] جاء فيها: "العزيز المبجل ادولف هتلر لقد تعلمت منك الكثير وجعلتني ارى النور اخيرا " ودون في الليلة ذاتها في يومياته " ادولف هتلر اني احبك لكونك عظيما وبسيطا وتلك هي صفات العبقري" [٢٨]. ونتيجة لاجتماع بامبرغ وميونخ تم الغاء مسودة برنامج شتراسر الجديد للحزب والاحتفاظ بالبرنامج الوطني الاصلي لعام ١٩٢٠ دون تغيير وعززت مكانة هتلر كونه زعيماً للحزب بشكل كبير[٢٩].

وبهذا حقق هتلر مبتغاه في الفوز بكسب غوبلز الى جانبه واعتقد لم تكن دبلوماسية هتلر هي التي اضفت هذا التحول لدى غوبلز ولكن شعور الاخير ان هتلر اكثر تأثيراً وارادة واصراراً من شتراسر ويستطيع من خلال هتلر تحقيق طموحاته، ولاسيما انه كان مقتنعاً بأن هتلر لا يمكن ان يتخلى عنه لكون الاخير محتاجاً الى امكانياته الخطابية والثقافية التي يفتقرها والاكثر من هذا قناعة هتلر بأن غوبلز لا يشكل خطرا على طموحاته في الزعامة لأنّه غير مؤهل لهذا الشيء.

ومن خلال هذا الخطاب يؤكد ماذهبنا اليه " اننا لانندم بوقوفنا كتلة متراصة وراء الزعيم نحن نحني اليه ... نحن نشعر انه اعظم منا جميعا اعظم مني ومنكم انه آلة الارادة الالهية التي تغير التاريخ وتصوره بميول جديدة خلاقة" ولتعميق الخلاف بين غوبلز وشتراسر كلف هتلر شتراسر رئيسا لإدارة دعاية الحزب التي كانت من طموحات غوبلز فشعر الاخير بالندية تجاه شتراسر[٣٠].

المبحث الثاني: دوره في ترسيخ الفكر النازي في برلين

تأسس فرع للحزب النازي في برلين في شباط ١٩٢٥ وكان قائد المنطقة (غوليتير) الدكتور ارنست شوشلانج Ernst Schlange [٣١] تم تعينه من لدى الاخوان اتو شتراسر Otto Stresser(١٨٧٩- ١٩٧٤) [٣٢] وغريغور شتراسر والذي سمح للفوضى والكسل ان تتسلل الى جهاز الحزب، ولم يحصل الحزب الا على (١٣٧) صوت في انتخابات البلدية التي جرت في تشرين الأول ١٩٢٥، في الوقت الذي زادت فيه شعبية الحزب الشيوعي، واصبح كورت ماكس فرانز قائد قوات العاصفة (Sturmabteilung)[٣٣]- يرمز لها S.A- غير قادر على تدارك الموقف في برلين، فدعى اريك شميديك ضباط قوات العاصفة S.A في برلين الى اجتماع حضره غريغور شتراسر وتم بالاجتماع التصويت على دعوة غوبلز القادم من الروهر لتولي مسؤولية قائد منطقة برلين، وعرض المنصب على غوبلز في ٢٩ تموز لكنه اعتذر وكتب الى اوتو شتراسر في ٣ اب بأنّهُ لم يقرر بعد، في الوقت الذي اخذت الشائعات عن انتقاله المحتمل عن شتراسر الى معسكر هتلر مما سبب سخط شتراسر عليه وحاول استعجال قدومه الى برلين، قبل تاثير هتلر عليه لكنه فشل في مسعاه [٣٤].

راى هتلر ان الفرصة باتت مهيأة لإعادة تنظيم الحزب في برلين واضعاف مكانة ونفوذ الاخوين شتراسر، فعلى الرغم من الحاح اعضاء الحزب في برلين وكثرة شكاويهم من الحالة المزرية التي وصل لها الحزب النازي وقيادته، رفض معاونتهم حتى وجد الشخصية المناسبة لهذا المنصب وهو جوزيف غوبلز الذي امتاز بصفتين ضروريتين لإعادة مكانة الحزب في برلين الا وهما الذكاء والمقدرة الخطابية[٣٥].

بعد ان كسب هتلر ولاء غوبلز المطلق فاراد ان يستفاد من امكانياته الفكرية والخطابية وابعاده عن تأثيرات شتراسر. فاغراه بمنصب جديد بتعينه " غوليتير" قائدا للحزب في العاصمة برلين في تشرين الثاني ١٩٢٦- وطلب منه اعادة تنظيم الحزب النازي الذي " كان على حافة الأنّهيار" بمفرده كونه مقاتلاً أثبت نفسه ضد الفرنسيين والانفصاليين والشيوعيين ثلاث سنوات في مناطق الراين والرور[٣٦] واخذ زمام المبادرة لسد الفجوة الحاصلة في التنظيم، كون برلين ميولها شيوعية وطلب منه ان يجعلها بحنكته مركزا للقوميين الاشتراكيين وتعرية الاحزاب الاخرى بكل الوسائل[٣٧]، وعلى الرغم من رغبة غوبلز في بقائه في ميونخ قرب هتلر لتسلط الاضواء عليه اكثر الا انه نفذ ارادة هتلر ليثبت جدارته في ادارة المهمات، وقد ذكر ذلك صراحة عندما قال" لم اكن اريد ان اضيع وسط الفوضى في برلين غير ان هتلر اراد ان يعطيني وظيفة رئيس دعاية الحزب في برلين وانا على استعداد للذهاب الى اي مكان يتطلبه ذلك العمل" [٣٨].

وصل غوبلز الى برلين في التاسع من تشرين الثاني ١٩٢٦ وهي تأج بالشيوعية والاشتراكية، فكانت مهمته صعبة لان الحزب النازي في برلين على حافة الأنّهيار يديره الدكتور شوشلانج وهو شخصية ضعيفة مما انعكست شخصيته على الحزب النازي، فكانت الفوضى ضاربة بأطنابها، والصراعات داخل الحزب ومالية الحزب خاوية ومقر الحزب في شارع بوتسدام خرب، في تلك المدينة كان الحزب في حالة من الفوضى، ولكن في غضون عام قام غوبلز بطرد ثلث الأعضاء، ووضع أولئك المتبقين للعمل في إنشاء دعاية فعالة[٣٩]، لذلك طلب من هتلر اطلاق يده لتطهير الحزب من العناصر الفاسدة وغير المرغوب بها فوافق هتلر على طلبه قائلا " انت مسؤول امامي فقط" ،

ولم يشعر هتلر بالندم على السلطات التي منحها له فشجعه هذا التفويض على ان يصبح عنيفا وقاسيا في تنظيم الحزب، وادخل قوات العاصفة كجزء من الدعاية والنضال السياسي وعملت هذه القوات على استفزاز المعارضين السياسيين من اليهود والشيوعيين وحتى الشرطة(٤٠)، وقام بإعادة تنظيم قوات العاصفة في ثلاث افواج وزاد من انضباطهم وحضر عليهم التدخين والشرب اثناء الخدمة، وفي ٢٠ تشرين الثاني التقى بقادتهم واعطاهم المبادئ والواجبات التي يجب ان يلتزموا بها وعين كورت ماكس فرانز نائبا له(٤١). مبينا " ان الرجل اذا كان مسؤولا عن منطقة حزبية يجب عليه ان يجعل منطقته توجه حسبما يريد "(٤٢)

واجه غوبلز الكثير من الكراهية التي لم يمكن لاحد من اتباعه تحملها، وسماه الشيوعيون في البداية بـ "رئيس المحتالين في برلين "، وهو اللقب الذي قبله دون احراج وجعله لقب شرف وخاض معركة سياسية مريرة لم يسبق لها مثيل في برلين مع اجهزة دولة فايمار والاحزاب الاخرى طيلة الست سنوات ونصف واعتقدوا انهم من السهولة الانتصار عليه وانه لا يشكل اي خطر عليهم كونه محرر صحيفة سجلت الرقم القياسي في عدد مرات حضرها (٤٣)، وكانت نتائج الصراع السياسي مختلفةً عما كان متوقعا، فالجماهير التي حاول أعدائه تعبئتها ضده انضمت اليه. وليس من المستغرب ان الذين يخشون الاشتراكية الوطنية القادمة انتقدوه بشدة. ومن المثير للدهشة ان هذا الرجل، الذي سخروا منه واهين، لم يقع في إلياس العميق والبؤس الروحي بعد تلك السنوات من النضال مما أدهش خصومه أكثر من اصدقائه. اتهمه احدهم بازدراء كونه داعية ومروجاً غير صادق وعديم الامانة وتم تحمل التهم بالازدراء (٤٤). رد غوبلز على منتقدي سياسته الدعائية بالتأكيد على ان دعايته ! دعاية

جيدة لسبب وجيه! " إننا لا نجعل الدعاية تقع على عاتق القوات أو الرجال في الخلفية، بل نقوم بالدعاية لقناعاتنا الخاصة. نحن نعلن عن المثل الأعلى الخاص بنا، ولذلك فأننا نكافح باستخدام كل الوسائل الجيدة لجعل الدعاية الجيدة لكسب روح شعبنا"(٤٥). مبينا ان الافكار دعاية تحتاج ناس لنشرها، وكلما انتشرت الفكرة ووصلت الى جميع مجالات الحياة كلما اصبحت رؤية عالمية، واذا اصبحت منظمة ما حاملة لنظرة عالمية فإن هدفها النهائي هو الحكومة. معتقدا ان الدعاية تصل إلى هدفها إذا كانت نظرتها العالمية تتخذ شكلا عمليا من خلال اكتساب السيطرة على الدولة. فالدعاية في البداية هي الفكرة ، يتم تناولها عن طريق الدعاية وتحويلها إلى منظمة تسعى إلى كسب الدولة. ومهمة الدعاية هي نشر المعرفة، والسمة الأساسية للدعاية هي الفعالية. وأفضل دعاية هي الأكثر فعالية. من الجيد أن أقنع ثلاثة ملايين شخصاً بالاعتقاد في نظرية سياسية، ولكن من الأفضل حتى إن كانت تلك الملايين مستعدة لإعطاء حياتهم لهذه الفكرة. فان الثورات لم تحقق أبدا من قبل الملايين، بل من قبل الأقليات الصغيرة فقط. والدعاية لكي تكون فكرية يجب ان تكون فعالة. وينبغي ان تعبر عن نظرتنا العالمية بطريقة يمكن ان تفهمها(٤٦). لقد اهتم غوبلز كثيرا بالعمل الحزبي لذلك قام بطرد الكثير من اعضاء الحزب غير المرغوب فيهم والمتلكئين بدفع اشتراكات الحزب ولم يبق الا ستمائة عضو وطلب منهم ان يتحملوا كل الصعاب والصبر من اجل زيادة شعبيه الحزب النازي وهزيمة الحزب الشيوعي (٤٧)، واستند في نهجه الى SA الذي كان العمود الفقري للحزب (٤٨).

وبرر تبنيه للكذب في الدعاية مبينا "إذا قلت كذبة كبيرة بما يكفي واستمررت في تكرارها، فالناس في نهاية المطاف يصدقونها". مؤكدا بأنّهُ

لايمكن الإبقاء على الكذب إلا في الوقت الذي تستطيع فيه الدولة حماية الناس من العواقب السياسية والاقتصادية والعسكرية للكذب. وبالتالي يصبح من الأهمية بمكان الدولة أن تستخدم كل صلاحياتها لقمع المعارضة، وعاداً الحقيقة هي العدو الكاذب للكذبة ، ومن ثم فإن الحقيقة هي أعظم عدو للدولة [٤٩] مشيرا الى ان الكذبة كلما كبرت كان تصديقها اسهل [٥٠]. وهذا تبني اسلوب دكتاتوري مقيت مبني على الكذب والخداع واخفاء الحقائق من خلال تغطية اعلامية ودعائية مزيفة.

كانت دعاية نشر الفكر النازي مهمة صعبة لغوبلز لأنّه يحتاج الى امكانيات مادية فالإعلانات في الصحف وغيرها من الوسائل الاخرى تتطلب مبالغ مادية تعذر الحصول عليها، فضلا عن ان برلين هي مركز الماركسيين والقوة الحقيقية في المدينة في ايدي يهودية فنائب قائد شرطة برلين بيرنهارد ج. فايس Dr Bernhard J. Weiss[٥١] كان يهوديا [٥٢]. لذلك اكتفى غوبلز في بداية الامر بالوسائل البدائية المتاحة لدية التي لا تكلف مبالغ مالية باهظة مثل الاعلانات في البنايات والشوارع الرئيسة مع استخدام بعض الوسائل التي تثير المارة لقراءة هذه الملصقات مثل التظاهر بالسقوط من السلالم اثناء تعليق الاعلان او انتظار لحظة الازدحام، وكان غوبلز هو الذي يقوم بتصميم الرسوم والعبارات المثيرة التي جلبت انظار المارة، مثل نقد مشروع داوز[٥٣] او معاهدة فرساي او جمهورية فايمر[٥٤]، واستعمل اسلوب الدعاية السلبية والايجابية على السواء واثار عمدا شجارات في صالات البيرة او في الشوارع بما في ذلك شن هجمات عنيفة ضد الحزب الشيوعي، الغاية من ذلك هو تعريف الناس في برلين بالحزب النازي[٥٥]، ففي ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٧ عقد غوبلز اجتماعا للحزب النازي في قاعة Seitz–Festsalen في سبنداو في برلين بالقرب من

تجمع للشيوعيين ضم اكثر من (٥٠٠) شيوعي قدَم محاضرة عن "الاشتراكية" ومن ثم بدأت المناقشة فتسلق شيوعي المنصة فدارت اشتباكات بين انصار الجانبين ادعى غوبلز ان عدداً من انصاره تعرضوا للضرب من لدن الشيوعيين وتم الاتصال بالشرطة بعد انتهاء الاجتماع لالقاء القبض على الشيوعيين[٥٦].

بعد نجاح ذلك قام غوبلز بتأجير قاعة فاروس سيلن –Pharus Sälen في ١١ شباط ١٩٢٧ في داخل المنطقة الشيوعية في المدينة لعقد مؤتمر فيها، في الوقت الذي تزامن مع اجتماع الحزب الشيوعي فكانت الاضطرابات لا مفر منها وطبعت النشرات النازية بتقليد مماثل للشيوعيين[٥٧] وكلف دالوج Daluege قائد قوات الحرس الخاص Elite Guard – بالألماني(Schutlstuffe) ويرمز لها (.S.S)– [٥٨]

برئاسة الاجتماع وحماية القاعة بمعية (٣٠٠) شخص من قوات S.S وS.A وتم وضعهم في مواقع استراتيجية بزي مدني وهم يخفون الهراوات والسكاكين، تحدث غوبلز عن اقتراب نهاية الدولة البرجوازية داعيا الى بناء دولة جديدة مخاطبا العمال بأن مصير ألمانيا بأيديهم[٥٩]، وعمد غوبلز الى خلق حالة من التوتر فتعالت اصوات الشيوعيين فرمى دولج احد المتكلمين بأحد كؤوس الماء فدخلت قوات S.S ودارت الاشتباكات بين الجانبين بالهروات واكواب البيرة والآلات الحديدية ونادى غوبلز اقضوا على المتكلم والمشاغبين فقامت قوات S.S بضربهم ضربا مبرحا ولم يحضر البوليس الا بعد فوات الاوان والقوا القبض على الجرحى من الشيوعيين بوصفهم المسؤولين عن اعمال الشغب، وقال غوبلز" امرت ان يقوم اعضاء الحزب ورجال قوات العاصفة الذين اصيبوا بجروح بالوقوف على المنصة حتى يشاهدهم الجميع

ويسمع انين التوجع ومن ثم امرت اخراجهم من القاعة ومعالجتهم بعد ان شاهدهم الحضور ووجدت هذا العمل ذي تأثير كبير لجذب الانتباه" (٦٠)

وحدث تصعيد اخر في ٢٠ اذار ١٩٢٧ عند افتتاح محطة ليخترفيلدي Bahnhof Lichterfelde– Ose التي تبعد ٣٠ كم جنوب برلين اذ استغل النازيون بقيادة غوبلز حضور الجماهير لهذه المناسبة فتحدث غوبلز عن " الزعيم العظيم ادولف هتلر" ودعا الشعب الألماني الى محاربة اليهودية والماركسية، فحدثت صدامات بين اتباعه من S.S و S.A والماركسيين اسفرت عن اصابة تسعة من اشخاص من الماركسيين بإصابات طفيفة وخمسة اشخاص بإصابات خطرة (٦١).

تكتيك غوبلز باستخدام الاستفزاز للفت الانتباه الى الحزب النازي جنبا الى جنب مع العنف في اجتماعات الحزب العامة والمظاهرات قاد شرطة برلين الى حظر الحزب النازي في برلين في ٥ حزيران ١٩٢٧ ومع ذلك استمرت حوادث عنيفة من بعض النازيين الذين قاموا بمهاجمة اليهود في الشوارع بواسطة قوات العاصفة وقوات الحرس الخاص فمنع غوبلز من التحدث امام الجمهور حتى نهاية تشرين الأول. فقام في ٤ حزيران ١٩٢٧ بإصدار صحيفة خاصة بالحزب النازي برئاسته سماها Der Angriff " الهجوم" بوصف الهجوم هو خير وسيلة للدفاع، كأداة دعائية للعاصمة برلين التي اخذت لهجة عدوانية مناهضة للشيوعيين ومعادات السامية (٦٢). فواصل اساليبه في التحريض والديماغوجية دون رادع، ففي مقالته الافتتاحية في ٤ حزيران ١٩٢٧ اوضح من هو العدو الرئيس " نحن معارضون لليهود لأننا مدافعون عن حرية الشعب الألماني لأنّهم (اليهود) هم المسبب والمستفاد من عبوديتنا وهم السبب في تعميق الخلاف والانقسام المؤسف بين اليمين واليسار في الداخل وجعل ألمانيا

منقسمة" واضح بأن اليهود هم سبب خسارة ألمانيا في الحرب واصفا اياهم بأنّهُم كائنات طفيلية حية مدمرة العرق الألماني " مبينا " بأنّهُم العقل المدبر نفسه لمؤامرة العالم الماركسي" (٦٣).

اوصى غوبلز بعد حظر قوات العاصفة قائلا" ان مقاومة الشرطة والدولة في هذا الوقت هو غباء لأنك تأتي بنتائج اسوأ، فتعطي ذرائع للدولة لاتخاذ اجراءات الانتقام والغرامات الكثيرة، لذلك إن لم تكن هناك وسيلة عليك الامتثال لسلطة الدولة، فالهيمنة على الشارع هي الخطوات الأولى لسلطة الدولة" اي كسب راي الشعب الألماني اهم من مقاومة الدولة(٦٤).

كان قادرا على إعطاء التعبير الكامل لعبقريته للدعاية، مع وجود تدفق مستمر من الملصقات النازية والنشرات التي توزع باليد. وسرعان ما ارتفعت لتصبح المحرض الأكثر رعبا في المدينة. وقد بين قائلا: "هذه دعاية جيدة وهي التي تؤدي للنجاح " وكتب يقول: "كانت أساليب الدعاية ساخرة تماما. "انها ليست مهمة الدعاية ان تكون ذكيا، مهمتها أن تؤدي إلى نجاح." (٦٥)

كتب غوبلز في كتيب " النازية" في ١٤ ايلول ١٩٢٧قائلا: " يجب انشاء مجموعة السلطة التي يمكنها التغلب على الدولة... ومن ثم بقسوة ووحشية، باستخدام صلاحيات الدولة، سنقوم بتطبيق حقوقنا" واضح بأن التاريخ اعطانا شواهد مرارا وتكرارا وقد اطاحت اقلية حكم الاغلبية " الفاسدة " ومن ثم تستخدم الدولة الجديدة، لفترة من الزمن، السلطة الدكتاتورية من اجل تحقيق اهدافها في الفكرة الجديدة، لذلك يجب علينا " نحن الاقلية المسؤولة، في الحزب النازي، ان نفرض ارادتنا على الاغلبية المترهلة، البطيئة، الغبية، التي يتربص بها اليهود بخططه المحكمة" والاكثر من ذلك " اذا الشعب الألماني لايريد ان يتم تحريره ، نحن يجب التصرف دون موافقتهم لتحريرهم، ومن ثورتنا بالكلمة

سوف نصبح ثوريين بالأعمال ومن ثم ننظم الثورة ... ان الارادة في الحصول على السلطة تحتاج الى الوسائل" مستدركا قد يكون لدى الاخرين الرغبة في استخدام الاسلحة للوصول الى السلطة " نحن من دون اسلحة سوف نحصل عليها". [٦٦] في هذا الوقت كان سلاح غوبلز تجاه الحكومة هو الكلمة المطبوعة وقد اجاد في استخدامها.

رفعت الشرطة السرية في برلين حظر التحدث عنه بمناسبة عيد ميلاده المصادف ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٧، ولكنه لايزال تحت المراقبة. فتحدث موضحا ان الدعاية التي تنتج النتائج المرجوة جيدة وجميع الدعايات الاخرى سيئة قائلا: " لا اهمية للقول الدعاية شديدة جدا، قاسية جدا، وحشية جدا، او غير عادية جدا، ليس لهذه المصطلحات اهمية ... الدعاية هي وسيلة لتحقيق غاية، انها فن يمكن ان ندرسه الشخص العادي مثل العزف على الكمان، ولكن هناك نقطة عندما أنت تقول، "أنت وحدك الآن. ما تبّقى ليتم تعلمه يمكن تحقيقه فقط من قبل عبقري. إذا قال الناس، "لكنك مجرد دعاة" فيجب أن تجيب، "وماذا ايضا يسوع المسيح؟ ألم يصنع دعاية؟ ... هل موسوليني هو مصحف أم أنه متحدث رائع؟ عندما ذهب لينين من زيوريخ إلى سان بطرسبرغ هل اندفع من المحطة إلى دراسته ليكتب كتابًا أم أنه يكلم جمهور؟" [٦٧].

رفع الحظر عن الحزب النازي في ٣١ اذار ١٩٢٨ جاء في الوقت المناسب لانتخابات الرايخشتاغ التي جرت في ٢٠ ايار ١٩٢٨ فانزل مقالا في صحيفته الاسبوعية دير انغريف بعنوان (لماذا نريد الانضمام الى الرايخشتاغ) وكان مقالاً جريئاً انتقد فيه جمهورية فايمر متهما اياها بارتباطها بالمؤامرة اليهودية العالمية، واوضح بأن توجهات الحزب النازي ضد دستور جمهورية

فايمر ومؤسساته مبينا ذلك بقوله: "اننا حزب مناهض للبرلمانيين يرفض دستور فايمار ومؤسساته الجمهورية لأسباب وجيهة. اننا نعارض الديمقراطية الزائفة التي تعامل الذكي والأحمق ، الكادح والكسول ، بنفس الطريقة. اننا نرى في نظام الاغلبية الحالي السبب الرئيسي لماسينا المتزايدة باطراد. إذا لماذا نريد ان نكون في الرايخشتاغ؟ فاجاب بأنّهُم يدخلون البرلمان للقضاء على جمهورية فايمار وبرلمانها المرتبط باليهود، مبينا بأنّهُم اذا دخلوا الرايخشتاغ فانهم يحصلون على الحصانة التي تمكنهم من اسقاط الجمهورية" اذا لم ننجح في جعل رجالنا الخطرين محصنين ضد الملاحقة القانونية فانهم يجدون انفسهم وراء القضبأن عاجلا ام اجلا" [٦٨] مؤكدا أن هذه الحصانة تعطي الوقت لمقاتليهم لتوسيع جبهة القتال بحيث اغلاقها لايكون بالسهولة التي ترغب فيها الديمقراطية.

جاءت نتائج الانتخابات مخيبة لآمال الحزب النازي لأنّه فقد مئة الف من الناخبين وحصل على (٢,٦%) من الأصوات البالغة تقريبا ثلاثين مليون ناخب على الصعيد الوطني، والأسوأ من ذلك لم يحصل الحزب النازي في برلين الا على اثني عشر عضوا أي مايقارب (١,٤%) بالمئة من الأصوات وكان غوبلز واحدا منهم، وهذا اعطاه حصانه من المقاضاة لقائمة طويلة من الاتهامات المعلقة- حوالي ١٩ قضية ضد غوبلز- وتلاشى عنه شبح السجن بما في ذلك السجن ثلاثة اسابيع لاهانة برنهارد نائب مدير شرطة برلين لمهاجمته في صحيفته ورسمه بالرسوم الكاريكاتيرية التي تظهره بصور مشوهة مثل الحشرات والزواحف، واطلاقه كلمة ازدرائية - كلمة تطلق على السراق والاعمال المشينة في ألمانيا- (ازيدور Isidor) عليه [٦٩]، ونشر مقالا مطولا في جريدة " الهجوم " بعنوان ازيدور يستهجن بـبرنهارد واصفا اياه بأنّهُ لا يعرف

شيئاً " أنا لست صينيا ولا أعيش في شنغهاي. اسمي ليس(ووكيوشتشو) Wukiutschu ولكن اسمي هازا Hase (الارنب) أنا أعيش في الغابة ولا أعرف أي شيء" [٧٠]. وكذلك التشهير بقائد شرطة برلين الدكتور Weiss[٧١].

اعطى فوز غوبلز في الرايخشتاغ تاثيرا كبيرا في خطبه وتصريحاته وانتقاداته للحكومة والاحزاب المناوئة له كونه اصبح رجل دولة وكلامه مسموع لدى الألمان فضلا عن الحصانة التي تمتع بها والتي اعطته جرأة في الانتقاد دون تحفظ. لذلك عينه هتلر مديرا عاما للدعاية في الحزب بدلا من شتراسر الذي اغراه بنائبا له في التنظيم خشية من ان يحدث انقساما في الحزب بسبب ابعاده. [٧٢] ولاسيما ان هناك خلافات حادة بين غوبلز وشتراسر قديمة عندما نشر الاخير في صحيفته في ٢٣ نيسان ١٩٢٦ مقالا تحت عنوان" نتائج خلط العرق" لمؤلف مجهول والذي اوضح الكاتب فيه من نتائج خلط العرق الاختلال في العرق واضطراب التوازن البدني او نمو التقزم لاحد الاطراف، العيوب الجسدية، عدّ غوبلز ان هذا المقال ضده بسبب عاهته، فاشتكى غوبلز لدى هتلر فاوضح ايريتش كوخ Eirch Koch – الذي ادعى انه صاحب هذا المقال– ان مقالته لم تكن اكثر من عرض " النظريات العنصرية التي يتبناها حزبنا ضمن أيدولوجيته" وجلب المقال عداء غوبلز لشتراسر الى حد الغليان[٧٣]. وبسبب المنافسة على المناصب استمر شتراسر في التخطيط لتدمير غوبلز من خلال تسليط الضوء على "عيبه العرقي" وعندما يسال غوبلز عن عاهته بررها بأنّهُ تعرض لحادث عندما كان مراهقا محاولا استبعاد الخلل الولادي، وارسل رسالة غاضبة الى هتلر في ١٠ حزيران ١٩٢٧ " لم يكن اليهود ولا الماركسيين قد انحدروا هذا المستوى المتدني مثل ما وصل اليه شتراسر، يجب ان يدمر". لكن محكّم الحزب اميل هولتز رفض طرد شتراسر قائلا لهتلر ان غوبلز يفتقر

الى الاستقرار الداخلي والاهتمام بالتفاصيل على الرغم من نجاحه في الهام الألمان في برلين [٧٤]. فنشر جوبلز كتيبًا لشجرة عائلته في ١٩٣٢ لدحض الشائعات التي روجت بأن جدته كانت من أصل يهودي [٧٥].

ولعدم تثبيط همم غوبلز ولمواصلة نشاطه الدعائي اخبره هتلر أنه اذا حصل النازيون على عدد كاف من المقاعد في الانتخابات البروسية المقبلة فانه يصبح زعيم كتلتهم وانه سيكون مرشحا للرايخشتاغ في الانتخابات القادمة، فأسس شتراسر صحيفة "الاشتراكية Sozialist " تخدم مصالحه الخاصة تتنافس مع صحيفة الحزب المحلية وكتب غوبلز: "الآن جميعهم يرون كيف كنت على حق في كفاحي ضد هذه الخنازير القذرة". واوضح انه من دواعي سروره يتم تحطيم شتراسر [٧٦].

ألمح غوبلز في خطاب له في ٢٢ نيسان ١٩٢٩بمناسبة عيد ميلاد هتلر الاربعين الى صفات القائد الذي يجب ان يقود ألمانيا قائلا: " يجب على القائد أن يمتلك الشخصية والإرادة والقدرة والحظ. إذا كانت هذه الخصائص الأربعة تشكل وحدة متجانسة في شخص لامع، فلدينا رجل يسميه التاريخ. مضيفا ان "الشخصية هي العامل الأكثر أهمية. إن المعرفة، وتعلم الكتب، والخبرة، والممارسة، تضر أكثر مما تنفع إذا لم تكن مبنية على شخصية قوية. شخصية تتسم بالشجاعة والتحمل والطاقة والاتساق. الشجاعة تعطي الشخص ليس فقط القدرة على التعرف على ما هو صحيح، ولكن أيضا أن يقول ويفعل ذلك. تمنحه القدرة على التحمل القدرة على متابعة الهدف المختار، حتى ان كانت هناك عقبات مستعصية تقف في الطريق، حتى إن كان الهدف لا يحظى بشعبية . تحشد الطاقة والقوة لمخاطرة كل شيء من أجل الهدف والمثابرة للحفاظ على ذلك. هذه الفضائل الرجولية تشمل معا ما نسميه الشخصية.

باختصار الشخصية هي الأسلوب والسلوك في أعلى شكل." مبينا ان القائد يجب ان يكون جاهز لاستخدام كل الوسائل لتحقيق هدفه. مميزا بين الرجل الذي يتصرف من الرجل الذي يعتقد فقط. ما هو جيد بالنسبة لي أن أعرف العدو وإذا لم تكن لدي إرادة لتدميره! فيبقى العدو.٠٠٠ يعرف الكثيرون لماذا انهارت ألمانيا، لكن القليل منهم لديهم الإرادة لأنّهاء مصائبهم". موضحا "ما يميز من يُدعى إلى القيادة من كل ما تبقى هو ليس لديه الإرادة فقط للرغبة، ولكن أيضا الرغبة في الإرادة". ومن ثم بعد هذا العرض من صفات القائد بدا يملح من هو القائد المنتظر فاردفه قائلا: " نحتفل اليوم بعيد ميلاد أدولف هتلر الأربعين. نعتقد أن القدر قد دعاه لإظهار الطريق للشعب الألماني. نحييه بالشرف والإخلاص، ونتمنى فقط أن يتم الحفاظ عليه من أجلنا حتى ينتهي عمله" (٧٧). وبهذه الخطابات بدا يجذب معظم الشعب الألماني تجاه شخصية هتلر مظهرها لهم هي المنقذة لمحنة ألمانيا.

يمكن ان نستخلص طريقة غوبلز في دعايته واستخفافه بعقول الجماهير من خلال ماقاله: "ان قدرة الجماهير على الفهم محدودة، وادراكهم للأمور ضعيف وسريعوا النسيان ٠٠٠ فان الدعاية المؤثرة يجب ان تقتصر على ضروريات مجردة محدودة بصدد تكرارها باستمرار٠٠٠ حتى يؤمن كل فرد بالفكرة التي وضعت" وكان يُجير الكثير من الحوادث لصالح الحزب النازي بدون وجه حق، فعلى سبيل المثال لا الحصر حدث شجار بين اثنين من اعضاء الحزب النازي في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٠هما هورست فيسل Horst Wessel وعلي هوهلر Ali Höhler في بيت احد العاهرات تدعى ايرنا خاينشين Erna Jaenichen ادى الى اصابة فيسل بإطلاق نار ونقل الى المستشفى توفى على اثرها في ٢٣ شباط ١٩٣٠ فاستغل غوبلز هذه الحادثة

ليصوغ منها دراما تراجيدية لصالح الحزب النازي ضد الشيوعيين، فجعل فيسل شهيدا سقط في سبيل النازية وانه قتل لأيمانه بألمانيا ومستقبلها تحت زعامة هتلر وان هوهلر كان شيوعيا قذرا وشيعت جنازته تشيعا مهيبا بحضور قوات العاصفة التي عدته احد ابطالها. علما انه لم يكن انضمامه لها سوى لا شباع غريزته للعنف والقسوة وضرب الناس وتحقيق مصالحه الشخصية (٧٨). وقد وصف كيف استقبل خبره في صحيفة Der Angriff " قد تأخرت في المساء وكنت استمتع بمتعة نادرة في قراءة كتاب جيد. كنت مرتاحا . رن الهاتف. التقطت الهاتف بخوف. هذا أسوأ مما توقعت. "لقد أطلق النار على هورست فيسل". مرتجف من الخوف ، سألته: "ميت؟" "لا ، ولكن ليس هناك أمل". شعرت كما لو أن الجدران كانت تنهار من حولي. كان لا يصدق. لا يمكن أن تكون!" واصبح هورست فيسل أشهر شهيد في الحزب النازي. الذي كتب كلمات إلى الأغنية التي أصبحت نشيد الحزب النازي ، أغنية هورست فيسل: "رفع العلم." وحوله الى قديس نازي (٧٩).

اثرت الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩- ١٩٣٣ في ألمانيا بسبب ارتباط الاقتصاد الألماني باقتصاد الولايات المتحدة الامريكية حسب مشروع داوز وكانت هناك زيادة كبيرة في البطالة وتدهور الوضع الاقتصادي بشكل مروع خلال هذا الوقت. فاستفاد غوبلز من هذه الظروف وطلب من هتلر ان يمنحه زعيم الدعاية للحزب النازي بدلا من شتراسر حتى يأخذ حريتة في الدعاية (٨٠)، فوافق على تكليفه بهذا المنصب في نهاية نيسان ١٩٣٠ فاشرف على الصحف النازية في البلاد في وقت التدهور السريع للاقتصاد الذي ادى الى استقالة الحكومة الائتلافية في ٢٧ اذار ١٩٣٠، فاستعمل الرئيس فون هندنبيرغ صلاحيته عن طريق مراسيم الطوارئ وكلف هاينريش براونغ

مستشارا لألمانيا لحين اجراء انتخابات للرايخشتاغ، فتولى الحملة الوطنية للحزب النازي لانتخابات الرايخشتاغ التي دعا اليها هندنبيرغ في ١٤ ايلول ١٩٣٠ واجرى حملة انتخابية على نطاق واسع مع الالاف من الاجتماعات والخطب التي عقدت في جميع انحاء البلاد ركز من خلالها على القاء اللوم على الصعوبات الاقتصادية في البلاد في جمهورية فايمار، ولاسيما التزامها بأحكام معاهدة فرساي التي فرضت تعويضات الحرب على ألمانيا واثبتت انها مدمرة للاقتصاد الألماني، واقترح مجتمع الماني جديد على اساس العرق والوحدة الوطنية [٨١].

اذهلت نتائج الانتخابات قادة الحزب النازي اذ حصل النازيون على ستة ملايين ونصف من الأصوات على الصعيد الوطني فحصلوا على (١٠٧) مقعد في الرايخشتاغ ليجعلهم ثاني اكبر حزب في البلاد بعد الحزب الماركسي وقد ذكر غوبلز في مذكراته عن هذا الفوز[٨٢]، " ارسل لي الفوهرر باقات من الورد الاحمر وعانقني ٠٠٠ وجعلني مدينا له بالشكر والامتنان". واوضح قائلا:" الان اصبحنا حزب جماهيري رئيسي كان انتصارنا في ١٤ ايلول غير مسبوق في التاريخ السياسي" موضحا بأن هذا الانتصار لايمكن تفسيره بالوسائل العادية " انه لغز سياسي شيء من المعجزة، وواجبنا هو تحويل هذا اللغز السياسي الى واقع، يريد الملايين الذين صوتوا لصالحنا ان تقوم الاشتراكية القومية بتحديد مصير الرايخ "، واضاف عن ماذا يفكرون في المستقبل قائلا: " هولاء الموجودون في السلطة يعرفون أهدافنا: فالحركة الاشتراكية الوطنية لا ترغب في الانضمام إلى زعماء الحزب البرجوازي. ليس لدينا نية للتهرب من المسؤولية. نحن لسنا مزورين للشفقة ، كما تحب الصحف أن تقول عنا. لن نقبل بالمسؤولية إلا عندما نتمكن من تبريرها للشعب والأمة. لا نعتقد أن ما

تعتقده الجمهورية لا يمكن المساس به. تريد الحركة الاشتراكية الوطنية تحول الأمور كما هي. لم نأت لنصرة ما ينهار، بل لإسقاطه." (٨٣)

يبدو ان الحزب النازي عاش على الازمات كلما انتابت ألمانيا ازمة اقتصادية او سياسية برز وازداد عدد ممثليه في الرايخشتاغ لذلك لا حضنا انه كيف تراجعت شعبيته قبل الازمة الاقتصادية وتحسن الوضع العام للبلاد وكاد ان ينتهي هذا الحزب، ولكن بحلول الازمة الاقتصادية انتعش من جديد مثل انتعاش الأشجار في فصل الربيع، لذلك لاغرابة لقادة الحزب دائما يفرحون بالأزمات التي كانت تعصف بألمانيا من أجل تحقيق نزواتهم الشخصية ولكي ترتفع اصواتهم ضد جمهورية فايمار معتمدين على الاجهزة القمعية لإسكات خصومهم. ولكن هذه الازمات كانت تستغل من غوبلز بأفضل صورة في اظهار الحزب النازي بوصفه المنقذ الوحيد للشعب الألماني وتعرية جمهورية فايمر والاحزاب الاخرى.

تزامن هذا الفوز مع ارتباطه بعشيقته المطلقة ماغدا صاحبة المغامرات الغرامية العديدة، وقد كرس هذا الارتباط بزواجه منها في ١٩ كانون الأول ١٩٣١ بتشجيع من هتلر بعد انضمامها للحزب النازي(٨٤). وكان لهذا الزوج دور ايجابي تفاني غوبلز في خدمة هتلر كون ماغدا تربطها علاقات قوية مع هتلر مما عزز العلاقات بينهما.

تُعدّ سنة ١٩٣٢ من السنوات المهمة المليئة بالأزمات لاعتبارات عدة منها تدهور الوضع الاقتصادي والسياسي بسبب استمرار الازمة المروعة وكثرت الانتخابات التي جرت فيها، رئاسية و برلمانية. وظهور دور غوبلز بشكل لافت للنظر في هذه الاحداث، ففي الانتخابات الرئاسية الحّ غوبلز على هتلر على خوض الانتخابات بكونه مرشحا عن الحزب النازي ضد الرئيس

المنتهية رئاسته هندنبرغ، وفعلا خاض الانتخابات بدعاية نازية تزعمها غوبلز لم تشهد لها ألمانيا مثيلاً وطبعت ملايين الصور وعلقت اللافتات، ووزع ثمانية ملايين من كراس الدعاية، وعشرة ملايين نسخة من صحف الحزب، فضلا عن الاف الاجتماعات واستعملت مكبرات الصوت على السيارات [٨٥]. وكتب غوبلز مقالا بعنوان "نحن نصوت لصالح هتلر" اوضح فيه ان أدولف هتلر، الزعيم الجماهيري المولد، هدفه توحيد الشعب الألماني وتكوين قوة غير مسبوقة. إنه يعمل من أجل هذا الهدف ليس بالكلمات والعبارات الفارغة، بل بالأحرى بتأسيس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني، الذي يظهر الطريق. ومشبها هتلر "بالنبي في الحركة الاشتراكية الوطنية"، يقف المزارع بجانب العامل، الأمير بجانب العامل، الطالب إلى جوار الجندي. انضم الملايين والملايين معا تحت فكرة مجتمع الشعب الألماني. انهم لا يريدون اختلافات في المهنة أو الطبقة. لقد حلفوا الولاء للشعب الألماني ومهمته التاريخية [٨٦].

وصف غوبلز في مجلس الرايخشتاغ هندنبرغ بأنّهُ مرشح الهاربين من الخدمة العسكرية. ولم يحصل هتلر الا على ٣٠,١% في الجولة الأولى وهندنبرغ على ٤٩,٦% من الأصوات، ولم يحصل احد المرشحين على الاغلبية المطلقة، ولكن خسر هتلر الانتخابات في الجولة الثانية، فحصل على ٣٦,٨ وفاز هندنبرغ بـ ٥٣% وكانت غاية غوبلز من ذلك اختبار لشعبية هتلر وضعه امام الاضواء لمهمات اخرى على اقل الاحتمالات[٨٧].

كان عام ١٩٣٢ عام الحملات الانتخابية وزيادة المواجهات العنيفة في برلين، بالكاد مر يوم من دون اطلاق نار، ومسببها قوات العاصفة والحرص الخاص[٨٨]، فقام المستشار الألماني براونغ بحظر نشاطهما في ١٠ نيسان

١٩٣٢ بعد ان حصل على وثائق تثبت ان قادة الحزب النازي ينوون القيام بأنقلاب او حرب اهلية[٨٩]، مستعينين بهذه المليشيات، وهذه ما اكدته مدونة لغوبلز في يومياته في ١١ اذار ١٩٣٢ ان شيئا ما يتوقع حصوله " حديث مع قادة قوات العاصفة وقوات الحرس الخاص. أي حول اوامر وتعليمات. كلمة انقلاب تعبق في الجو" . ولكن شلايخر وهتلر حاكا مؤامرة برعاية غوبلز مفادها يقوم شلايخر باقناع هندنبيرغ باسقاط حكومة براونغ وحل مجلس الرايخشتاغ وتأليف حكومة جديدة بمرسوم جمهوري، استنادا الى الصلاحيات التي يتمتع بها ورفع الحظر عن مليشيات الحزب النازي. ذكر غوبلز لاجتناب شك براونغ عن هذه الخطة انه هرب هو وهتلر في ساعة متأخرة من تلك الليلة الى مكلنبرغ واختفيا وذكر غوبلز في اليوم التالي في مذكراته بأن الحكومة المزمع تشكيلها يعدها النازيون حكومة مؤقته. وفي الليلة نفسها دون غوبلز في يومياته" جاءتنا الانباء من الجنرال شلايخر كل شيء يسير على وفق الخطة المرسومة وفعلا في الاحد الموافق ٢٩ ايار ١٩٣٢ استدعى هندنبرغ المستشار براونغ وطلب منه تقديم استقالته فقدمها . واستدعى هندنبرغ هتلر في ٣٠ ايار واخبره بأنّهُ موافق على الاتفاق الذي توصل اليه مع شلايخر في ٨ ايار وهو رفع الحظر عن الـ S.A وتأليف حكومة يختارها هندنبرغ وحل مجلس الرايخشتاغ، بشرط مساندة هتلر لهذه الحكومة فوافق هتلر على ذلك فاختار هندنبرغ فرانز فون بابن مستشارا جديدا في ١ حزيران ١٩٣٢. وقد دوّن غوبلز ذلك في يومياته قائلا:- "حديث هتلر مع الرئيس كان طيبا يشاع ان فون بابن سيعيّن مستشارا لا يهمنا كثيراً، فالأمر الاهم هو حل الرايخشتاغ، واجراء انتخابات جديدة "[٩٠].

قام غوبلز بتعبئة الجماهير على الانتخابات البرلمانية فنظم حملات واسعة النطاق، شملت التجمعات والمسيرات والخطابات، وطلب من هتلر السفر الى انحاء البلاد بطائرة مستأجرة مع رفع شعار " الزعيم فوق ألمانيا" فضلا عن جولات غوبلز العديدة، تحدث من خلالها عن عجز حكومة فون بابن من تقديم أي شيء يبشر بخير للشعب الألماني وطالب بقطع العلاقة معها قائلا:- " علينا ان نقطع كل ما يصلنا بهذه الحكومة الانتقالية البرجوازية" فضلا عن الملصقات الانتخابية التي استعمل فيها الصور المرعبة مثل رجل عملاق يدمر السياسيين المعادين للحزب النازي وكالعادة في شن هجومات لاذعة لليهود والشيوعيين(٩١)، وكتب في مذكراته يجب على النازيين تسلم السلطة وابادة الماركسيين(٩٢).

جرت انتخابات الرايخشتاغ في ٣١ تموز ١٩٣٢ رافقها الارهاب الوحشي الذي استعمله النازيون ضد خصومهم، وهي ثالث انتخابات جرت خلال خمسة اشهر، حصل النازيون على (٢٣١) مقعدا من اصل (٦٠٨)، أي ما يعادل ٣٧,٣% من نسبة الأصوات، مما جعلهم يحصلون على المركز الأول بين الاحزاب الاخرى، ومع ذلك كانوا بعيدين عن الاغلبية التي تؤهلهم لتشكيل الحكومة (٩٣)، لكنهم حظوا بأنتخاب هرمان غورنغ رئيسا للرايخشتاغ بعد ان صوتوا الى جانبهم حزب الوسط الكاثوليكي. بعد مباحثات اجراها غوبلز معهم من اجل الضغط على خصومه (٩٤).

عرض فون بابن على هتلر أن يكون نائبا له لكنه رفض لأنّه شعر بأنّهُ اولى بالمستشارية من فون بابن وعبر غوبلز عن ذلك قائلا: " بدون سلطة مطلقة لايتمكن الفوهرر ان يسيطر على الموقف، وقد عرض عليه الرجل

الماكر فون بابن منصب نائب المستشار ولكنه رفض ذلك باحتقار لأنّه لايليق بمنقذ ألمانيا ان يوافق بالمركز الثاني" [٩٥].

حاول هتلر اقناع هندنبرغ في ١٣ اب بتوليه المستشارية لكنه فشل لان هندنبرغ لم يكن مقتنع بتسليم السلطة لشخص لديه مليشيات ومنظمات ارهابية تحمل تاريخ سيء من قتل واغتيالات واعمال عنف، ووقف هتلر من خلال ممثليه في الرايخشتاغ دون حصول فون بابن على الثقة لذلك حصل بابن على كتاب من هندنبيرغ على حل مجلس الرايخشتاغ بحسب الصلاحيات التي تمتع بها رئيس الجمهورية، وعند حضوره الى المجلس لتقديم كتاب الحل سارع الحزب النازي الي تأييد الحزب الشيوعي بعزل المستشار بعد ان عرض رئيس المجلس قضية العزل للتصويت قبل استلام كتاب حل الرايخشتاغ وتم التصويت بأغلبية (٥١٣) صوت ضد (٣٢) صوت واصبحت ورقة بابن ليس لها قيمة لأنّه اصبح فاقد الشرعية، وبذلك تمكن الحزب النازي بتدارك الموقف في الوقت الضائع وتخلص من إحدى العقبات امام وصوله للمستشارية، ومع ذلك استعمل رئيس الجمهورية صلاحياته واصدر امرا بحل الرايخشتاغ ودعا الى انتخابات جديدة[٩٦].

كان النازيون خائفين من تلك الانتخابات لان الشعب الألماني سئم من كثرة الانتخابات والفوضى التي تعم البلاد وبدأت شعبيتهم تتراجع، ولاسيما بعد مساندتهم لألد اعدائهم من الشيوعيين والتصويت الى جانبهم بعزل فون بابن وكشفوا عن انتهازيتهم وقد عبر غوبلز صراحة عن ذلك قائلا:" ملّ الناس من الخطب والدعاية " وذكر بأن الضجر والسأم وصل الى اعضاء الحزب النازي لكثرة الانتخابات فضلا عن قلة الاموال لتمويل الانتخابات مبينا ان قلة الاموال هي مرضهم المزمن، بعد ان ابتعد عنهم الكثير من البرجوازيين، لكثرة ما قاموا

به من اعمال شغب واضرابات. وفعلا جاءت نتائج الانتخابات التي جرت في ٦ تشرين الثاني مخيبة لآمالهم، فحصلوا على (١٩٦) مقعد أي انهم خسروا (٣٤) مقعدا عن الانتخابات السابقة، وحصل منافسيهم من الشيوعيين على (١٠٠) مقعد بعد ان كانوا (٨٩) مقعدا، وبقي المازق السياسي دون تغيير فلم يستطع أي حزب من الاحزاب الحصول على الاغلبية التي تؤهله لتشكيل الحكومة [٩٧].

بعد فشل بابن في الحصول على الاغلبية في الرايخشتاغ كلف رئيس الجمهورية شلايخر مستشارا في الثاني من كانون الثاني ١٩٣٣ على ان يحصل على الاغلبية في الرايخشتاغ من خلال القيام بتحالفات مع الاطراف الاخرى، فعجز عن استمالة هتلر للمشاركة معه في تشكيل ائتلاف حكومي، فحاول استمالة شتراسر للمشاركة في حكومته وشق الحزب النازي بوصفه الرجل الثاني بعد هتلر وله اتباع في داخل الحزب النازي فاراد شلايخر ان يضرب عصفورين بحجر ، الحّ شتراسر على هتلر المشاركة في حكومة شلايخر والتخلي عن فكرة " كل شيء او لا شيء" ، ولاسيما وان الحزب النازي بدا يعاني من مشاكل مادية وسياسية وشعبية جمة، لكن غوبلز وقف عائقا امام اراء وطموحات شتراسر متهما اياه بأنّهُ خائن لقائده هتلر، واقنع هتلر بعدم الاشتراك في حكومة ائتلافية يشكلها شلايخر، فاعلن شتراسر بالاستقالة عن مناصبه في الحزب النازي كافة، فانذهل هتلر لذلك كونه خبر مؤلم يؤدي الى انهيار الحزب النازي وتفككه في وقت حرج للغاية، فعلق هتلر على ذلك" الخطر يهدد كيان الحزب، الحزب كله ينهار وذهاب عملنا ومجهودنا ادراج الرياح" واصفا شتراسر بالخيانة" ومؤكدا ان الفوهرر" كان شديد الالم غائر الجرح بسبب هذه الخيانة، ظل ساعات بطولها يقطع ارضية الغرفة غدوة

ورواحا، قائلا غرق الحزب وذهبت ريحه سانهي كل شيء في ثلاث دقائق بطلقة مسدس" يعني الانتحار[٩٨].

لكنه تنفس الصعداء وعادت الاحلام عندما علم ان شتراسر غادر الى ايطاليا، فقام بعزله وتصفية المقربين منه وطلب من الباقين من اتباعه بإعلان الولاء له والتبرؤ منه. وبعزله فشلت كل مناورات شلايخر في تفكيك الحزب النازي وتشكيل حكومة ائتلافية من الاعضاء الموالون لتوجهات شتراسر، فليس في جعبة شلايخر من بدٍّ الا الذهاب في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٣ الى هندنبرغ مبديا عجزه عن تشكيل حكومة اغلبية، ملتمسا اياه بحل الرايخشتاغ وفق المادة ٤٨ من الدستور، وهو نفس الاجراء الذي طالب به بابن وعابه عليه شلايخر. رفض الرئيس المقترح طالبا منه حصوله على الاغلبية التي تؤهله للحكم ففشل في ذلك فقدم استقالته في ٢٨ كانون الثاني. وفي محاولة لتحقيق الاستقرار في البلد وتحسين الأوضاع الاقتصادية ، عين هيندنبيرغ هتلر مستشارا للرايخ في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، بشرط ان يكون بابن نائبا له معتقدا انه أي الرئيس وبابن يتمكنان من ان يحدا من طموحاته الدكتاتورية[٩٩].

المبحث الثالث: غوبلز وزيرا للدعاية والاعلام

نظم غوبلز حفلا في ليلة ٣٠ كانون الثاني بمناسبة تنصيب هتلر مستشارا وحضره اكثر من ستين الف شخصا وقسم منهم يرتدون ملابس قوات العاصمة والقوات الخاصة، وكان المشهد مغطى ببث اذاعي على الهواء الحي وهم يرددون النشيد الوطني وبحضور قادة الحزب النازي وبتعليق من هيرمان غورنغ وزير الطيران في حكومة هتلر. واصيب غوبلز بخيبة امل بعد تعيين بيرنهارد روست Bernhard Rust وزيرا للثقافة ذلك المنصب الذي طمح به

اسوة بالمسؤولين الاخرين، وكان على غوبلز ان يتعامل مع اسلوب هتلر في اعطاء مناصب لوزرائه متناقضة تتداخل فيها واجباتهم ومسؤولياتهم، لتعزيز عدم الثقة والمنافسة فيما بينهم لتوطيد وتعظيم سلطته الخاصة عليهم [١٠٠]. وكتب غوبلز في حينها انه" متعب ومثبط للهمم، لم يكن لدي أي هدف ولم يعد من دواعي السرور في عملي" ومع ذلك فانه لم يتخل عن دعم هتلر[١٠١].

اتهم الحزب النازي الشيوعيين بإحراق مبنى الرايخشتاغ في ٢٧ شباط ١٩٣٣فحث هتلر الرئيس هندنبيرغ على إصدار مرسوم طوارئ لوقف الحريات المدنية والسعي إلى "مواجهه قاسيه" مع الحزب الشيوعي الألماني، وبعد إصدار المرسوم في اليوم التالي، أقامت الحكومة اعتقالات جماعيه للشيوعيين، بما فيهم ممثلوهم في الرايخشتاغ. وهذه الحادثة هيأت الاجواء للنازيين لانتخابات الرايخشتاغ في الخامس من شباط بعد تشريد الشيوعيين، فحصلوا على ٤٣% من مجموع الأصوات، التي اتسمت حملتها الانتخابية التي قادها غوبلز بحظر الأحزاب الأخرى والاعمال الانتقامية ضد المعارضين السياسيين من خلال الإرهاب والدعاية التي اجبرتهم على الفرار الى براغ وباريس ولندن، وسيطرته على المحطات الاذاعية وكسها لصوته هو وزعيمه[١٠٢] ولم تحصل الحكومة على اغلبيه مطلقه وكتب غوبلز قائلا " كان النصر حليفنا وهو اكثر بكثير مما توقعنا ٠٠٠لقد اصبحنا سادة الرايخ وبروسيا وهزمنا باقي الاحزاب نهائيا" [١٠٣].

شكل هتلر حكومته الجديدة بعد ائتلافه مع بعض الاحزاب واصبح غوبلز وزير التنوير والدعاية العامة في ١٤ اذار في هذه الحكومة وهي وزارة مستحدثة هدفها تنفيذ الأيدولوجية النازية، وإضفاء الطابع المركزي النازي على جميع جوانب الحياة الثقافية والفكرية في ألمانيا. والهدف غير المعلن هو اعطاء الدول الأخرى انطباع بأن الحزب النازي يحظى بالدعم الكامل

والحماسي من جميع السكان ، وكانت مسؤوليته السيطرة على وسائل الاعلام، والأدب، والفنون البصرية، وصناعه الأفلام، والمسرح، والموسيقى، والبث [١٠٤]. وشدد غوبلز في اول مؤتمر صحفي . بعد تسنمه المنصب في ١٥ اذار على الاستفادة الكاملة من احدث التقنيات من اجل تحقيق اقصى قدر ممكن من الخضوع والولاء الكامل للفكر النازي وقال " لانريد ان تكون الناس مقتنعة او محايدة بفكرنا، نريدهم مستسلمون لارادتنا مؤمنين بأيدولوجيتنا " مؤكدا بأن هذا يتم من خلال اثنين من التغيرات الأول: اخضاع وزارة التعليم للسلطة المركزية والثاني: انشاء وزارة التنوير والدعاية العامة لتشكيل التنمية الثقافية على جميع المستويات [١٠٥].

عمد غوبلز الى انهاء الموروث الحضاري والثقافي الألماني السابق وانشا محارق لحرق كل الكتب والصحف التي لا تنسجم مع الفكر النازي، وكون ثقافة جديدة تنسجم معه وتخدم الدعاية النازية معتقدا ان الاعلام والثقافة يجب ان يكونا مرتبطا بالسياسة ومن يحكم قبضته عليهما فانه يتحكم بإرادة الشعب ويسيره لمبتغاه. ففي ٦ نيسان ١٩٣٣ اعلنت الجمعية الطلابية للأعلام والدعاية بأشراف غوبلز حملة ضد مايسمى" الروح الغير المانية" ومنها قيامهم في ليلة العاشر من ايار بإحراق ما يقارب خمسة وعشرين الف كتاب من الكتب المسمات " غير المانية" بتجمع جماهيري حضره اكثر من اربعين الف شخص من المسؤولين النازيين والاساتذة والطلبة المتطرفين، مصحوبا بجو من البهجة والغناء للاستماع إلى وزير الدعاية الألماني جوزيف جوبلز وهو يتحدث في ميدان الأوبرا في برلين. وأدان الأعمال التي كتبها اليهود والليبراليون واليساريون ومحبو السلام والأجانب وآخرون على أساس أن تلك الأعمال "غير ألمانية"، وبدأ الطلاب النازيون في حرق الكتب. وتم تطهير المكتبات في جميع

أنحاء ألمانيا من الكتب "المحظورة" وقد أعلن جوبلز عن " تطهير الروح الألمانية"[١٠٦].

وحدثت محرقة اخرى للكتب في ٢١ حزيران خلال الاحتفال التقليدي بقدوم الصيف في ٣٤ جامعة المانية، وشملت هذه الكتب الماركسية والادب الذي" يقوض الاسس الاخلاقية والدينة" للشعب الألماني بحسب زعمهم والكتب التي مجدت جمهورية فايمار، وكل التي انتقدت الفكر النازي ولا تنسجم مع الايدلوجية النازية العنصرية[١٠٧].

كُلف غولز بتنفيذ برامج الحزب واصبحت هذه الوزارة هي المسؤولة عن كل مخرجات الدعاية من ثقافة واذاعة ومسرح وصحافة وغيرها وارتبطت كلها بالنظرية النازية، ولايحق لاي شخص ان يأتي بفكر او فن او راي مغاير لتوجهات الفكر النازي. ورأى غوبلز ان اهم ابواب الدعاية هي الاذاعة فأعطاها اهمية قصوى لكونها اكثر سماعا وتأثيرا من غيرها في الداخل والخارج على حد سواء [١٠٨].

فأوضح في اجتماع للمسؤولين في الاذاعة في ٢٥ اذار ١٩٣٣ تضطلع وزارة الدعاية بهمة تعبئة العقل والروح في ألمانيا مبينا بأن تعبئة العقل اكثر ضرورة من التعبئة المادية للامة[١٠٩]. فزاد من صناعة المذياع وبيعه بمبالغ زهيدة الى المواطنين، فصنع في ١٩٣٣ مايقارب المليون والنصف وفي العام اللاحق اصبح من لديه مذياع مايقارب ستة ملايين حتى بلغ من يملك مذياع عام ١٩٣٩ مايقارب اثني عشر مليون، وكرست كلها لخدمة النازية ولخطب هتلر حصة الاسد فيها [١١٠]، ولغرض نشر الدعاية النازية في الدول الاوربية قامت الوزارة بأنشاء محطات لاسلكية ذات موجات قصيرة AM كونها لها تأثير على الراي العام الاوربي في الوقت ذاته قام بتشويش المحطات اللاسلكية

السوفيتية لادراكه بتأثير خطر الدعاية الشيوعية، وللغرض ذاته اصدر غوبلز باحتكار صناعة اجهزة المذياع سمّاه ((مذياع الشعب)) وصممت باستقبال رديء حتى لا تستقبل المحطات اللاسلكية البعيدة المعادية للنازية[١١١]. ومنذ استلام هتلر الاستشارية اصبحت الاذاعة متحيزة للحزب النازي وضد الاحزاب الاخرى، ولاسيما الحزب الشيوعي، بل واصبحت لسان حال النازية، وتم اطلاق حملة انتخابية مكثفة لانتخابات الخامس من اذار وحرمت الاحزاب الاخرى من الاستفادة من الاذاعة في حملاتها الانتخابية وهذا انعكس سلبا على هذه الاحزاب وجاءت نتائج الانتخابات لصالح الحزب النازي لما للإذاعة من دور متميز في توجيه الراي العام الألماني كونها اكثر تأثيرا من غيرها في ذلك الوقت وهذا ماكان يدركه غوبلز. وقد اعترف غوبلز صراحة باثر الدعاية التي تبناها من خلال الراديو على عملية الانتخابات، وكيف ادت دورا متميزا في في الفوز بالانتخابات[١١٢]، وقال "هناك طريقتان لتحقيق ثورة". "يمكن للمرء أن يطلق النار على الخصم بمدافع رشاشة حتى يدرك تفوق أولئك الذين لديهم البنادق الآلية، وهذا هو أبسط طريقة، ويمكن للمرء أيضا أن يحول الأمة من خلال ثورة الروح، وليس تدمير الخصم، ويحقق الفوز له، لقد ذهبنا نحن الاشتراكيين الوطنيين إلى الطريق الثاني، وسنستمر في ذلك، وستكون مهمتنا الأولى في هذه الحكومة هي كسب الشعب كله للدولة الجديدة، ونريد أن نستبدل الفكر الليبرالي بفكر اشتراكي وطني، ومع ذلك فإن معظم ما نقوم هو أسلوب حديث لم يسبق له مثيل و"إن ثورتنا لن تتوقف أبدا"[١١٣]. والحقيقة انهم استعملوا كلا الطريقتين فعندما يشعرون ان الدعاية لم تأخذ دورها في منحى معين فلا يترددون اطلاقا في استخدام الوسيلة الاخرى.

وهكذا بدأ غوبلز مهمته كونه وسيطا ثابتا بين حكومة الرايخ التي تنبع من الشعب، والناس – بحسب زعمه– . وفي كل لحظة وفي كل تدبير منفرد، يجب على وزارة الرايخ للتنوير والدعاية الشعبية الحفاظ على العلاقة الحية بين الحكومة والشعب. واضاف "لم اكن وزيرا لاكون فوق الشعب، بل انا الان اكثر من اي وقت مضى خادما للشعب". موضحا إن وزارة الدعاية ليست جهازا إداريا بيروقراطيا، بل مركزا روحيا للسلطة يبقى في اتصال دائم مع الشعب بأسره في المسائل السياسية والروحية والثقافية والاقتصادية. إنه فم وأذن حكومة الرايخ. (١١٤).

وابعد كل الكتاب والفنانين والمسرحيين والموسيقيين اليهود، لان النازيين نظروا الى الفن الحديث على انه فجور، فأوعز غوبلز بمصادرة كل الفنون" المنحطة" والاستعاضة عنها بأعمال كانت اكثر تمثيلا للواقع وامر بإزالة جميع المحررين اليهود وغير النازيين من الصحف والمجلات الألمانية (١١٥).

قسمت الوزارة الى عدة ادارات حتى تكون اكثر هيمنة وشمولية وفقا لقانون مجلس ثقافة الرايخ، وكان المسوغ لذلك هو جمع طاقات كل المبدعين والكفاءات وفي الاصعدة كافة تحت خيمة واحدة من اجل هدف واحد هو خدمة النازية، وهذه الادارات مقسمة الى سبعة اقسام ومن اهمها الادارة المكلفة بالتنسيق بين الدعاية والاخبار ومن مخرجات هذه الإدارة هي مواجهة الدعاية ضد النازية، وتوجيه دعاية لتعبئة افكار الألمان الذين يعيشون في الخارج لمساندة النازية، وهناك ادارات لكل من السينما والاذاعة التي لم توضع تحت السيطرة الاشتراكية الوطنية فحسب بل اعيد بناؤها ايضا على الخطوط الوطنية الاشتراكية والصحافة والسينما حتى وصلت عدد الادارات الى اربع عشرة ادارة في عام ١٩٤٢ (١١٦).

أوضح غوبلز في حديثه لرؤساء الادارات المتخصصة قائلا: "إذا كان التفكير المهني هو حقا الفكرة الاجتماعية العظيمة للقرن العشرين، فإن ألمانيا تخلق آفاقا جديدة". ثم ناقش الدكتور غوبلز أساس الدولة الاشتراكية الوطنية في الفن مبينا أن " عهد النزعة الثقافية غير الآرية التي وصلت الى اوجها انتهى الان، وبدا انبثاق الثورة الألمانية، لتفتح الطريق للفن الألماني من جديد" [١١٧]، ولا يمكن للمرء أن يحاول أن يحل محل عدم الحدس مع التنظيم. وحذر من إضفاء الطابع البيروقراطي على ادارة الثقافة. وأوضح واجباته على هذا النحو: "من الخطأ الأساسي أن نفكر في أن مهمة ادارة الثقافة في الرايخ هي إنتاج الفن، ولا يمكن لها أن تفعل ذلك، بل قد تكون مهمتها هي خلق الثقافة للشعب، وتنظيمهم، وأزاله القيود والتناقضات التي تظهر على السطح ، والمساعدة في أداره الفن القائم ، والفن الذي يجري إنتاجه اليوم، والفن الذي سيتم إنتاجه في المستقبل هو لخدمة الشعب الألماني"[١١٨].

واجهه غوبلز مشكلة في تضليل الراي العام الاوربي لوجود مراسلين اجانب ينقلون الحقائق الى شعوبهم ويكشفون زيف وكذب الاعلام النازي في نقل الحقائق داخل ألمانيا، فكيف يستطيع اقناعهم وهم يرون الجرم النازي بأعينهم فأخذت الصحف الاوربية تنتقد الاسلوب القمعي الذي يمارس من لدن الاجهزة القمعية فسارع بطرد الكثير من الصحفيين بحجة عدم الدقة في تحري المعلومة ورفضهم للحقائق التي يعطيها لهم. ولمعالجة الموقف خصص ٢٦٠ مليون دولار في عام ١٩٣٤ لإنفاقها على الدعاية الخارجية وارسل صحفيين ملحقين بالسفارات الألمانية في الخارج لغرض تضليل الراي العام مؤكدا عليهم قائلا: " يجب ان تكون دعايتنا للعالم الخارجي مهتمة بتقرير ان ألمانيا لا تريد شيئا سوى التسوية السلمية لكل المشاكل القائمة ... علينا ان نحمل المسؤولية

الكاملة لأولئك الذين رفضوا طلبات ألمانيا العادلة ويجب ان يتم ذلك بطريقة غير ملحوظة وبأسلوب مختلف"[١١٩].

وعقد مؤتمرا لمنتجي السينما في التاسع من شباط ١٩٣٣ منعهم من عرض الافلام القديمة وحثهم على انتاج افلام تنسجم مع الفكر النازي، ففي ٥ كانون الأول منع في برلين العرض الأول لفيلم "هدوء كامل في الجبهة الغربية (All Quiet on the Western Front)" الذي تم اقتباس قصته من رواية للكاتب إريك ماريا ريمرك **Erich Maria Remarque**(١٨٩٨-١٩٧٠) تحمل العنوان ذاته. وألقى المحتجون النازيون قنابل دخان ضد المشاهدين وضرب الذين اعترضوا على عرض الفيلم. كون الروايه لاتنسجم مع افكارهم ،وتم حظر عرض الفيلم واضطر ريمرك الهجرة إلى سويسرا في عام ١٩٣٣، واسقطت عنه الجنسية الألمانية في ١٩٣٨[١٢٠].

تعرض هذا الاجراء الى النقد من معظم المجتمع الألماني مما حدى به الى الاعلان عن منع ما سماه بالنقد الهدام ودعا الى النقد البناء وعلى كل ناقد وجب عليه ان الحصول على اجازة نقد من وزارة الدعاية تتيح له النقد –أي البناء– وهذا معناه عدم الاساءة الى الحكومة وكل شيء مرتبط بها مهما كانت المبررات[١٢١].

قدم غوبلز خطابا سنويا عشيه السنه الجديدة ١٩٣٤ استعرض فيه كيف كانت ألمانيا " ليس هدفي هو إضافة مذاق مر إلى كأس البهجة الاحتفالي بالعطلة. أعتقد أن كل الشعب الألماني لديهم سبب للاحتفال اليوم بثقة كبيرة. وليس هناك سبب ليكون معتدلا. نحن الألمان على مدى السنوات العشرين الماضية كان لدينا الكثير من الألم والحزن وخيبة الأمل لتخطي مخاطر الإفراط في الاحتفال" مبينا بأن الأنّهيار واليأس يرتفعان أينما نظر المرء ، وكان شبح

البلشفية في كل مكان. لكن اليوم؟ لقد أصبح الرايخ أكثر قوة، وأصبح الشعب أكثر اتحادًا وحكمة من أي وقت مضى ، بقيادة يد قوية تتعامل مع المشكلات التي يواجها الشعب. حيث كان هناك يوم من اليأس والقنوط ، أصبحت اليوم أمة كاملة مليئة بالتفاؤل [١٢٢]، واوضح في خطابه انجازات الحزب النازي للسنة الماضية، قائلا:" لم تمر سوى اشهر قليلة عن ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ عندما بدا التحول الكبير لتبدا حقبة جديدة من التاريخ الألماني تحول رائع نحو توحيد الامة" وانتقد الحزب الشيوعي بشدة موضحا كيف تم القضاء عليه" واخيرا دمر الهراء الماركسي الذي عذب الشعب الألماني لمدة ستة عقود " وادانه بالعجز السياسي، الذي كاد قبل عام ان يحظى بالاستيلاء على السلطة مبيا أن الشعب يعرف عنه الان من خلال القصص فقط، واستعيض عنه بالفكر النازي " الممثل الحقيقي للشعب الألماني" واستعرض كيف كان يعيش الشعب الاماني على مدى العشرين السنة الماضية الكثير من الالم والحزن وخيبة الامل، مشيرا بأن الحكومة حاربت البطالة بتدابير مثيرة للأعجاب والعالم باسره معجب بهذا الانجاز الذي حققه الشعب الألماني ومن ثم تساءل " هل هناك مايدعو الى الشك في اننا سنعيد الشعب الى مكانه العادل بين الامم وقد تحلينا بالشجاعة للخروج من الطرق غير المقبولة للدبلوماسية الدولية – قصد قضية التعويضات ونزع الاسلحة والعقوبات المفروضة على ألمانيا– لما بعد الحرب– قصد الحرب العالمية– والمطالبة بالحق المطلق للامة الألمانية في الشرف الوطني والمساواة" متوعدا بأن السنوات المقبلة ستشهد اصلاحاً من شانه تعزيز الوحدة الوطنية وتنفيذ الفكر النازي من لدن الشعب والحكومة بكل مفاصل الحياة" حتى نكون قادرين على حل مشاكلنا الخارجية بهدوء" مصرا بأن الشعوب لاتخسر بسبب قلة الاسلحة بقدر الافتقار الى الثقة بالنفس والارادة. ولكن اغفل حقيقة

بأن احد مآسي جمهورية فايما هو وجود الحزب النازي واجهزته القمعية كيف تعذب مخالفيه في الراي[١٢٣].

ولما اراد هتلر القضاء على مناوئيه والمشكول في ولائهم له بعد تحقيق ماربه طلب من غوبلز ان يجد قصة تراجيديه لاخفاء جريمة ليلة ((السكاكين الطويلة)) التي قام بها هتلر في ليلة ٢٩-٣٠ من حزيران ١٩٣٤ ضد ارنست روم وغيره من اتباعه، فانبرى غوبلز ليعلن عن حزنه الشديد لانتحار احد قادة حزب العمال الاشتراكي الوطني ارنست روم بعد ان انكشفت فضيحته في الشذوذ الجنسي واخفى كل القرائن التي تشير الى مرتكب الجريمة الحقيقي وهدد بالقتل كل من شكك بما سوقه وهذه تعد فرصة الى غوبلز فعلى الرغم من العلاقات الطويلة بينهم فانه يكمن عداء الى روم وشهر بأخلاقه[١٢٤] .

هذا ليس صعباً على غوبلز فهو مؤسس البراغندا السياسية للحزب النازي وسياسة هتلر في حكم ألمانيا وهو صاحب مقولة "اعطني اعلاما بلا ضمير اعطيك شعبا بلا وعي" و " اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس" وبهذه الاكاذيب الهم الشعوب لسنوات طويلة واسس لمفهوم التلاعب بعقول الجماهير والكذب الاعلامي وهو المنهج السيء الذي تتبعه اغلب وسائل الاعلام في دول العالم لخداع الشعوب وحماية الانظمة القمعية المتسلطة على رقاب الشعوب. وعند وفات هندنبرغ في ٢ اب ١٩٣٤ وحد هتلر منصبي المستشارية ورئاسة الجمهورية واطلق عليه الفوهرر(اي الزعيم) واصبحت كل ألمانيا خاضعة للارادة النازية بزعامته [١٢٥]. وحتى الرايخشتاغ اصبح معطلا بعد القضاء على الاحزاب ولم يمر عام ١٩٣٣ حتى حولت نظام االانتخابات المباشرة الى انتخاب باالقائمة اسفرت عن الفوز النازيين بالاغلبية الساحقة [١٢٦] وكان

لغولبز دور بارز في ذلك الذي استعمل كل والوسائل والخدع من اجل وصول النازيين للسلطة.

المبحث الرابع: موقف غوبلز من اليهود حتى ١٩٣٤

هناك موقف شخصي من عداوة غوبلز ليهود الألمان ينسجم مع الموقف الرسمي للحزب النازي المعادي لليهود[١٢٧] فبعد فشله في الحصول على وظيفة بعد تخرجه عزا ذلك لسيطرة واحتكار اليهود مؤسسات الدولة وتقلدهم معظم مناصب هرم الدولة بالرغم من كونهم لا يشكلون إلا اقلية صغيرة وعندما عثر على وظيفة في أحد البنوك. فان المدة القصيرة التي قضاها غوبلز في عالم المال بدت وكأنها كانت فقط لتأكيد عداء عنيف كان يختمر في داخله لسنوات عديدة ضد اليهود الذين كانوا يسيطرون على البنوك، حيث كتب في إحدى تدويناته: "أبغض البنك وأبغض وظيفتي، وذلك بسبب اليهود". موضحا ان اليهود لا جذور لهم واليهودي سواء كان رأسمالياً او بلشفياً فان طبيعته المدمرة هي نفسها، يعيش على الفوضى يريد ان يبيع ألمانيا قطعة وتحويلها الى الدكتاتورية العالمية معدا ان اليهود هم عدوهم الابدي[١٢٨].

وقد عبر عن حقيقة معاداته لليهود في مقال نُشر في صحيفة (دير انجريف) في ٣٠ تموز ١٩٢٨ تلك الصحيفة التي أسسها في برلين عام ١٩٢٧ بعد وقت قصير من توليه منصب زعامة الحزب النازي في برلين، وخلال ذلك المقال سلَط الضوء على طبيعة النازية المعادية للسامية. بعنوان لماذا نعارض اليهود؟ قائلا " إننا نعارض اليهود لأننا المدافعون عن حرية الشعب الألماني، اليهودي هو سبب عبوديتنا والمستفيد منها، لقد أساء اليهودي استغلال المأساة الاجتماعية للقطاع العريض من الجماهير لتعميق الانقسامات

البغيضة بين اليمين واليسار داخل شعبنا، ولتقسيم ألمانيا إلى نصفين، وكان ذلك هو السبب الفعلي الذي خسرنا بسببه الحرب الكبرى (المقصود الحرب العالمية الأولى) من جهة، وسبب فساد الثورة من جهة أخرى". موضحا ان اليهودي يملك الأوراق الرابحة عندما يعيش الناس تحت وطأة العبودية خارجيًا وداخليًا، وليس عندما يكونون أحرارًا "ومُنتجِين وواثقين بأنفسهم، اليهودي هو من تسبب في مأساتنا ويحيا عليها حتى يومنا هذا". معدا ذلك هو السبب الذي جعل القوميين والاشتراكيين يكرهون اليهود مستدركا قائلا " لقد تسبب اليهود في إفساد سلالتنا وتلويث أخلاقنا وتقويض قيمنا وكسر قوتنا. اليهود هم السبب أننا أصبحنا حتى يومنا هذا منبوذين في العالم أجمع. وكلما تعاملنا كألمان، فإنهم يكونون بمثابة المريض بالجُذام بيننا. وعندما نسينا هويتنا الألمانية، استطاع اليهود تحقيق الانتصار علينا وعلى مستقبلنا". واصفا اليهودي اشبه " بالشيطان اللدِن الذي يتغذى على العفن، فحيثما يستشعر القذارة والعفن، يظهر من مخبئه ويبدأ في ارتكاب مذابحه الإجرامية بحق الناس، اليهودي يرتدي قناع الصداقة أمام من يود خيانتهم ودون أن تلحظ الضحية البريئة أن رقبتها قد تعرضت فعليًا للكسر ". مبينا بأن اليهودي غير مبدع فهو لا ينتج شيئًا، بل يتاجر في جميع المنتجات بداية من الخُرق البالية والصور والأحجار الكريمة والحبوب وأسهم التعدين وصولًا إلى الشعوب والدول أنفسها" متهما بأن اليهودي لا يعمل ولكن يمارس النهب والسرقة والفساد والتكسّب من عرق الآخرين ورأى اليهودية تمثل الرأسمالية، التي تستغل ثروات الشعب. اما عن سبب معاداته للسامية فأوضح بأن اليهودي هو العدو، ومفرق الدم الموحد ومدمر السلالة الألمانية " نحن القوميين الذين نعارض اليهود لأننا نرى في اليهودية العدو الأبدي لكرامتنا الوطنية وحريتنا العرقية ... إن اليهودي إنسان، وليس لدينا شك في ذلك،

لكننا نشكك فقط فيما إذا كان إنسانًا كريمًا، وهو لا يحظى بعلاقات سلسة معنا"، مبينا سبب معاداته لليهود هو نتيجة معاملة اليهود للشعب الألماني قائلا:" نحن نتعرض للاضطهاد والتخويف على يدي اليهودي بطرق غير آدمية، فإلى أي نوع من الأُناس ينتمي اليهودي؟" ثم يتساءل قائلا" إذا قام شخص ما بصفع والدتك بالسياط على وجهها: هل ستقول له شكرا أنت إنسان، بالطبع لا يكون هذا إنساناً بل وحش. كم من الأشياء السيئة التي فعلها اليهود بحق أمتنا ألمانيا ولا يزالوا يفعلون حتى يومنا هذا! " (١٢٩).

وردّ على الذين انتقدوا النازيين في معاداتهم للسامية بوصفها تتعارض مع مبادئ المسيحية قائلا" هل أن تكون مسيحيًا يعني أن تسمح لليهود أن يستمروا في الحكم وأن تشاهدهم وهم يقومون بنزع الجلد عن أجسادنا ثم تقلد ما يفعلونه، أن تكون مسيحيًا يعني أن تحب جارك كما تحب نفسك! إن جاري هو رفيقي في الدم والعِرق وإذا أحببته فينبغي أن أكره عدوه، من يفكر كونه مواطناً ألمانياً يجب أن يحتقر اليهود". معدا اليهود هم اكبر مصائب الشعب الألماني (١٣٠). وحذر من الشراء والتعامل من اليهود لأنّهم يبيعون بأسعار رخيصة على حساب نوع البضاعة وبين بأن اكثر من (٦٠٠) شركة اعلنت افلاسها بسبب المحلات التجارية اليهودية(١٣١).

واصفا اليهودي بأنّهُ محتال انتهازي مشاغب ارهابي ولايمكن للمرء محاربة اليهودي بالوسائل الايجابية وهو سلبي وهذا السلبي يجب ان يتم محوه من النظام الألماني والا سوف يفسد ألمانيا الى الابد " ان ما يسمى بالأخلاق الدينية لليهود ليس لهم اخلاق دينية على الاطلاق بل تشجيع للخيانة" موضحا بأن اليهود ليس اذكى مما نحن عليه، ونظامه لا يمكن هزيمته اقتصاديا لأنّه يتبع مبادئ اخلاقية مختلفة عما نفعله ولايمكن كسرها الا بالوسائل السياسية

والذي يرفض معاداة السامية ويدافع عن اليهود فانما يؤذي شعبه لذلك " يسعدنا ان نهاجم اليهود باستمرار ونقول كلا للارهاب" [١٣٢].

وضمن اعمال الشغب المعادية لليهود استغل عطلة رأس السنة اليهودية في ١٢ ايلول ١٩٣١ قام غوبلز بتهيئة مظاهرة كبيرة من العاطلين عن العمل من الحزب النازي مع مشاركة قوات اس. اي مساء يوم العيد وتم التجاوز على اليهود رجالا ونساء وتعرض الكثير منهم للضرب المبرح وجرح العديد منهم [١٣٣].

وكرس غوبلز مهمته في تسليم الشعب الألماني امره الى الفوهرر (لينقذهم) من اليهود وعندما ادى دورا حاسما في جلب هتلر مركز الساحة السياسية وتكريمه له بمنصب وزير الرايخ للتنوير والدعاية الذي اعطى له السيطرة الكاملة على وسائل الاعلام فانه اخضع المحررين والصحفيين الى سيطرة الدولة والقضاء على كل اليهود والمعارضين السياسيين من مراكز النفوذ ونظم طقوساً كبيرة في "حرق الكتب" اذ قام بحرق اعمال اليهود والماركسيين كافة. [١٣٤] . بما فيها اعمال الكاتب اريك ماريا ريماك (١٨٩٨- ١٩٧٠) وارنولد تسفايغ (١٨٨٧- ١٩٦٨) وتوماس ماني(١٨٧٥- ١٩٥٥) والبرت اينشتاين (١٨٧١- ١٩٢٢) وغيرهم[١٣٥].

وفي ايلول ١٩٣٣ قام بتشكيل غرفة البطالة القسرية لجميع المبدعين اليهود، بما في ذلك الكتاب والموسيقيون والممثلون والمسرح ومخرجو السينما لان غوبلز عدّ جميع الفن الحديث غير اخلاقي ومنحلة ويجب مصادرتها، وفي ايلول ١٩٣٣ جاء اقرار قانون الصحافة الذي امر بموجبه ابعاد جميع المحررين اليهود من الصحف المجلات الألمانية [١٣٦].

وظهرت افلام جديدة ادت دوراً مهماً في نشر معاداة السامية، تفوق الماكنة العسكرية الألمانية وتنسجم مع الأيديولوجية النازية المعادية لليهود. فصورت هذه الأفلام اليهود بأنّهُم مخلوقات "آدمية فرعية" تخترق المجتمع الآري. فعلى سبيل المثال الفلم" اليهودي الأبدي" إخراج فريتز هبلر صور اليهود بالتجول كطفيليات ثقافية والذين يستهلكهم الجنس والمال. وبعض الأفلام مجدت هتلر والحركة الاشتراكية النازية مثل فلم" انتصار الإرادة" للمخرج بليني وغيرها(١٣٧)، على الرغم من تغيير افكار وامزجة غوبلز في بعض القضايا السياسية التي ينادي بها لكنه ظل ملتزما وثابتا ومتحمسا في مسالتين فقط، الأولى: كانت ما تسمى "المسألة اليهودية". فمنذ بداية مسيرته السياسية حتى النهاية ، نظر غوبلز إلى اليهود، سواء في الداخل أو في الخارج ، كمصدر لسوء الحظ في ألمانيا. ودعم دون تردد السياسات العنصرية الراديكالية المتزايدة للنظام، حيث تطورت من الاضطهاد إلى الإقصاء إلى القتل الجماعي. واكد أنّهُ: "يجري تنفيذ حكم على اليهود الهمجيين ولكنهم يستحقون تماما"، وأضاف: "لا يجب أن يكون هناك عاطفة بشأن هذه الأمور (١٣٨). والثانية: التي لم تكن أقل قوة واستمرارًا لالتزامات غوبلز السياسية كان ولاؤه المطلق لهتلر. فقد كان مدمنا على إعجابه بهتلر، فهو الوحيد الذي رافقه عن طيب خاطر الى اخر لحظة من حياة هتلر وفي احلك الظروف(١٣٩).

الخاتمة

بعد دراسة الموضوع توصل الباحث الى جملة استنتاجات أهمها:

١- عانى جوزيف غوبلز في بداية حياته من مشاكل تشوهات جسدية ومادية انعكست بصورة واضحة على شخصيته وجعلت منه شخصية مضطربة ولاسيما في مرحلة الدراسة.

٢- إن ماسي الحرب العالمية الأولى وما تبعتها من ظروف غامضة وصعبة على ألمانيا القت بضلالها على شخصية غوبلز فعجز بعد تخرجه من الحصول على وظيفة تعينه على حياته الصعبة، جعلت غضبه ينصب على اليهود بوصفهم هم سبب البلاء الذي حل بألمانيا ولاسيما تحكمهم برؤوس الاموال والبنوك فتولدت لديه قناعة اذا ما ارادت ألمانيا ان تنهض من مآسيها عليها بطرد اليهود، فانسجمت افكاره مع ايدلوجية الفكر النازي، فعمد الى حملة دعائية واسعة ضد اليهود في ألمانيا تعرضوا على اثرها الى الكثير من التنكيل.

٣- لم يكن غوبلز من مؤسسي الحزب النازي كما يعتقد البعض، وانما عمله مع شتراسر سكرتيرا له وسماعه خطب هتلر اقتنع بأنّهُ يمكن تحقيق طموحاته من خلال الحزب النازي التي تنسجم مع افكاره ووجد ضالته بولائه المطلق لهتلر وتشبث الاخير به للإفادة من مواهبه الخطابية والدعائية واصبح معجبا جدا بشخصية ورافقه حتى سقوط برلين.

٤- كان له دور متميز وواضح في وصول الحزب النازي الى سدة الحكم، بزعامة هتلر، فقام بحملات دعائية- نزيهة وغير نزيهة - وارهابية ضد الاحزاب الاخرى، لا هوادة فيها، من اجل الفوز بالانتخابات البرلمانية (الرايخشتاغ).

٥- سنّ مدرسة بروغندية خاصة به تقوم على الكذب والخداع والنفاق السياسي واستغفال الشعب الألماني. مستعملاً كل الطرق التي تحقق اهداف الفكر النازي التي لازالت معظم شعوب العالم تعاني من اثار وويلات هذه المدرسة، ولاسيما الانظمة الدكتاتورية التي اتخذت نهج هذه المدرسة طريقا للوصول الى السلطة واستغفال عقول الشعوب فنادرا ما تدرس نظام حكم بعد الحرب العالمية ولم تجد البروغندا الغوبلزية حاضرة فيه.

٦- على الرغم من كل الخدمة التي قدمها الى النازية بصفة عامة وهتلر بصفة خاصة سواء قبل الوصول الى السلطة او بعد استلام السلطة لم يجد الباحث ان غوبلز اشترك بصنع القرار السياسي مع هتلر الذي رافقة حتى في الممات ولم يحظ بالقدر الكافي من الاحترام الا بقدر ما يتعلق بحاجة هتلر له في التضليل الاعلامي وجديته وفنائه في العمل وولائه المطلق لهتلر والاغرب من هذ ان زوجته ماجدا تحظى باحترام وتقدير هتلر اكثر منه بكثير الى الدرجة التي اتهم بها بتدنيس فراش غوبلز.

الهوامش:

(1) Encyclopedia of the Third Reich, by: Snyder, Louis L., New York, p.120.

(2) Longerich, Peter, Goebbels: A Biography. New York, Random House, 2015,P.5.

(3) Ibid, P. 14.

(٤) سلسلة قادة الحرب، تاريخ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: كمال عبدالله، بيروت، المكتبة الحديثة، ١٩٧٤، ص ٨-١٠.

(5) Wistrich, S. Robert, Who is Who in Nazi Germany, London, 1995, P.321.

(6) Barnett, David, Joseph Goebbels: Expressionist Dramatist as Nazi Minister of Culture,University of Huddersfield, 2001, pp. 161-169. ; Irving, David, Goebbels.Mastermind of the Third Reich, Parforce Ltd, London, 1996, p.27.

(7) Encyclopedia Britannica, Vol. 8, London, 1974, pp. 224-225.

(8) Longerich, P. 17.

(9) Joseph Goebbels,Tagebücher 1924 -1945, Herausgegeben von: Ralf Georg Reuth,, Band 1,Einführung 1924-1929, M ünchen, Piper Verlag, 1999, PP. 24-26.

(10) Irving, Op., Cit, pp. 41-42.

(11) Ibid.P.42.

(12) Joseph Goebbels,Tagebücher, P. 27.

(١٣) للتفاصيل انظر:

Barnett, Op.Cit, pp. 161-169.

(١٤) شيرر، وليام، تاريخ ألمانيا الهتلرية: نشأت وسقوط الرايخ الثالث، تر: خيري حماد ط ٢، بيروت، دار الكتب العربي، ١٩٦٦، ص ص ١٣٨- ١٣٩.

(15) Kershaw, Ian , Hitler: A Biography. New York, 2008, PP.127-130.

(١٦) ولد كاوفمان في كريفيلد Krefeld في ١٠ تشرين الأول ١٩٠٠. خدم كمتطوع في الحرب العالمية الأولى وفي لواء إهرهاردت Ahrhardt (١٩١٩-١٩٢٠).وهوعضو مؤسس للحزب النازي في ١٩٢١ ؛ وسرعان ما أصبح واحدا من الشخصيات المفضلة لأدولف هتلر ، وعين قائدا (غوليتر) في الراينلاند والرور في ١٩٢٢-٢٩ ، ثم غوليتر في هامبورغ في عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٤٥. واصبح في ١٩٣٣الحاكم الإقليمي لهامبورغ وفي أيلول ١٩٤١ طلب كوفمان من هتلر السماح له بترحيل يهود المحليين من هامبورغ حتى يتمكن من مصادرة ممتلكاتهم لإعادة إعمار بيوت المواطنين التي تعرضت لقصف الحلفاء في هامبورغ فاستجاب هتلر له، مما سمح لكوفمان بالتمييز المريب كونه أول زعيم نازي رحل اليهود الألمان الى بولندا. انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Karl_Kaufmann_(painter).

(١٧) غريغور شتراسر سياسي نازي الماني بارز ، ولد في عام ١٨٩٢ في بافاريا ، خدم في الحرب العالمية الأولى في فوج المدفعية ، وترقى إلى رتبة ملازم أول. انضم إلى الحزب النازي في عام ١٩٢٠ وسرعان ما أصبح شخصية مؤثرة ومهمة. في عام ١٩٢٣ ، شارك في انقلاب "بير هول بوتش" الفاشل في ميونيخ وسُجن ، لكنه أُطلق سراحه في وقت مبكر لأسباب سياسية. الصراعات الشخصية والسياسية مع أدولف هتلر دفع الاخير قتله خلال ليلة السكاكين الطويلة في عام ١٩٣٤. للتفاصيل انظر:

Stachura, Peter D., Gregor Strasser and the Rise of Nazism, London,Allen & Unwin, 1983.

([18])Manvell, Roger; Fraenkel, Heinrich , Doctor Goebbels: His Life and Death. New York: Skyhorse, 2010. P.33.

([19]) Joseph Goebbels,Tagebücher, P. 34.

([20]) Irving, PP.30- 31.

([21])Joseph Goebbels,Tagebücher, 12. Februar 1926, P.227.

(٢٢) شيرر، المصدر السابق، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(23)Joseph Goebbels,Tagebücher, 15. Februar 1926,P. 227.

(24) Joseph Goebbels,Tagebücher, 15. Februar 1926,P. 227.

(25) Joseph Goebbels,Tagebücher, 13. April 1926. P.239.

(26) Ibid.

(27)Joseph Goebbels,Tagebücher, 19. April 1926, P. 243.

(28) Joseph Goebbels,Tagebücher, 19. April 1926. P. 243.

(٢٩) شيرر، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٣٠) سلسلة قادة الحزب، المصدر السابق، ص٣٢.

(٣١) ولد شالانج في راندوالت في مقاطعة براندنبورغ ، حاصل على دكتوراه في القانون، شارك في الحرب العالمية الأولى بصفة ضابط، أصيب في ٣١ حزيران ١٩١٥ في ستيب في غاليسيا ، وفقد ذراعه اليمنى والرئة اليمنى، انظم للحزب النازي في بداية ١٩٢٥ وفي اذر ١٩٢٥ ، تم تعيينه قائدا (Gauleiter)، وفي ١٩٣٣ فقد نفوذه السياسي، قتل في المعتقلات السوفيتية ١٩٤٧، انظر:-

https://de.wikipedia.org/wiki/Ernst_Schlange_(Politiker,_November_1888).

(٣٢) ولد في بافاريا ، وشارك في الحرب العالمية الأولى، انضم إلى الجيش البافاري كمتطوع. وحصل على رتبة ملازم وأصيب مرتين. وفي عام ١٩٢٥، انضم إلى حزب العمال الألماني الاشتراكي (الحزب الوطني الاشتراكي الألماني العمال)، مع اخيه غريغوري شتراسر(الذي يطلق عليه شتراسر)، وقاد فصيل الجناح اليساري للحزب في ألمانيا الشمالية مع أخيه وجوزيف جوبلز. دعا فصيله إلى دعم الإضرابات ، وتأميم البنوك والصناعة ، وعلاقات أوثق مع الاتحاد السوفييتي. عارض بعض من سياسات هتلر، وعندما انهزم جناح شتراسر في مؤتمر بامبرغ (١٩٢٦) وانضمام جوزيف جوبلز إلى هتلر. استمر اوتو مع شقيقه غريغور ،

وواصل دور النازية اليسارية البارزة داخل الحزب إلى أن طرده هتلر في عام ١٩٣٠ من الحزب النازي.هاجر عام ١٩٣٣ فينا ومن ثم الى سويسرا واخذ يتنقل بين الدول الى ان توفى عام ١٩٧٤ في ميونح. للتفاصيل انظر:

Reed, Douglas, Nemesis? The Story of Otto Strasser, London, Jonathan Cape, 1940; Otto Strasser, Germany Tomorrow (London: Jonathan Cape, 1940).

(٣٣) منظمة شبه عسكرية تسمى بالألماني (Sturmabteilung) ويرمز لها أس أي SA تأسست في ٣ أب ١٩٢١ من مجموعة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٤) سنة، شكلها مجموعة من ضباط الجيش الإمبراطوري السابق بقيادة الضابط ارنست روم Ernest Rohm(١٨٨٧-١٩٣٤)، لحماية قادة الحزب النازي والوقوف بوجه الشيوعيين واليهود، أوكل قيادتها إلى جوزيف غوبلز Joseph Goebbels بدلا عن روم الذي هاجر إلى بوليفيا في ١٩٢٥، وبذلك اخضع سلطتها إلى الحزب النازي وانضم إليها العديد من الشباب على اثر الأزمة الاقتصادية ١٩٢٩ وشكلت منها أفواج عدة، وقامت بأبشع المجازر الإرهابية ضد الشيوعيين واليهود والاشتراكيين. للتفاصيل انظر:

كنوب غيودو، الأس. أس نذير من التاريخ، ترجمة كاميران حوج، بغداد، منشورات الجمل، ٢٠٠٥؛ شكري، عادل محمد، النازية بين الأيدلوجية والتطبيق،القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص ص ٤١٥-٤٣٢.

(34) Irving, P.90.

(35) Goebbels, Joseph, Kampf um Berlin, Der Anfang. Beginnende Ordnung, München, PP 16-17..

(36) Goebbels, Joseph, Writings and Essays, Ed. Hagur, March, Skull Press Ebook Publications, Ghent, Belgium, 2013, p. 4.

(37) Goebbels, Joseph, Writings and Essays, pp. 3-6.

(٣٨) نقلا عن: سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص٣٢.

(39) Sauer, Bernhard, Schwarze Reichswehr und Fememorde : Eine Milieustudie zum Rechtsradikalismus in der Weimarer Republik, Berlin, Metropol, 2004, p. 45.

(40) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, PP. 111-112.

(41) Irving, P.98.

(٤٢) نقلا عن: سلسلة قادة الحرب، ص٣٥.

(43) Encyclopedia of Genocide and Crimes Against Humanity Copyright, 2005, The Gale Group, Inc, P. 84.

(44) Goebbels, Writings and Essays,Op. Cit , pp. 4-5.

(45) Ibid, p. 6.

(46) Alfred, Rosenberg and Wilhelm, Weiß, Reichsparteitag der NSDAP Nürnberg 19./21. August 1927 (Munich: Verlag Frz. Eher, 1927), pp. 30-32.

(47) Manvell,Op.Cit. P. 75.

(48) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, P. 107.

(49) Jewish Virtual Library, Joseph Goebbels On the "Big Lie" .

(50) http://int.search.myway.com/search/video.jhtml?n.

(٥١) ولد في برلين في ٣٠ تموز ١٨٨٠، ديمقراطي اجتماعي، عضو في الشرطة السياسية منذ ايار ١٩١٨، ثم رئيس الشرطة ١٩٢٠ حتى ١٩٢٤ عندما تم تعليقه من منصبه لمهاجمة البعثة التجارية السوفيتية ، اصبح رئيس الشرطة الجنائية حتى عام

١٩٢٧، بعد ذلك اصبح نائب رئيس الشرطة، هاجر في عام ١٩٣٣ عبر تشيكوسلوفاكيا إلى لندن حيث ابنته لا تزال هيلدا بابأن تعيش. جرد من الجنسية الألمانية في عام ١٩٣٧ لأنّه اتهم بالترويج لهجرة اليهود الشرقيين الى ألمانيا توفى في لندن في ٢٩ تموز ١٩٥١. للتفاصيل انظر:

Bernhard, J. Weiss, American Education and the European Immigrant 1840–1940,London, 1982.

([52]) Irving, P.98. P.95.

([٥٣]) شكلت دول الحلفاء لجنة برئاسة شارل جيتز داوز Gharies Gates Dawes (١٨٦٥-١٩٥١) نائب الرئيس الامريكي كالفن كولدج (١٩٢٥- ١٩٢٩) من اجل ايجاد الية تدفع بها ألمانيا تعويضاتها الى دول الحلفاء وفق قدرتها الاقتصادية، مع التوصل لايجاد اتفاق حل نهائي لحسم قضية التعويضات وفق جدول زمني يتلائم مع الامكانيات الاقتصادية لألمانيا، واوصت اللجنة بأنسحاب فرنسا من اقليم الرور، وتقديم قرضا اجنبيا لألمانيا للايفاء بالتزاماتها حسب لجنة التعويضات لسنة ١٩٢١. انظر:

(53) Bretton, Henry L., Stresemann and the Revision of Versailles, Stanford, Stanford University Press, 1953, PP. 78–80.

([٥٤]) للتفاصيل انظر:

Goebbels, Joseph, Kampf um Berlin, Beginnende Ordnung , pp.20–26.

([55]) Manvell, Op.Cit., PP. 75–76.

([56]) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, P.113.

([57]) Irving,Op.Cit, P.97.

(٥٨) الحرس الخاص او حرس النخبة Elite Guard بالألماني Schutlstuffel وتسمى أس أس S.S قام هتلر بتاسيسها وأوكل قيادتها إلى هنريك هملر (١٩٠٠-١٩٤٥) وكانت أكثر انضباطا وخضوعا لهتلر إذ تمّ اختيارهم ضمن شروط خاصة:للتفاصيل انظر: https://www.britannica.com/topic/SS

(59) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, PP.114- 115

(60)Goebbels, Joseph, Kampf um Berlin, Terror und Widerstand, PP.35-37.

(61) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, P. 115; Goebbels, Joseph Kampf um Berlin, Der unbekannte SA.-Mann, Op.Cit, PP.52- 53.

(62); Goebbels, Joseph, Kampf um Berlin, "Der Angriff" (Teil 1), P. 94 ; Longerich, Peter, Goebbels: A Biography. New York, 2015, PP.95-96

(63) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, P. 117.

(64) Irving, Op.Cit., P.113.

(65) Ibid., P.113

(66) Ibid, P.114.

(67) Ibid, P.122.

(68) Der Angriff, 30 April 1928.

(69) Longerich, PP.94-99; Irving, P.96.

(70) Der Angriff, 15 August 1927.

(71) Irving, Op.Cit., P.97.

([72]) Longerich, p.116.

([73]) Irving, Op.Cit., P.105.

([74]) Ibid, P.114.

([75]) Manvell, Roger; Fraenkel, Heinrich, Doctor Goebbels: His Life and Death. New York, 2010, P. 299.

([76]) Irving, Op.Cit., P.114.

([77]) Der Angriff, 22 April 1929.

([78]) Longerich, P. 124; www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, P.122.

([79]) Der Angriff, 27 February 1930.

([٨٠]) بدات الخلافات تتعمق بين غوبلز وشتراسر بشكل ملفت للنظر متهما الاخير بأنّهُ يشعر بالغير منه ويحاول ان يشوه سمعته وفكر غوبلز بتقديم استقالته امام هتلر للتفاصيل انظر: Joseph Goebbels,Tagebücher, PP. 300-302.

([٨١]) كروزيه، موريس، تاريخ الحضارات العام " العهد المعاصر"، ترجمة: يوسف اسعد داغر، ط٣ ، بيروت ، منشورات عويدات، ١٩٩٤ ، ص ٢٢٤ .

([82]) Kershaw, p.202.

([83]) Der Angriff, 21 September 1930.

([84]) Manvell, Op.Cit., p.94.

([85])Joseph Goebbels,Tagebücher, PP. 626- 643.

(86) Wir wählen Adolf Hitler!" Wetterleuchten. Aufsätze aus der Kampfzeit (Munich: Zentralverlag der NSDAP, 1939), pp. 269-270.

(٨٧) شيرر، المصدر السابق، ص ص ١٧٦-١٧٧.

(٨٨) للتفاصيل عن هذه لحودث انظر:

Bernhard, Sauer, Goebbels' „Rabauken" Zur Geschichte der SA in Berlin-Brandenburg. In: Berlin in Geschichte und Gegenwart. Jahrbuch des Landesarchivs Berlin, 2006, PP. 107-164.

(89) Longerich, Op.Cit., P. 124; www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, P.135.

(90) Erich, Op.Cit., P.125.

(91) Evans, Richard J, The Coming of the Third Reich, published by Penguin in the UK 2003, PP, 290 -291.

(92) Longerich, Peter, Goebbels: A Biography, New York: Random House, 2015, P. 182.

(93) Bithell, Jethro, Germany Acompanion to German studies, London, Methuen & Co. LTD, 1955, P. 61.

(٩٤) شيرر، المصدر السابق،ص، ١٨٨ .

(٩٥) المصدر نفسه، ١٨٨;

Gunther, John, In Side Europe, London, 1937, P.35.

(96) Bithell, Op.Cit, P. 163-164;

بابن ، فرانز فون"مذكرات" ، تر: فاروق الحريري، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ص، ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٩٧) دوبوي، ت. ن.، عباقرة الحرب الجيش والاركان العامة في ألمانيا ١٨٠٧- ١٩٤٥، تر: حسن حسن، بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٤، ص٣٢٥.

(٩٨) شيرر، المصدر السابق ، ص ٣٢٨؛

Joseph Goebbels Tagebüche, Dezember 1932, p.731.

(99) Evans Op.Cit, , p. 307.

(100) Manvell, Fraenkel 2010, p. 131. Manvell, Roger; Fraenkel, Heinrich, Doctor Goebbels: His Life and Death, New York: Skyhorse. 2010, P. 131.

(101) Irving, ob.cit., p. 292.

(102) Ibid, p. 295.

(١٠٣) قادة الحرب، ص٨٤.

(104) Manvell Op.Cit. , pp. 140–141; Longerich, Op.Cit. pp. 212–213.

(105) Lee. Stephen J., Hitler and Nazi Germany, New York, Simultaneously published, 2000. P. 30.

(106) Ibid, P. 213; https://www.ushmm.org/outreach/ar/article.php, United States Holocaust Memorial Museum; Lee Op. Cit., p. 32.

(107)Yourman Julius, , Propaganda Techniques Within Nazi Germany, Journal of Educational Sociology, Vol. 13, No. 3 ,Nov., 193، pp. 148–163; Lee, Op. Cit., p. 31.

(١٠٨) للتفاصيل انظر: شكري، محمد فؤاد، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الاوربي المعاصر ١٩٣٩- ١٩٤٥، وندسور، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٧، ص ص٧٢- ٧٧.

(109) Lee, Op. Cit., p. 38.

(١١٠) ابراهيم، نيرمين سعد الدين، ألمانيا بين الحربين العالميتين، دمشق، صفحات للدراسة والنشر،٢٠٨٨، ص ص ١٢١-١٢٢.

(111) Welch, David, the third Reich : Polities and Porpaganda, London, 1995, PP, 23- 26.

(112)Maja Adena, Ruben Enikolopov, Media effects in Nazi Germany, March 2012, PP.5-9.

(113) Goebbels, Writings and Essays P. 8

(114) Ibid, P. 9

(115) J. James Sheehan , Goebbels: A Biography, The New York Times. May 13, 2015.

(١١٦) للتفاصيل انظر: حاطوم، المصدر السابق، ص ص ٢٠٩-٢١٠؛ ابراهيم، ص ص ١٢٠-١٢١.

(١١٧) ابراهيم، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(118) Joseph Goebbels, Writings and Essays, P.9

(١١٩) سلسلة قادة الحرب، ص ٩٨.

(120) https://www.ushmm.org/outreach/ar/article.php, United States Holocaust Memorial Museum.

(١٢١) ابراهيم، المصدر السابق، ص ص ١٣٢-١٣٣.

([122]) "Zum Jahreswechsel 1933/34," Signale der neuen Zeit. 25 ausgewählte Reden von Dr. Joseph Goebbels (Munich: Zentralverlag der NSDAP., 1934), pp. 337-344 , Quoting: Haygur, op. cit, pp.16-20 .

([123]) Joseph Goebbels, Writings and Essays, PP. 16-20.

([١٢٤]) سلسلة قادة الحرب، ص ٩٥.

([١٢٥]) جرانت، ا.ج؛ تمبرلي، هارولد، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، تر: محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٨، ص ٣٤٨.

([١٢٦]) ابراهيم، المصدر السابق، ص٦٤.

([١٢٧]) للتفاصيل عن موقف الحزب النازي من اليهود انظر:

السلطاني، حيدر شاكر، معاداة السامية في الفكر والممارسة النازية، ١٩٢٠- ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه(غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

([128]) Der angrif, 21 Nov., 1927.

([129]) Der angrif, 30 July, 1938 .

([130]) Der angrif,30 July, 1938 .

([131]) Der angrif, 10 Dec. 1928.

([132]) Der angrif, 10 Dec. 1928, Irving, Op.Cit., PP.90- 100.

([133]) www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF, PP.123-133.

([134]) Wistrich, Robert S. Who's Who in Nazi Germany, London, Routledge, 1997, P. 176.

([135]) http://www.jewishvirtuallibrary.org/joseph-goebbels, Heiber, Helmut, Joseph Goebbels,German Propagandist,

([136])Wistrich, Op.Cit. P. 178.

([137]) https://www.ushmm.org/wlc/ar/article. United States Holocaust Memorial Museum.

([138]) J. James Sheehan , The New York Times, 31 May, 2015.

([139]) Ibid.

قائمة المصادر:

اولا:- الاطروحات العلمية:

السلطاني، حيدر شاكر، معاداة السامية في الفكر والممارسة النازية، ١٩٢٠-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه(غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

ثانيا:- المصادر العربية:

- بابن ، فرانز فون"مذكرات" ، تر: فاروق الحريري، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص ص، ٣٦٧ -٣٦٨.
- دوبوي، ت. ن.، عباقرة الحرب الجيش والاركان العامة في ألمانيا ١٨٠٧- ١٩٤٥، تر:حسن حسن، بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٤.
- سلسلة قادة الحرب، تاريخ الحرب العالمية الثانية، ترجمة: كمال عبدالله، بيروت، المكتبة الحديثة، ١٩٧٤.
- شايرر، وليام، قيام وسقوط الرايخ الثالث" نهاية دكتاتور، ج ١، ترجمة: جرجيس فتح الله، اربيل،٢٠٠٢.

- شكري، عادل محمد، النازية بين الأيدلوجية والتطبيق،القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
- شكري، محمد فؤاد، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الاوربي المعاصر ١٩٣٩- ١٩٤٥، وندسور، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٧.
ابراهيم، نيرمين سعد الدين، ألمانيا بين الحربين العالميتين، دمشق، صفحات للدراسة والنشر،٢٠٨٨.
- كروزيه، موريس، تاريخ الحضارات العام " العهد المعاصر"، ترجمة: يوسف اسعد داغر، ط٣ ، بيروت ، منشورات عويدات، ١٩٩٤.
- كنوب غيودو، الأس. أس نذير من التاريخ، ترجمة كاميران حوج، بغداد، منشورات الجمل، ٢٠٠٥؛ شكري، عادل محمد، النازية بين الأيدلوجية والتطبيق،القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٧

ثالثا:- المصادر الاجنبية.

- Alfred, Rosenberg and Wilhelm, Weiß, Reichsparteitag der NSDAP Nürnberg 19./21. August 1927 (Munich: Verlag Frz. Eher, 1927.
- Bernhard, J. Weiss, American Education and the European Immigrant 1840–1940,London, 1982.
- Bithell, Jethro, Germany Acompanion to German studies, London, Methuen & Co. LTD, 1955.
- Bretton, Henry L., Stresemann and the Revision of Versailles, Stanford, Stanford University Press, 1953.
- Evans, Richard J, The Coming of the Third Reich, published by Penguin in the UK 2003.

- Goebbels, Joseph, Writings and Essays, Ed. Hagur, March, Skull Press Ebook Publications, Ghent, Belgium, 2013.
- Gunther, John, In Side Europe, London, 1937, P.35.
- Irving, David, Goebbels.Mastermind of the Third Reich, Parforce Ltd, London, 1996. Joseph Goebbels,Tagebücher 1924 -1945, Herausgegeben von:.
- Kershaw, Ian , Hitler: A Biography. New York, 2008.
- Longerich, Peter, Goebbels: A Biography, New York: Random House, 2015.
- Longerich, Peter, Goebbels: A Biography. New York, Random House, 2015.
- Longerich, Peter, Goebbels: A Biography. New York, Random House, 2015.
- Maja Adena, Ruben Enikolopov, Media effects in Nazi Germany, March 2012.
- Manvell, Roger; Fraenkel, Heinrich, Doctor Goebbels: His Life and Death. New York, 2010. Longerich, Peter, Goebbels: A Biography. New York, 2015.
- Manvell, Roger; Fraenkel, Heinrich, Doctor Goebbels: His Life and Death, New York: Skyhorse. 2010 Lee. Stephen J., Hitler and Nazi Germany, New York, Simultaneously published, 2000.
- Otto Strasser, Germany Tomorrow (London: Jonathan Cape, 1940).
- Ralf Georg Reuth,, Band 1,Einführung 1924-1929, M ünchen, Piper Verlag, 1999. Manvell, Roger; Fraenkel, Heinrich , Doctor Goebbels: His Life and Death. New York: Skyhorse.
- Reed, Douglas, Nemesis? The Story of Otto Strasser, London, Jonathan Cape, 1940.

- Sauer, Bernhard, Goebbels' „Rabauken" Zur Geschichte der SA in Berlin-Brandenburg. In: Berlin in Geschichte und Gegenwart. Jahrbuch des Landesarchivs Berlin, 2006, PP. 107–164.
- Sauer, Bernhard, Schwarze Reichswehr und Fememorde : Eine Milieustudie zum Rechtsradikalismus in der Weimarer Republik, Berlin, Metropol, 2004.
- Stachura, Peter D., Gregor Strasser and the Rise of Nazism, London,Allen & Unwin, 1983.
- Welch, David, the third Reich : Polities and Porpaganda, London, 1995.
- Wir wählen Adolf Hitler!" Wetterleuchten. Aufsätze aus der Kampfzeit (Munich: Zentralverlag der NSDAP, 1939).
- Wistrich, S. Robert, Who is Who in Nazi Germany, London, 1995. Barnett, David, Joseph Goebbels: Expressionist Dramatist as Nazi Minister of Culture,University of Huddersfield, 2001.
- "Zum Jahreswechsel 1933/34," Signale der neuen Zeit. 25 ausgewählte Reden von Dr. Joseph Goebbels (Munich: Zentralverlag der NSDAP., 1934).
-

رابعا:- الصحف والمجلات الاجنبية:

- Der angrif, 10 Dec. 1928.
- Der angrif, 21 Nov., 1927.
- Der angrif,30 July, 1938 . Times, 31 MAY, 2015.
- Der Angriff, 21 September 1930.
- Der Angriff, 22 April 1929.
- Der Angriff, 27 February 1930.
- Der Angriff, 30 April 1928.

- J. James Sheehan , Goebbels: A Biography, The New York Times. May 13, 2015.
- J. James Sheehan , The New York, May13, 2016.
- Joseph Goebbels,Tagebücher, 12. Februar 1926.
- Joseph Goebbels,Tagebücher, 15. Februar 1926.
- Joseph Goebbels,Tagebücher, 15. Februar 1926.
- Joseph Goebbels,Tagebücher, 13. April 1926.
- Joseph Goebbels,Tagebücher, 19. April 1926 Joseph Goebbels,Tagebücher, 19. April 1926.
- Yourman Julius, , Propaganda Techniques Within Nazi Germany, Journal of Educational Sociology, Vol. 13, No. 3 ,Nov., 1993.

خامسا:- الموسوعات:

- Encyclopedia Britannica, Vol. 8, London, 1974.
- Encyclopedia of Genocide and Crimes Against Humanity Copyright, 2005.
- Encyclopedia of the Third Reich, by: Snyder, Louis L., New York, 1975.
- Wistrich, Robert S. Who's Who in Nazi Germany, London, Routledge, 1997.

سادسا:- شبكة المعلومات "الانترنت":

- http://www.jewishvirtuallibrary.org/joseph-goebbels, Heiber, Helmut, Joseph Goebbels,German Propagandist.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Karl_Kaufmann_(painter).
- https://www.britannica.com/topic/SS.
- https://www.ushmm.org/outreach/ar/article.php, United States Holocaust Memorial Museum; Lee.

- https://www.ushmm.org/outreach/ar/article.php, United States Holocaust Memorial Museum.
- https://www.ushmm.org/wlc/ar/article. United States Holocaust Memorial Museum.
- Jewish Virtual Library, Joseph Goebbels On the "Big Lie"
- www.bernhard-sauer-historiker.de, PDF.

اليوتيوب:

- http://int.search.myway.com/search/video.jhtml?n